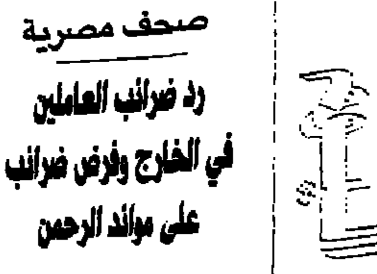
صحف مصرية
رد ضرائب العاملين في الخارج وفرض ضرائب على موائد الرحمن
6

منوعات
«مغادرة لاس فيغاس»: فيلم كئيب وجميل عن حب بدون شروط
10

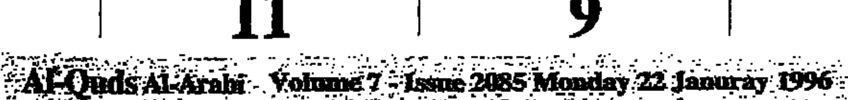

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

فن تشكيلي
نعيم اسماعيل في ذكراه: حضور أصيل للذاكرة القومية
9

رأي
عبد الرحمن النعيمي يتساءل حول مسؤولية الاضطرابات الاخيرة في البحرين
11



السنة ... (يناير) ١٩٩٦ - ٢ رمضان ١٤١٦ هـ


Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2085 Monday 22 Januray 1996

الحسين وشيراك ومبارك وكريستوفر يهنئون عرفات.. وطهران ودمشق تنتقدان الانتخابات

مشاكل عشائرية بالخليل تؤجل اعلان نتائج الانتخابات

معظم الفائزين يتجهون للتصويت ضد تعديل الميثاق الوطني

الخليل - القدس - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

اجلت لجنة الانتخابات المركزية في القدس اعلان النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية والتشريعية في الضفة الغربية وقطاع غزة الى صباح اليوم، وذلك اثر مشاكل تفجرت مساء امس في مدينة الخليل بسبب انباء عن عدم فوز بعض العشائر في المدينة.

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان وفدا من السلطة الفلسطينية ذهب لمدينة الخليل لتهدئة الوضع بين العشائر، واجلت السلطة اعلان النتائج الى ان يتم حل الازمة.

وكانت في هذه الاثناء انتشرت شائعات في الضفة حول اسباب تأجيل الاعلان وكان منها فقدان اربعين صندوقا من دائرة الخليل. الا ان مصادر مطلعة اكدت عدم فوز مرشحي العشائر بعد ظهور النتائج الاولية مما ادى الى احتجاجات وتهديدات عشائرية في المدينة.

وكان من المقرر اعلان النتائج كاملة مساء امس. وفي غزة اكد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المنتخب ياسر عرفات الذي حصل حسب النتائج الاولية على ٨٥٪ من الاصوات في انتخابات السبت انه كان سيكتفي بـ ٥١ في المئة من اصوات الناخبين.

وصرح عرفات للصحافيين بعد لقاء مع الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الذي جاء لتهنئته بعد فوزه «كنت اطمح الى ٥١ ٪ من الاصوات فقط». ورد كارتر بالايجاب على سؤال حول نزاهة الانتخابات الفلسطينية.

وقال «تم تسجيل بعض المشكلات في القدس واماكن اخرى لكن لم يكن من شأنها التأثير على اختيار الناخبين والنتيجة الاجمالية كانت لافتة». واكد رئيس لجنة الانتخابات المركزية، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس، امس ان مجلس الحكم الذاتي المنتخب لثلاث سنوات سيعلن الدولة الفلسطينية.

وقال ابو مازن في تصريح صحافي ان «المجلس المنتخب هو مجلس الدقيقة الخامسة قبل اعلان الاستقلال» مؤكدا ان ذلك سيتم خلال الدورة الحالية للمجلس ومدتها ثلاث سنوات. واعتبر محمود عباس قرار اسرائيل الموافقة على عودة كافة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني «خطوة ايجابية». وقال «نحن في اللجنة التنفيذية موافقون على تعديل (الميثاق الوطني الفلسطيني الداعي الى تدمير اسرائيل) ولكن الامر بيد المجلس الوطني». وقال سياسيون امس ان عددا كبيرا من اعضاء المجلس الفلسطيني المنتخب الجديد سيقاومون مطلب اسرائيل بتعديل فقرات في الميثاق الوطني الفلسطيني لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود.

ووعد عرفات بطرح التعديلات للتصويت عليها خلال شهرين من انعقاد اول جلسة للمجلس الجديد المؤلف من ٨٨ مقعدا وان اسرائيل لن تنتقل الى المرحلة التالية للمحادثات ما دام الميثاق لم يتغير.

وقال زياد ابو عمرو وهو خبير شؤون سياسية وعضو في المجلس «لست واثقا من ان التصويت سيؤيد تعديل الميثاق. سيكون هناك قدر كبير من الجدل الداخلي بين الفلسطينيين قبل ان يتوصلوا الى قراره».

وقالت اسرائيل امس الاول انها ستسمح لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الخارج بالانتقال الى مناطق الحكم الذاتي بصفة دائمة.

وقال نبيل شعث وهو عضو في المجلس قريب الصلة بعرفات ان القرار الاسرائيلي سيسهل على المجلس الوطني رفع النصاب للاجتماع الذي سيتم في غزة على الارجح.

- واضاف «من البديهي ان عرفات وسلطته سيؤيدان ما وعدا به ولكن لا يمكن التنبؤ بتصويت باقي المجلس الوطني الفلسطيني».

وقال ابو عمرو ان اعضاء المجلس بوصفهم منوبين منتخبين سيتخذون على الارجح موقفا متشددا ازاء اسرائيل والمفاوضات وموضوع الميثاق. واتصل العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بعرفات وهنأوه لانتخابه رئيسا لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

واوضح مصدر رسمي فلسطيني امس ان الملك حسين وشيراك ومبارك وكذلك كريستوفر اتصلوا هاتفيا بعرفات وهنأوه على انتخابه رئيسا للسلطة الفلسطينية.

واضاف المصدر ان العاهل الاردني اتصل مساء امس الاول «مرتين» بعرفات «وثمن سير العملية الديموقراطية التي تجلت في الانتخابات» التي نظمت امس الاول لاختيار رئيس السلطة الفلسطينية واعضاء مجلس الحكم الذاتي.

وقللت ايران امس من قيمة فوز عرفات في الانتخابات الفلسطينية وقالت ان الانتخابات اوضحت الاساس الواهي لسلطة الحكم الذاتي.

وقال راديو طهران في تعليق «رغم الدعاية الغربية لا يمكن اعتبار هذه الانتخابات مقياسا لشرعية منظمة التحرير الفلسطينية ومن يقبلون بالحلول الوسط في الشعب الفلسطيني». وقالت صحف ايرانية في تقارير نشرت على صفحاتها الاولى حول الانتخابات ان الاقبال على التصويت كان ضعيفا وركزت على تصريحات لجماعات فلسطينية راديكالية مقرها في دمشق قاطعت الانتخابات. ورأت الصحف السورية من جهتها ان الانتخابات لم تكن «لا حرة ولا ديموقراطية». وقالت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم انها «كانت ابعد ما تكون عن الديموقراطية والحرية وعن التعبير عن ارادة ورغبة الشعب الفلسطيني بكل فئاته وقواه».

(اسماء الفائزين ص ٤
رأي القدس ص ١٥)

الرئيس عرفات يتحادث مع الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر في غزة أمس (رويتر)

الملك الحسين يهنئ صدام بحلول رمضان مشيدا بـ«قيادته الرشيدة»

■ بغداد - اف ب: اعلنت الصحافة العراقية امس ان الرئيس العراقي صدام حسين تلقى برقية تهنئة من العاهل الاردني الملك حسين لمناسبة حلول شهر رمضان. وقال العاهل الاردني في البرقية التي نشرت الصحف نصها «يسعدني ان اغتنم مناسبة احتفالات امتنا الاسلامية بحلول شهر رمضان المبارك لابعث الى سيادتكم اخي الكريم باسمي وباسم شعب المملكة الاردنية الهاشمية وحكومتها باحر التهاني القلبية واصدق المشاعر الاخوية». واضاف الملك حسين في برقيته «مع اطيب تمنياتي لكم بموفور الصحة والسعادة والهناء وللشعب العراقي الشقيق بالمزيد من التقدم والازدهار في ظل قيادتكم الرشيدة». ومعلوم ان العلاقات بين عمان وبغداد متوترة منذ ان منح الاردن اللجوء السياسي لصهر الرئيس العراقي الفريق اول الركن حسين كامل حسن الذي فر من العراق.

على صعيد اخر رحب رئيس البعثة البرلمانية الفرنسية التي تزور بغداد بالحوار المقبل بين العراق والامم المتحدة بعد قرار بغداد الموافقة على التفاوض مع المنظمة حول صيغة «النفط مقابل الغذاء». وصرح جان برنار ريمون وزير الخارجية الفرنسي السابق (التجمع من اجل الجمهورية، ديغولي جديد) «ان الحكومة الفرنسية تؤيد (هذا الحوار)». وقد وافق العراق يوم الجمعة على مناقشة كيفية تطبيق القرار ٩٨٦ مع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي في اعقاب اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي عقد برئاسة الرئيس صدام حسين.

وكان الوفد البرلماني الفرنسي وصل الثلاثاء الى بغداد لتقويم الوضع الانساني والوضع السياسي في البلاد التي تخضع لحظر دولي منذ اجتياح الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وقد استقبل الرئيس العراقي صدام حسين السبت رئيس الوفد الفرنسي وبحث معه في «انعكاسات» العقوبات الدولية. وتكلم الرئيس العراقي بشكل خاص عن «العلاقات الثنائية بين فرنسا والعراق». ومن المقرر ان يغادر الوفد الفرنسي بغداد اليوم الاثنين متوجها الى فرنسا عبر الاردن.

الحكومة تعتبر مصطفى مشهور «متطرفا»

المرشد الجديد لـ«الاخوان المسلمين»: نريد حزبا وصحيفة.. ونعارض العنف

القاهرة - من لي كيث:

يبدو الزعيم الجديد لجماعة الاخوان المسلمين اكثر ديناميكية من سلفه محمد حامد ابو النصر الذي توفي السبت.

وصرح الناطق باسم الجماعة مامون الهضيبي انه جرى تثبيت مصطفى مشهور (٧٥ عاما) الذي تصفه الصحافة الحكومية المصرية بانه «متشدد» في منصب المرشد العام للاخوان بعد وفاة ابو النصر عن ٨٣ عاما. وصرح مشهور ان ابو النصر الذي اختير مرشدا في العام ١٩٨٦ «لم يكن يمارس مهامه منذ سنوات طويلة بسبب مرضه». وقد عمل مشهور مساعدا له وكان يتولى عمليا قيادة الحركة بدلا منه. وقد تصدر مشهور بعد ظهر السبت جنازة ابو النصر في مسجد رابعة العدوية في القاهرة التي شارك فيها اكثر من الفي شخص احاطت بهم قوات كبيرة من الشرطة.

وتتهم الصحافة الحكومية مشهور بانه «متطرف» مشيرة الى مشاركته في الجناح العسكري للحركة في سنوات شبابه وانه اعتقل ثلاث مرات.

وكعضو في الجماعة منذ ١٩٣٨، سجن مشهور في ١٩٤٨ ثم في ١٩٥٤ لمدة عشر سنوات في محاولة اغتيال الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر. وفي ١٩٦٤ عاد الى السجن مرة اخرى بعدما افرج عنه لبضعة اشهر ثم اطلق ثانية في اطار عفو عام امر به الرئيس انور السادات في ١٩٧٢. وتولى مشهور الذي عرف بانه «منظر» الجماعة مسؤولية العلاقات الخارجية سواء في اوروبا - حيث اقام في المانيا - او في السعودية.

ويرى ضياء رشوان الخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لصحيفة (الاهرام) ان مشهور سيكون «اكثر ديناميكية» من ابو النصر لكن «لن يحدث تغيير كبير في استراتيجية الاخوان المسلمين».

وكان المرشد العام الجديد قد اكد امس ان جماعته تريد انشاء حزب سياسي وانه يرفض اللجوء الى العنف لاقامة دولة اسلامية ويريد مواصلة الدعوة سلميا. وقال مشهور ان «بعض الشباب من الاخوان فكروا في انشاء حزب، سيطلق عليه اسم الوسط حتى نستطيع التحرك بشكل قانوني» مؤكدا ان «الامر لا يتعلق بانشاء منظمة بديلة من الجماعة بل مجرد واجهة سياسية مما يسمح لنا بامتلاك صحيفة ومقر». وهذه هي المرة الاولى التي تنوي فيها جماعة الاخوان المسلمين انشاء حزب منذ تاسيسها في العام ١٩٢٨.

الجزائر: «الجبهة الوطنية» تنأى بنفسها عن «الانقاذ» والعقد الوطني

باريس - من بول تايلور:

اتجهت جبهة التحرير الوطني الحاكمة السابقة في الجزائر امس لابعاد نفسها عن اتفاق سياسي وقعته قبل عام مع جماعات معارضة رئيسية منها الجبهة الاسلامية للانقاذ بعد تغيير في زعامة الجبهة. واقيل الامين العام للحزب عبد الحميد مهري من رئاسة الجبهة وكان قد وقع «العقد الوطني» في ١٣ كانون الثاني (يناير) من العام الماضي مع الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة وجبهة القوى الاشتراكية واربع حركات معارضة اخرى تسعى لاجراء مفاوضات مع الحكومة الجزائرية لانهاء صراع مستمر منذ اربع سنوات. وحل محله يوم الاربعاء الماضي وزير المالية السابق بوعلام بن حمودة (٦٣ عاما) الذي قال امس ان مساندة ما يسمى بالعقد الوطني كان هو السبب في اقالة مهري. وقال بن حمودة في مؤتمر صحافي في العاصمة الجزائرية ان العقد الوطني وقع في وقت لم يكن هناك فيه رئيس منتخب للبلاد والان يوجد رئيس منتخب والوضع اصبح مختلفا.

ممثل للجامعة العربية يراقب الانتخابات العامة والرئاسية بالسودان

القاهرة - من احمد شوقي:

اعلنت الجامعة العربية انها سترسل ممثلا لمراقبة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرر اجراؤها في السودان في مطلع اذار (مارس) المقبل. وصرح الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد للصحافيين انه «اعتذر عن المشاركة بصفة شخصية في مراقبة الانتخابات السودانية الرئاسية والتشريعية وكلف السفير احمد بن حلي (جزائري) مستشاره للشؤون العربية ليمثله في مراقبة هذه الانتخابات».

وذكرت مصادر مأذون لها في الجامعة العربية ان بن حلي سيتوجه وحده الى السودان وليس على رأس وفد. وكانت الخرطوم طلبت في مطلع الشهر الجاري ارسال مراقبين لا سيما من الجامعة العربية.

والانتخابات السودانية هي اول انتخابات عامة تجرى في السودان منذ الانقلاب في حزيران (يونيو) ١٩٨٩ الذي ادى الى وصول مجلس عسكري اسلامي بقيادة الفريق عمر البشير الى الحكم. وكانت الجامعة العربية ارسلت فريقا قوامه ٣٤ مراقبا للاشراف على الانتخابات الرئاسية في الجزائر التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

ISSN 1358-3379
22
9 771358 337018

الحكومة اعترفت بـ ٢٤ انفجارا و٤٣ حريقا خلال يوم واحد.. واتهمت طهران علنا

البحرين: تصاعد المواجهات رغم تهديد الجيش بسحق المتظاهرين

المنامة - من عباس سلمان:

قال سكان في البحرين ان الاحتجاجات قد استمرت طوال الليل في تحد لتحذير من احتمال تدخل الجيش لسحق المتظاهرين وفرض الاحكام العرفية.

وقالوا انهم سمعوا انفجارات هائلة ناجمة فيما يبدو عن انفجار اسطوانات غاز في الساعات الاولى من صباح امس.

كما افاد سكان بحدوث اعتقالات الليلة قبل الماضية وان بعض المعتقلين من رجال الدين الشيعة. وقد اصبحت اسطوانات الغاز سلاحا مفضلا في مصادمات المتظاهرين مع الحكومة التي قالت ان ٢٤ اسطوانة غاز انفجرت السبت. كما اعلنت الحكومة اندلاع ٤٣ حريقا واتلاف بعض محولات الكهرباء.

وقال بيان لوزارة الداخلية امس ان القوات تصدت بحزم لجرائم التخريب التي اندلعت الجمعة واستمرت في عدة مناطق.

وحذرت قوة دفاع البحرين (الجيش) امس من انها جاهزة ومستعدة للتدخل لمواجهة «المخطط الارهابي» بعد ثلاثة ايام من اشعال الحرائق والتخريب والاشتباكات التي تتركز في القرى الشيعية.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن مصدر عسكري بوزارة الدفاع قوله في تصريح خاص «ان قوة دفاع البحرين على اهبة الاستعداد والجاهزية لتأدية دورها الامني لخدمة الوطن باتخاذ التدابير والاجراءات العسكرية اللازمة لحسم الموقف بصورة نهائية ووضع حد لجميع الاعمال المخلة بالامن تنفيذا لاوامر قيادتنا الحكيمة واستنادا لقوانين دولة البحرين وقانون الاحكام العرفية على وجه الخصوص».

وصدر التحذير الصارم بعد اجتماع بين ولي العهد والقائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ووزير الدفاع نائب القائد العام الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة وعدد من كبار ضباط قوة الدفاع.

وتتألف قوة دفاع البحرين من ثمانية آلاف رجل.

ونقلت الوكالة عن المصدر بوزارة الدفاع قوله «ان قوة دفاع البحرين تراقب عن كثب الاوضاع الامنية التي تشهدها دولة البحرين منذ فترة وما تواجهه من مخطط ارهابي يهدف الى زعزعة الاستقرار والاخلال بالامن وتهديد سلامة المواطنين».

وقد اعتبرت المعارضة البحرينية تهديد الجيش «تصعيدا خطيرا» من قبل الحكومة.

واعتبر بيان للجبهة الاسلامية لتحرير البحرين ارسل لـ (القدس العربي) ان التهديد يعبر عن فقدان السلطة لاعصابها في السيطرة على الموقف المحرج الذي وصلت اليه.

واضاف البيان ان التهديد يعتبر «تصعيدا لسياسة القمع وفرضا لجو من الارهاب الشامل على البلاد».

واكدت حركة احرار البحرين ان الحكومة قد بدات بالفعل في تطبيق الاحكام العرفية في البلاد وقالت في بيان لها «ان وحدات الجيش وقوات الشغب قد اتخذت مواقعها في الشوارع الرئيسية مستعدة لاطلاق النار على المواطنين».

واضاف البيان «ان الوضع في البلاد قد انعكس على السوق التجارية اذ انخفض مؤشر اسعار الاسهم امس ١٤ نقطة».

وقال مصدر رسمي لرويتر انه تم اعتقال عدة اشخاص فيما يتعلق باعمال العنف واتهموا بالقيام بدور رئيسي في التحريض على الاضطرابات والتخريب.

واضاف المصدر ان بين المعتقلين افرادا بارزين من الطائفة الشيعية بالبلاد قال ان اسماءهم حسن علي مشيمع وابراهيم عدنان ناصر وعلي عبد الله عاشور.

وقد اتهمت صحيفتان رسميتان بحرينيتان للمرة الاولى بشكل واضح امس ايران بالضلوع في الاضطرابات.

وكتبت صحيفة (الايام) ان اعمال الشغب «لا يمكن ان تكون مجرد تصرفات لبعض العابثين انما هي تصرفات موجهة ومنظمة وموقتة من الخارج».

واضافت ان «هذه الفئة الخارجة على الوطن.. تتلقى تعليماتها وارشاداتها من قم في ايران وتلك حسب الاعترافات التي ادلى بها من غرر بهم والذين قاموا باعمال تفجير وتخريب في الاماكن العامة مؤخرا».

حكومة كابول تعلن الهدنة بمناسبة رمضان

■ اسلام اباد - رويتر: ذكر راديو كابول امس ان حكومة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني امرت بوقف لاطلاق النار من جانب واحد في قتالها ضد خصومها بمناسبة شهر رمضان. ودعا الراديو الذي يستقبل ارساله في العاصمة الباكستانية اسلام اباد فصائل المعارضة الى وقف القتال وفتح الطرق المؤدية الى العاصمة المحاصرة كابول.

ونقل الراديو عن بيان حكومي قوله ان امر وقف اطلاق النار يشمل كافة انحاء البلاد التي تعصف بها الحرب وان من المتوقع تلقي رد ايجابي من قوى المعارضة الساعية الى الاطاحة برباني. ولم يرد رد فوري من فصائل المعارضة. وقالت مصادر افغانية انه تم تشديد حصار كابول منذ اسبوع ولا تصل اي امدادات غذائية او اخرى خاصة بالوقود الى المدينة حتى الان. وفي احدى اسواق العاصمة الافغانية قال تجار ان الاسعار زادت بنسبة ١٦ في المئة خلال اسبوع واحد فيما هبطت قيمة العملة المحلية.

«خميني مصر» افتى بتكفير عبد الناصر واغتيال السادات.. و«أوجي سيمبسون» سرق منه الاضواء

سجن عبد الرحمن يفض اشتباكا مخابراتيا: القاهرة لا تريده وامريكا تخشى «الثمن الباهظ»

لندن - «القدس العربي»:

ربما لم يكن الشيخ عمر عبد الرحمن مازحا عندما اعلن «غيرته الشديدة» من النجم الامريكي او. جي. سيمبسون الذي سرق منه الاضواء لنحو عامين، حتى كانت محاكمة مرشد «الجماعة الاسلامية» ان تكون «شبه سرية» رغم ان القضية تتعلق بتفجير الامم المتحدة واهم معالم نيويورك فضلا عن محاولة اغتيال رئيس دولة حليفة على الاراضي الامريكية.

ومن المؤكد ان وسائل الاعلام الامريكية كانت ستجد في قصة الشيخ بما فيها من «حرب مخابراتية» وتسجيلات سرية وغيرها من التشويق والاثارة ما لا يقل عن قضية قتل زوجة وعشيقها.

وقد عبر الشيخ عن غضبه بتلك الخطبة المطولة التي القاها في قاعة المحكمة بعد سماعه الحكم، والتي استغرقت نحو مئة دقيقة، والتي اكد فيها انه سعيد بانضمامه لقافلة الشهداء دفاعا عن الاسلام.

واكدت مصادر مطلعة لـ (القدس العربي) ان مصر لن تجدد طلبها لامريكا بتسليم الشيخ رغم ان حكما بالسجن لسبع سنوات مازال ينتظره اثر ادانته بالتحريض على مهاجمة رجال الشرطة في الفيوم.

وتؤكد المصادر ان مصر تريد «اسدال الستار نهائيا» على قضية عبد الرحمن باعتبار ان الحكم الذي صدر بحقه يحقق ما تراه ضربة اخرى مؤثرة لـ «الجماعة الاسلامية» التي تعتبره اميرها الفعلي وعقلها المدبر.

ولكن بعض المراقبين يؤكد ان القضية لم تغلق بعد، وربما لا يستطيع احد ان «يضمن اغلاقها» ليس فقط بسبب تهديدات الجماعات الاصولية، والتي لم يعد احد يقلل من جديتها، وهو اثبته تشديد اجراءات الامن في المطارات الامريكية وحول سفارتي واشنطن وتل ابيب بالقاهرة فور صدور الحكم. ولكن ايضا لان الغموض مازال يحيط باهم شخصيات تلك القضية وهو عماد سالم الذي جنده مكتب التحقيقات الفيدرالية الامريكية لاختراق المجموعة المقربة من عبد الرحمن وتسجيل احاديثهم التي كان هو نفسه المحرض فيها على تفجير الامم المتحدة ومعالم نيويورك.

وهو ما جعل محامي الشيخ يبنون دفاعهم على ان سالم هو الذي اختلق القضية عندما حرض للتهمين على التآمر. وقد نجح في مهمته بالفعل ولذلك حصل على مليون دولار مكافأة من الـ «اف بي اي».

ولم ينكر عماد سالم وهو الضابط السابق في الجيش المصري انه «تعاون» مع المخابرات المصرية. مما عرضه لاتهامات بانه عميل مزدوج استخدمته القاهرة للايقاع بالشيخ بعد ان رفضت امريكا طلبها بتسليمه وذلك لاعتبارات سياسية وامنية وقضائية.

اذ ان عبد الرحمن بشخصيته «الكاريزمية» ونفوذه الواسع كان يذكر المخابرات الامريكية دائما بالسيناريو الايراني وفشلها الذريع في توقع الثورة ثم مواجهتها، وبذلك تحول مرشد الجماعة الاسلامية الى «ورقة» لا يجوز التفريط فيها او «قنبلة» لا يمكن المخاطرة بتسليمها دون ضمان عدم حدوث خسائر. وفي الوقت نفسه استطاعت «المؤامرة» التي ادين الشيخ وانصاره بالتورط فيها ان توفر لامريكا «الغطاء القانوني» لتحجيم اهم القيادات الاسلامية، واضعاف معنويات المسلمين هناك بعد ان اصبحوا موصومين بـ «الارهاب» وما يعنيه من مضايقات يومية.

ولكن بعض المراقبين يرى ان السجن مدى الحياة لعبد الرحمن دون اي فرصة للافراج عنه مستقبلا - حسب نص الحكم - كان «الحل الوحيد» لفض اشتباك مخابراتي بين القاهرة وواشنطن. حيث ان مصر ما كانت لتتخلى عن طلب تسليمه لو بقي - او اصبح - طليقا. وما كانت امريكا لتسلمه مهما كانت الضغوط.

ولذلك كان عماد سالم يمثل «الرد المصري» الغاضب على الموقف الامريكي، اذ استطاع الضابط المصري السابق ان يقنع الـ «اف بي اي» بتجنيده لاختراق انصار عبد الرحمن للايقاع به. ومع توالي التهديدات بالانتقام للشيخ والتي كان اخرها من «الجماعة الاسلامية» والتي اعتبرت في بيانها ان امريكا قد اختارت «المواجهة السافرة» مع الحركة الاسلامية.

وبالنسبة للشيخ نفسه يبدو الحكم الامريكي بمثابة «نهاية مفاجئة» ما كان لاحد يتوقعها للاستاذ بجامعة الازهر الذي بدأ العمل بالسياسة منذ عام ١٩٦٨ عندما اعتبر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر «فرعونا» ثم افتى بعدم جواز الصلاة على جثمانه عام ١٩٧٠.

وقد عمل عبد الرحمن استاذا بكلية اصول الدين ثم اعير للمملكة العربية السعودية حتى عام ١٩٨٢، وعاد الى مصر ليفتي باغتيال الرئيس الراحل انور السادات وهي الفتوى التي اقر المتهمون في القضية بانهم اعتمدوا عليها لتنفيذ «الحكم» بقتل السادات. وقد الف الشيخ اربعة كتب اهمها «ميثاق العمل الاسلامي» ثم سافر الى امريكا عام ١٩٩١ بعد نجاحه في الحصول على تأشيرة في ظروف غامضة. وحصل على الاقامة الشرعية اثر زواجه من سيدة امريكية قبل ان تقرر وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو سحبها منه عام ١٩٩٣.

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

حاولت تدمير سد على الحدود الداغستانية

المجموعة الشيشانية تواصل احتجاز عشرات الرهائن الروس

ويلتسين يواجه انتقادات من جراء الخسائر في برفومايسكايا

■ موسكو - شرق الشيشان - اف ب - رويتر: ذكرت قيادة القوات الروسية في الشيشان لوكالة انترفاكس امس الاحد ان مجموعة من المقاتلين الشيشان حاولت ليل السبت الاحد نسف سد على نهر تيريك على الحدود بين داغستان والشيشان.

وافاد متحدث باسم القيادة ان الهجوم الذي لم يعرف عدد المقاتلين المشاركين فيه فشل وان السد لم يصب بضرر.

وقد وقع الهجوم قرب قرية قرغاليبنسكايا الواقعة شمال شرق جمهورية الشيشان الانفصالية.

واضافت القيادة انها شرعت في القضاء على مواقع للمقاتلين بالقرب من قريتي باموت وروشني-تشو الواقعتين جنوب غرب العاصمة الشيشانية غروزني وايضا بالقرب من فينوغرادنوي (شمال شرق) والخان ايورت (جنوب).

ولم تحدد القيادة الروسية الوسائل التي استخدمتها للقضاء على هذه المواقع واوضحت فقط ان جنديا روسيا قتل واصيب اربعة اخرون خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية.

ومن جهة اخرى اوضحت سلطات منطقة ستافروبول الروسية (شمال غرب الشيشان) انها دخلت في مفاوضات طويلة وصعبة مع الانفصاليين الشيشان لاطلاق سراح ٢٩ عاملا روسيا يحتجزهم مقاتلون شيشان منذ اكثر من ثلاثة اسابيع في مبنى بمنطقة اتشخوي مارتان على بعد ٤٠ كلم جنوب غرب غروزني.

وذكرت وكالة ايتار تاس ان العمال المحتجزين الذين قدموا من منطقة ستافروبول للمشاركة في اعادة بناء المدارس والمستشفيات التي دمرت منذ عام في خضم الحرب بين القوات الروسية والانفصاليين الشيشان كان عددهم ثلاثين في بداية الامر لكن احدهم توفي في ظروف لم تتضح بعد.

من جهة اخرى لم تقدم السلطات الروسية اي معلومات عن مصير ٣٠ عاملا في محطة كهرباء غروزني فقد اثرهم فجر الثلاثاء الماضي بعد ان اقتادهم مجهولون في حافلة.

وكان مسؤول في وزارة الداخلية الشيشانية صرح الخميس الماضي بان «مقربين» من الزعيم الانفصالي الشيشاني شامل باساييف يحتجزونهم في قرية ايرمولوفكا التي تبعد ١٥ كلم عن غروزني جنوب غربا.

واكد مولدي اودوغوف المتحدث باسم «الرئيس» جوهر دوداييف ان ما مجموعه ٨٠ روسيا من عمال وموظفي محطة الكهرباء وبعض العسكريين محتجزون في جنوب غربي الشيشان بايدي مجموعات مسلحة تعمل بدون اوامر من الجنرال دوداييف.

واعلن مسؤول شيشاني امس الاحد ان الانفصاليين الشيشان لا يزالون يحتجزون ٦٠ رهينة على الاقل بعد يومين على انتهاء هجوم القوات الروسية على بلدة بيرفومايسكايا الداغستانية.

وقد تمكن الموفد الخاص لوكالة فرانس برس من رؤية ٣٧ رهينة من بينهم ١٦ شرطيا في مكان سري في شرق الشيشان في حين اكد نزار ابيلخادزييف احد القادة الانفصاليين المكلف حراسة الرهائن ان نحو ٢٠ رهينة اخرين نقلوا من داغستان خلال الليل.

وافاد مسؤولون انفصاليون شيشان ان عددا اخر غير محدد من الرهائن يتلقون العلاج في المستشفيات او انهم محتجزون في اماكن اخرى.

وقد واجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين ضجة بعد ان انهى ازمة الرهائن التي استمرت عشرة ايام بهجوم دموي اثار ادانة منتقدين ليبراليين ويرجح ان يكون سلاحا يستغله معارضوه المتشددون.

واشاد يلتسين بالانتصار الكبير على الانفصاليين الشيشان «والارهاب الدولي بعد ان سحقت قواته ثوارا احتجزوا رهائن في قرية برفومايسكويا الجنوبية في عرض وحشي لقوة السلاح يوم الخميس.

وقال الروس ان قواتهم افرجت عن ٨٢ من ١٠٠ رهينة تقريبا اختطفهم ثوار «الذئب الوحيد» ليكونوا درعا بشريا ولم يعرف مكان ١٨ منهم.

وقال مسؤول في وزارة الداخلية لوكالة انترفاكس للانباء انه تم العثور على جثث ١٥٣ من الثوار.

غير انه من المؤكد ان خصوم يلتسين الشيوعيين والقوميين سيستفيدون من تقارير ذكرت ان رجل الحرب سلمان رادوييف فر مع عدد كبير من الثوار وسيشككون في فاعلية العملية التي سقط فيها ٢٦ قتيلا من الجنود الروس.

واعلن يلتسين الجمعة الماضي في قمة لكومنولث الدول المستقلة ان ما يقرب من نصف المقاتلين الشيشان الذين بلغ عددهم ٣٠٠ هربوا».

وفي الوقت نفسه اثارت اصوات ليبرالية اسئلة عن الرهائن انفسهم وتساءلت ما اذا كان اسلوب القوة الذي استخدم لانهاء الحصار كان ضروريا بالفعل».

وقالت صحيفة (ازفستيا) في هجوم شرس على يلتسين وكبار مسؤولي الامن في حكومته ان المأساة تركت لدى الروس «احساسا عميقا بالمرارة والاحباط والعجز».

وكان زعيم الكرملين الذي يتطلع الى انتخابات الرئاسة في ١٦ حزيران (يونيو) يامل ان يحول موقفا يصعب الفوز فيه الى نصر بالصمود امام الثوار والافراج عن اكبر عدد ممكن من الرهائن».

وقال رئيس جهاز الامن ميخائيل بارسوكوف الذي كلفه يلتسين برئاسة العملية من ميدان القتال في برفومايسكويا يوم الخميس ان تلك كان هو النتيجة الواضحة للعملية».

واكد يلتسين عزمه على المضي في ازالة معاقل الجماعات الانفصالية التي تخوض حرب استقلال ضد موسكو في منطقة الشيشان الانفصالية» واعرب محلل واحد على الاقل عن شعوره بان يلتسين ربما حقق من الوضع الصعب المكسب الذي كان يتوقعه.

وقال سيرغي ماركوف المحلل السياسي في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي للابحاث «بامكانه ان يقول ان كثيرا من الرهائن اطلق سراحهم وكثيرا من الثوار قتلوا وان كان قد فر منهم كثيرون ايضا» ليست هذه ميزة كبيرة ولكنها ليست فشلا ايضا بالنسبة ليلتسين».

ولم يمكن التعرف على رادوييف الذي هزأ بموسكو قبل الهجوم النهائي بين جثث الثوار».

وتعد التقارير التي ذكرت انه هرب ربما مع عشرات من الثوار مصدر احراج شديد محتمل ليلتسين.

وقال المعلق العسكري بافيل فالجنجاور في صحيفة (سيفودنيا) الليبرالية «لو كان قد هرب ودعا الى مؤتمر صحفي في مكان ما في الجبال ستجد السلطات الروسية نفسها في موقف غبي ومحرج» وتكهن بان منصب بارسوكوف كرئيس لجهاز الامن الاتحادي ربما يكون في خطر.

ونفى عدة رهائن اجرى معهم صحفيون اجانب حوارات يوم الخميس تقارير رسمية عن ان بعض الرهائن اعدموا. وكانت هذه التقارير قد استخدمت لتبرير استخدام القوة بعد ان فشلت مفاوضات استمرت خمسة ايام في ضمان الافراج عن الرهائن.

السفينة «افرازيا» تتوجه الى ميناء «سوتشي» الروسي

■ ايريغلي (تركيا) - اف ب: علم من مصدر رسمي ان السفينة افرازيا التي سيطرت عليها لمدة ثلاثة ايام مجموعة مسلحة مقربة من الشيشانيين غادرت بعد ظهر امس الاحد ميناء ايريغلي التركي على البحر الاسود متوجهة الى ميناء سوتشي الروسي الذي كانت متوجهة اليه قبل اختطافها.

وقد استقل السفينة ١٢٥ شخصا معظمهم من مواطني مجموعة الدول المستقلة ومن المقرر ان تصل الى سوتشي خلال ٤٥ ساعة.

واشرف على ابحار السفينة افرازيا التي ترفع علم بنما ويستثمرها اتراك وزير البحرية التركية محمد سيفيغين.

ومنذ استسلام المجموعة المسلحة مساء الجمعة بقيت السفينة نحو يومين في الميناء لتتمكن القوات التركية من تفتيشها واستجواب ركابها. وقد نقل افراد المجموعة، ستة اتراك من اصل ابخازي وابخازي واحد واثنان من الشيشان، الى اسطنبول حيث سيمثلون امام محكمة امن الدولة. وكان الخاطفون يطالبون بوضع حد للهجوم الروسي على المجموعة الشيشانية التي كانت محاصرة في بلدة بيرفومايسكايا في داغستان.

مقتل خمسة من اعضاء «حركة المهاجرين القومية» في كراتشي

ايران تبدأ وساطة بين الباكستان ونظام كابول

■ كراتشي - طهران - اف ب - رويتر: قالت الشرطة انها قتلت بالرصاص خمسة من اعضاء حركة المهاجرين القومية في كراتشي امس الاول السبت كما عثر على خمس جثث تحمل اثار اعيرة نارية في مناطق اخرى في تلك المدينة الساحلية الواقعة في جنوب باكستان.

واضافت ان خمسة من اعضاء حركة المهاجرين القومية من بينهم متشدد بارز اسمه ريحان كانا قتلوا في اشتباك مع الشرطة في منطقة خواجة اجمير ناجري بالمنطقة الوسطى.

وجرح شرطيان في تبادل لاطلاق النار وتم ضبط اسلحة كثيرة من بينها قنابل يدوية.

وشككت مصادر حركة المهاجرين في تقرير الشرطة ولكنها قالت انها تنتظر الحصول على تفصيلات كاملة عن تلك الحوادث.

ودعت حركة المهاجرين الى اضراب امس الاحد في اقليم السند وعاصمته كراتشي احتجاجا على ما تصفه بتعذيب قوات الامن لاعضائها وقتلهم.

وفي طهران اعلن نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروجردي امس الاحد ان ايران ستبدأ وساطة بين باكستان ونظام كابول بطلب من هذين الجانبين.

وفي مقابلة مع وكالة الانباء الايرانية اوضح بوروجردي ان «مسؤولين ايرانيين سيجرون محادثات في مستقبل قريب مع الجانبين الباكستاني والافغاني سعيا لتحديد سبل» اجراء مصالحة بين اسلام اباد وكابول.

واضاف نائب الوزير ان هذه الوساطة تاتي تلبية لنداء من الجانبين» من دون ان يعطي ايضاحات اضافية.

وتمر العلاقات بين باكستان ونظام الرئيس الايراني برهان الدين رباني بمرحلة دقيقة منذ اشهر عدة. وتعتبر اسلام اباد ان رباني فقد كل شرعية وعليه ان يتخلى عن السلطة فيما يتهم الرئيس الافغاني باكستان بمساعدة الاطراف المعادية له وخصوصا حركة الطالبان الاصولية التي يسيطر مقاتلوها على نصف البلاد ويحاصرون العاصمة منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتتخذ ايران موقفا حذرا من الطالبان اذ تعتبرهم موالين لباكستان والولايات المتحدة وتؤيد نظام رباني «الشرعي».

وتقوم طهران بجهود وساطة مكثفة منذ اشهر عدة في محاولة لمصالحة الاطراف الافغانية الرئيسية مع نظام كابول خشية وصول الطالبان الى السلطة.

ودعا بوروجردي امس الاحد اطراف النزاع في افغانستان الى «اسكات السلاح خصوصا في شهر رمضان» الذي يبدأ الاثنين في ايران. كما اعرب عن الامل في ان «يستجيب الطالبان لمبادرات السلام» التي تقوم بها طهران.

وفي تعليق على الوساطة التي تقوم بها الامم المتحدة لحل الازمة الافغانية اكد المسؤول الايراني ان «بلاده تؤيد اي مبادرة سياسية تهدف الى وضع حد لحمام الدم في افغانستان» وان طهران مستعدة لـ «مساعدة مبعوث الامم المتحدة الخاص» محمود المستيري في تحقيق ذلك.

الجماعات المتحاربة في البوسنة ترفض الافراج عن الاسرى

■ سراييفو - رويتر - قال مسؤولو الصليب الاحمر ان الاطراف المتحاربة في البوسنة افرجت عن ٢٢٥ اسيرا لكنها تحتجز اكثر من ٧٠٠ اسير اخرين رغم انتهاء مهلة في منتصف ليلة امس الاول حددها اتفاق دايتون الذي تم التوصل اليه في الولايات المتحدة منذ شهر.

وقال جون شاتوك مبعوث الامم المتحدة لحقوق الانسان الذي شهد عملية الافراج عن نحو ٢٠٠ اسير في مطار سراييفو الجمعة الماضي انه يتوقع الافراج عن الباقين «قريبا جدا».

وقال للصحفيين ان «عواقب عدم الالتزام ستكون خفض المساعدات الاقتصادية» مضيفا ان الامم المتحدة يمكن ان تعيد فرض العقوبات في حالات «عدم الالتزام الجسيمة» ولم يذكر تفاصيل.

واضطرت زوجات وامهات انتظرن سنوات عديدة الافراج عن ذويهم الى تحمل ساعات طويلة في درجات حرارة تقل عن الصفر لمعرفة هل رجالهن على الشاحنات التي اقلتهم الى الحرية.

ومن اللقاءات المثيرة ذلك اللقاء بين ساباهيتا بيبيتش التي تعلقت بزوجها رامز والدموع تنهمر على وجنتيها» ورامز مسلم اسرته القوات الصربية في جيب جيبا في اب (اغسطس) الماضي.

وقال رامز البالغ من العمر ٣٩ عاما والذي انهمرت دموعه ايضا بعد ان شاهد افراد عائلته في حديقة بسراييفو بعد رحلة قصيرة من المطار «لا يمكنني ان اصف مشاعري الان. هذا اسعد يوم في حياتي».

ورفضت الحكومة المسلمة الافراج عن جميع الاسري الصرب الذين تحتجزهم الى ان تقدم السلطات الصربية معلومات عن نحو الف مسلم تقول الحكومة انهم قد يكونون في معسكرات عمل سرية ولم تشملهم قوائم المفرج عنهم الجمعة.

ورد الصرب برفض الافراج عن جميع المحتجزين.

وقضية الاسرى هي اول انتكاسة كبيرة تواجه تنفيذ اتفاق دايتون لكن مسؤولين امريكيين يحرصون على المحافظة على عملية السلام قالوا ان الحكومة المسلمة وافقت على عملية جديدة للافراج عن جميع اسرى الحرب.

وقال جون كورنبلوم مساعد نائب وزير الخارجية الامريكي للصحفيين في سراييفو ان الاتفاق يشمل عملية لزيارة الصليب الاحمر وتحديد هوية جميع الاسرى الذين يعرف انهم باقون وتشكيل مجموعة عمل دولية لجمع معلومات عن الاشخاص المفقودين.

ولم تذكر لجنة الصليب الاحمر عدد الاسرى المسلمين والصرب والكروات العرقيين الذين افرج عنهم الجمعة الماضي.

وقالت وسائل اعلام صرب البوسنة انه تم الافراج عن اكثر من ١٥٠ صربيا و٦٧ مسلما.

وقال امور ماسوفيتش وهو مسؤول حكومي مكلف بمسالة تبادل الاسرى لرويتر ان الجانب الحكومي افرج عن ١٢٠ صربيا جميعهم من المدنيين ولا يزال يحتجز ٣٠٦ اشخاص من الاسرى الصرب. واكد ان الصرب افرجوا عن ٦٧ مسلما.

وقال انه لا يعرف مصير ٢٤٧٤٢ شخصا من الجانب الحكومي وان هناك ادلة على ان نحو اربعة الاف منهم موجودون في السجون او المعسكرات.

تبني حركة معارضة مسؤولية تفجير طائرة يعقد الازمة السياسية في نيجيريا

لاغوس - من انيووك ايباجير:

قال دبلوماسيون ونشطون مؤيدون للديمقراطية في نيجيريا امس الاول الجمعة ان اعلان جماعة غير معروفة حتى الان مسؤوليتها عن حادث سقوط الطائرة الذي قتل فيه ابن الرئيس النيجيري ساني اباتشا رفع درجة الخطر في الازمة السياسية التي تمر بها البلاد. وقال جاني فاوهنمي زعيم حزب الضمير الوطني المعارض ان العمل الذي قامت به هذه الجماعة لا توجد له اي سابقة وادخل روح المجازفة في معارضة الحكم العسكري.

واضاف «نحن اعضاء حزب الضمير الوطني وجماعات اخرى موالية للديمقراطية نؤمن بتعبئة الجموع. هذا العمل الجبان ينذر باساليب حرب عصابات خطيرة ولكنها مثيرة للاهتمام تشبه اساليب سائدة في الشرق الاوسط وامريكا الجنوبية».

وقالت الجماعة التي تسمي نفسها الجبهة الموحدة لتحرير نيجيريا يوم الخميس انها تسببت في حادث تحطم الطائرة بالقرب من مدينة كانو الذي قتل فيه ابراهيم اباتشا واصدقاؤه.

وقالت في بيان غير موقع موجه الى وكالة انباء اجنبية «نفذت وحدات الجبهة الموحدة لتحرير نيجيريا هذا الهجوم البطولي ضد اعداء الشعب النيجيري ومن خلاله نبعث برسالة تصعيد الحملة للاطاحة بهذا الدكتاتور المتوحش بكل وسيلة ممكنة». ولم يمكن تاكيد زعم الجماعة من مصدر مستقل وقال نشطون سياسيون بارزون في نيجيريا انهم لا يعلمون بوجود هذه الجماعة ولم يكن للحكومة اي رد فعل حتى الان.

وقال كليمنت نوانكوو المدير التنفيذي لمشروع الحقوق الدستورية المدافع عن حقوق الانسان ان الجيش هو المسؤول عن هذا المناخ بسبب اتباعه لاساليب القمع.

وقال نوانكوو «اذا لم يعالج الحكام العسكريون الوضع بحكمة سيكون هناك تصعيد لاساليب العنف لاجبارهم على التخلي عن السلطة».

واتفق فاوهنمي ونوانكوو على ان هذا «التطور الفريد» سيحفز الجيش على الرد على القوة بالقوة بدلا من الاذعان.

ويرفع مقتل اباتشا الشاب الذي كان رجل اعمال في الثامنة والعشرين من عمره درجة الخطر في الصراع على السلطة اذا ثبت ان طائرته كانت مستهدفة في عملية تخريب.

وتمر نيجيريا بازمة منذ ان الغى الجيش اقتراعا لاختيار الرئيس في عام ١٩٩٣ كان يهدف الى اعادة الديمقراطية.

واحتجز موشود ابيولا رجل الاعمال المليونير الذي كان يعتبر الفائز في الاقتراع الملغى منذ حزيران (يونيو) عام ١٩٩٤ لانه اعلن نفسه رئيسا في تحد للجيش.

وتصاعد الضغط المحلي والدولي على ساني اباتشا لاعادة الديمقراطية الى نيجيريا بعد اعدام الكاتب كين سارو ويوا وثمانية من النشطين المدافعين عن حقوق الاقليات في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

دعا الى وحدة المسيحيين

البابا يتجاهل التجارب النووية خلال استقباله شيراك

■ الفاتيكان - اف ب: دعا البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد الى الوحدة بين المسيحيين عبر «هدم جدران التقسيم والعودة الى طريق الوحدة الكاملة في نهاية القرن العشرين».

وطلب البابا خلال صلاة التبشير من المسيحيين القيام «باعادة نظر شجاعة وعميقة في الحياة وبتعميق روح التوحيد في الوقت الذي نقترب فيه بخطى سريعة من الالف الثالث».

وذكر البابا بوثيقة المجمع الفاتيكاني حول الكنائس الشرقية مشددا على ان «الهدف من الوحدة الكاملة يجب الا يؤدي الى تشابه غير حيوي بل الى عملية تكامل لمختلف السلطات في اطار وحدة منظمة يكون خليفة بطرس خادما وضامنا لها».

واشار البابا الى ان الكنيسة بدات امس اسبوع وحدة المسيحيين وهو مناسبة خاصة للتفكير في الانقسامات التي لا تزال قائمة.

وقد ادى البابا صلاة التبشير امام نحو عشرة الاف شخص احتشدوا في ساحة القديس بطرس.

وتجنب البابا يوحنا بولس الثاني اي اشارة مباشرة لاختبارات فرنسا النووية المثيرة للجدل امس الاول السبت في خطاب موجه للرئيس الفرنسي جاك شيراك في الفاتيكان.

وقال البابا مرحبا بشيراك الذي يقوم بزيارة دولة ان الخطوات السياسية يجب ان ترتبط «بفكر معنوي متواصل». وفي الاسبوع الماضي دعا الى حظر عاجل على الاختبارات النووية بصفة عامة ولكنه لم يشر الى فرنسا تحديدا.

وقال البابا ان تاريخ العدالة والحرية في فرنسا يضعها في موقف خاص يتطلب «الاخلاص المستمر لفكرة كرامة الانسان السامية وهي قيمة اكدتها امام العالم».

واشاد البابا بعلاقات فرنسا الخاصة مع افريقيا التي كانت جهة مستعمرة رئيسية فيها في الماضي وقال ان امامها ايضا دورا تقوم به في المساعدة على تحقيق الاستقرار واحترام الثقافات والاديان في البحر المتوسط والشرق الاوسط.

ولم يشر شيراك بدوره الى برنامج الاختبارات النووية التي بدأت في جنوب المحيط الهادي ولكنه ذكر ان فرنسا ملتزمة بالحد من التسلح والتنمية. وفي وقت سابق رفع محتجون لافتات خارج ميدان القديس بطرس لدى وصول شيراك.

تشيلر تعرض على يلماظ تشكيل حكومة ائتلافية

■ انقرة - رويتر: قالت تانسو تشيلر القائمة باعمال رئيس الوزراء في تركيا امس الاحد انها ستطلب الى «حزب الوطن الام» المحافظ هذا الاسبوع الاشتراك مع «حزب الطريق الصحيح» الذي تتزعمه في تشكيل حكومة ائتلافية جديدة.

ونقلت عنها وكالة انباء الاناضول قولها ان الحزبين باعتبارهما «حزبين شقيقين» يجب ان يشكلا الحكومة الجديدة». وكلف الرئيس التركي سليمان ديميريل تشيلر يوم الجمعة بتشكيل حكومة جديدة بعد اخفاق نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي في تشكيل حكومة ائتلافية بعد تصدر حزبه بفارق ضئيل في نتائج الانتخابات العامة التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتجتمع تشيلر التي تتولى رئاسة الوزراء منذ عام ١٩٩٣ مع مسعود يلماظ زعيم «حزب الوطن الام» غدا الثلاثاء في محاولة جديدة لتشكيل حكومة ائتلافية بعد اخفاقهما في الاتفاق في محاولة سابقة بسبب اصرار كل منهما على ان تكون رئاسة الوزراء لحزبه.

مصرع اربعة ثوار في كشمير

■ كشمير - ق.ن.ا: لقي اربعة من ثوار كشمير مصرعهم وتم اعتقال ٢١ اخرين كما استسلم ثمانية مع اسلحتهم في مواجهات مع القوات الهندية في وادي كشمير اليومين الماضيين.

ونسبت وكالة يونايتد نيوز الهندية الى مصدر مسؤول هنا القول ان القوات الهندية قامت ايضا بتدمير مخبأ كان يستخدمه الثوار في غابات بلواما بجنوب كشمير ليلة امس الاول.

اعتقال تسعة مسؤولين شيوعيين سابقين

■ تيرانا - اف ب: علم من مصدر رسمي في تيرانا امس الاحد انه تم اعتقال تسعة مسؤولين شيوعيين سابقين مساء السبت بتهمة القيام بـ «عمليات طرد جماعية للسكان» حين كانوا يتولون السلطة.

وتم اعتقال المسؤولين التسعة بعد شكاوى قدمتها مجموعة من المثقفين الالبان بموجب «قانون الابادة والجرائم الشيوعية» الذي اعتمد في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ومن بين المعتقلين التسعة وزيران سابقان للداخلية ونائب سابق لرئيس الوزراء ورئيس سابق للمحكمة العليا واربعة من المسؤولين الكبار السابقين في الحزب الشيوعي الالباني.

وقال المتحدث باسم النيابة العامة لوكالة فرانس برس ان المسؤولين التسعة متهمون بـ «القيام بعمليات طرد جماعية للمواطنين لاسباب سياسية منتهكين الدستور الالباني والمواثيق الدولية».

ومع عدد الاعتقالات يرتفع الى ٣٠ عدد الموظفين الشيوعيين الكبار السابقين الذين يتم اعتقالهم في البانيا منذ مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويواجه المسؤولون التسعة في حال ادانتهم عقوبات تراوح بين ١٥ عاما في السجن والاعدام بموجب قانون العقوبات الجديد الذي تم تبنيه في البانيا.

وسبق لثمانية من هؤلاء المسؤولين ان سجنوا لادانتهم بتهم مختلفة تتعلق بنشاطاتهم في ظل النظام الشيوعي. وما زال اثنان منهم في السجن.

ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يتعرض الرئيس الالباني الشيوعي السابق رامز عليا (٧٠ عاما) لملاحقات قضائية جديدة. وكان حكم عليه بالسجن لثماني سنوات في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ بتهمة الاختلاس واطلق سراحه في تموز (يوليو) ١٩٩٥ بعد تخفيف العقوبة وتبني قانون العقوبات الجديد.

الاتحاد السوفياتي اغرق اسلحة كيمائية في بحر اليابان

■ طوكيو - اف ب: ذكرت صحيفة «طوكيو شيمبون» اليابانية امس الاحد ان الاسطول السوفياتي في المحيط الهادئ اغرق سرا ١٨٠٠ طن من الاسلحة الكيمائية في بحر اليابان في مطلع الستينات. واوضحت الصحيفة ان هذه الاسلحة التي تتضمن غاز الخردل أغرقت على بعد نحو ٨٠ كيلومترا الى الجنوب من ناخودكا قرب مرفأ فلاديفوستوك الذي يشكل قاعدة الاسطول السوفياتي في المحيط الهادئ. واستندت الصحيفة اليابانية الى وثيقة داخلية لاسطول المحيط الهادئ تفيد ان موادا كيمائية اغرقت في البحر خلال ١٨ عملية تمت بين منتصف العام ١٩٦٠ والعام ١٩٦١. وقد تم وضع ٦١٣ طنا من هذه الاسلحة في حاويات في حين القي ١١٨٣ طنا مباشرة في البحر مع رؤوس الصواريخ. واضافت الصحيفة ان الجيش السوفياتي كان يصنع في تلك الفترة بعض انواع الغاز مثل غاز السارين الذي توصل اليه النازيون. ويصيب هذا الغاز الجهاز العصبي. ونقلت الصحيفة عن استاذ لمادة الكيمياء من جامعة فلاديفوستوك قوله ان بعض هذه المواد الكيمائية قد يكون انتشر في البحر لكنه استبعد حصول تلوث اذ ان اخطر مكونات مادة الزرنيخ المستخدمة في هذه الاسلحة ثقيل الى حد انه بقي في قاع البحر على عمق ٢٠٠٠ متر تقريبا.

السلطات الالمانية تؤكد تورط لبناني في حريق لوبيك

■ لوبيك (المانيا) - اف ب: اكدت الشرطة والسلطات القضائية المحلية في لوبيك (شمال المانيا) امس الاحد ان لبنانيا في الحادية والعشرين من العمر متهم بتنفيذ الحريق الذي اودى بحياة ١٠ اشخاص في المبنى الذي يقطنه اجانب ويسكن فيه هو مع بعض افراد عائلته

واوضحت الشرطة والسلطات القضائية خلال مؤتمر صحافي مشترك ان خلافا مع سكان المبنى قد يكون وراء هذا العمل

ووضع اللبناني، الذي اوقف يوم الجمعة، قيد الاعتقال في اليوم التالي بعد توجيه التهمة اليه بالقتل ومحاولة القتل وحسب المحققين. فقد اعترف لاحد رجال الانقاذ بان له علاقة بالحريق لكنه نفى الاقوال المنسوبة اليه امام القاضي الذي امر باعتقاله

واستبعدت الشرطة ان يكون الجاني اتى من الخارج لان مدخل المبنى كان مقفلا عندما شب الحريق في الطابق الاول

ويؤوي المبنى الذي يقطنه ٤٧ شخصا طالبي لجوء من افريقيا وبولندا وسورية ولبنان واضافة الى القتلى العشرة اصيب ٣٨ اخرون بجروح





عمال اطفاء امام المبنى الذي وقع فيه الحريق

رئيس الوزراء البوسني يعلن استقالته

■ سراييفو - اف ب: اعلن رئيس الوزراء البوسني حارس سيلاجيتش بعد ظهر امس الاحد لوكالة فرانس برس استقالته من الحكومة.

واوضح انه «سيكون هناك رئيس وزراء جديد». واعتبر سيلاجيتش «اظن ان الديموقراطية البرلمانية لم تعد موجودة ولم يتم احترام ارادة الشعب».

وتابع قائلا لوكالة فرانس برس «لهذا السبب لن اضطلع بمهامي بعد الان» في موقف يعكس معارضته لقانون جديد يقلل من صلاحيات رئيس الوزراء والحكومة.

قوات بوروندي تهاجم مخيما للهوتو

■ نجوندوزي (تنزانيا) - رويتر: قال شهود امس الاول السبت ان قوات حكومة بوروندي قتلت نحو ٢٠ من الهوتو واصابت العشرات في هجوم على مخيم لاجئين في شمال شرق بوروندي.

وتسببت الغارة التي شنت يوم الاربعاء الماضي في نزوح نحو ١٥ الف لاجيء الى تنزانيا.

وقالت دونيسي نيلانسابيمانا التي تبلغ ٢٣ عاما لرويتر عند مخيم مؤقت يبعد بضعة كيلومترات عن الحدود التنزانية البوروندية «جاء عدد كبير من الجنود وفتحوا النار على الناس. قتل ٢٠ شخصا واصيب اخرون بجروح خطيرة وشاهدت هؤلاء بعيني».

ويقول البوروندييون انهم يحققون في الهجوم الذي وقع على مخيم موجانتو وهو الهجوم الذي تسبب في عملية نزوح اللاجئين.

وكان الجيش الذي يغلب عليه افراد من قبائل التوتسي قد ربط في البداية بين المهاجمين وبين جيش رواندا السابق المؤلف من الهوتو وهو اتهام نفاه اللاجئون الهوتو.

المعارضة في بنغلادش تجدد مطالبها بمقاطعة الانتخابات

■ دكا - من انيس احمد: طالبت احزاب المعارضة الرئيسية في بنغلادش الرئيس عبد الرحمن بيسواس باعادة الجيش الى الثكنات ودعت الشعب الى مقاطعة الانتخابات التي تجرى الشهر القادم قائلة ان نتيجتها تحددت سلفا.

وقالت في بيان عقب اجتماع مساء الجمعة «اسحبوا الجيش واعيدوه الى الثكنات لاننا نخشى من ان تكون هناك محاولة لتوريط جيشنا الوطني في انتخابات الحزب الواحد».

وقال البيان ايضا ندعو الرئيس القائد الاعلى للقوات المسلحة الى ضمان ان صورة الجيش ليست في مهب الريح باستخدامه في انتخابات تقررت نتائجها سلفا».

وتشمل الاحزاب رابطة عوامي التي تتزعمها الشيخة حسينة واژد وحزب جاتيا الذي يراسه الرئيس السابق المسجون حسين محمد ارشاد والجماعة الاسلامية.

وقد نشر الجيش في انحاء البلاد في اول كانون الثاني (يناير) بناء على طلب اللجنة الانتخابية لمساعدة الشرطة في شن حملة على حيازة اسلحة ومتفجرات بصورة غير قانونية قبل الانتخابات التي تجرى في ١٥ شباط (فبراير).

وتزعم المعارضة ان الجيش يستخدم في ملاحقة خصوم الحكومة.

ولن يشترك في الانتخابات سوى حزب بنغلادش القومي الحاكم وبعض جماعات المعارضة.

وتقاطع معظم احزاب المعارضة الانتخابات احتجاجا على رفض رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء التنحي وتمكين ادارة محايدة انتقالية من الاشراف على الانتخابات.

وترفض خالدة هذا المطلب لعدم دستوريته.

العراقيون يستقبلون رمضان بـ«ارتياح وتفاؤل حذر»

بغداد: انخفاض اسعار الاغذية اثر مبادرة الحوار حول «٩٨٦»

بغداد - من فاروق شكري:

سجلت اسعار المنتجات الاساسية انخفاضا امس في بغداد في الوقت الذي يامل السكان الذين يرزحون تحت عبء الحظر الدولي المفروض على بلادهم بان يوافق العراق في آخر المطاف على تصدير كميات من نفطه لشراء المواد الغذائية والادوية.

لكن بعد موجة الارتياح والفرح التي اثارها الاعلان عن قبول العراق الدخول في حوار مع الامم المتحدة والذي استقبل باطلاق الرصاص ابتهاجا، عاد العراقيون يتساءلون عن فرص موافقة بغداد على شروط المنظمة الدولية.

فمنذ الاعلان عن مبادرة بغداد هذه انخفضت اسعار المواد الغذائية الضرورية مثل السكر والارز والدقيق والزيوت او البيض بنسب تراوحت بين ٢٠ و٢٥٪.

الا ان الدولار الذي تراجع سعره السبت في سوق الصرف من ٢٦٥٠ الى ٢٠٠٠ دينار عاد ليسجل زيادة طفيفة امس اذ بلغ سعره ٢١٥٠ دينارا في السوق السوداء التي تشهد ركودا.

وقال احد الصيارفة ان السوق غير مستقرة وقلة من الناس تشتري او تبيع دولارات في انتظار ان ينجلي الوضع.

واكد سعيد السامرائي خبير الشؤون الاقتصادية في المصرف المتحد للاستثمار في حديث الى صحيفة الجمهورية ان نسبة انخفاض الدولار بعد اعلان موافقة بغداد على الحوار بلغت ٣٠٪ عما كان عليه خلال اليومين الماضيين. ومضى يقول «ان ذلك انعكس على اسعار المواد الغذائية والسلع الضرورية».

وكانت اذاعة بغداد نقلت عن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قوله في الرسالة التي وجهها الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي «اود ابلاغكم بموافقة الحكومة العراقية على دعوتكم الدخول في الحوار حول موضوع النفط مقابل تامين الحاجات الانسانية». واضاف عزيز «انني في انتظار اقتراحكم حول تاريخ البدء في الحوار والمكان الذي يجري فيه».

غير ان بغداد لم توضح ما اذا كانت لا تزال راغبة في اعادة التفاوض بشأن بنود القرار ٩٨٦ الذي يجيز لها بيع نفط بقيمة مليار دولار كل ثلاثة اشهر.

وقد رفض العراق حتى الآن رفضا قاطعا بندين من بنود القرار المذكور. احدهما يقضي بأن يقتطع جزءا من عائدات مبيعات النفط لتمويل برامج انسانية في المناطق الكردية (شمال العراق) المتمردة على سلطة بغداد منذ العام ١٩٩١، ولدفع تعويضات للمتضررين من غزو الكويت. والثاني ينص على ان يصدر القسم الاكبر من النفط العراقي عبر تركيا مقابل رسم يتراوح بين ٥٠ و٧٠ سنتا امريكيا على البرميل الواحد.

الا ان مجلس الامن الدولي رفض مسبقا اي تفاوض جديد في هذا الشأن.

ولم يعرف الشعب العراقي الا امس موقف السلطات بالتفصيل بعد نشر الرسالتين اللتين تبادلاهما بطرس غالي وطارق عزيز في الصحف. فكتبت صحيفة (الثورة) الرسمية امس «ان العراق لا ينتظر الفرج من غير صاحبه.. وصاحبه واحد احد.. وليس الامريكان، الذين يصرون على ان يقبل العراق بشروط القرار ٩٨٦ من اجل رفع المعاناة عن شعبه.

بيد ان سكان بغداد الذين تعودوا على الحرمان المفروض عليهم نتيجة الحظر ابدوا امس تفاؤلا مشوبا بالحذر.

وعبر الموظف احمد حمدان عن ذلك بقوله «ان وضعنا مع بداية شهر رمضان لن يختلف عن العام السابق.. عيوننا تنظر الى البضائع وجيوبنا خاوية». واستطرد «امل ان يكون الاتفاق بادرة انفراج على هذا الشعب في هذا الشهر المبارك وتعود موائد الافطار عامرة بالاطعمة».

يشار الى ان متوسط دخل الموظف يتراوح بين ٤٠٠٠ و٥٠٠٠ دينار تقريبا.

ويباع كيلو السكر بـ١١٠٠ دينار مقابل ١٤٠٠ الخميس وكيلو الارز بـ٨٠٠ دينار مقابل ١٠٠٠ دينار الخميس وكيلو الدقيق بـ٨٤٠ مقابل ١٠٦٠ الخميس.

وعلق هادي موسى وهو موظف ايضا واب لاربعة اطفال على هذا الوضع قائلا «امل ان تؤدي هذه الخطوة الى تحسين اوضاع الشعب العراقي وتامين المستلزمات الضرورية خاصة الاغذية والادوية» مضيفا «نامل خيرا وننتظر حتى يأتينا الفرج».

وكان العراق والامم المتحدة اجريا ثلاث جولات من المفاوضات منذ العام ١٩٩١ لكنها لم تفض اي نتيجة بشأن تطبيق قراري مجلس الامن ٧٠٦ و٧١٢.

وكانت بغداد رفضت هذه الاجراءات التي تسمح للعراق بتصدير كميات محدودة من نفطه لتمويل مشترياته من الاغذية والادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

سيدات عراقيات يبعن المواد الغذائية في احد اسواق بغداد (رويتر)

البحرين تتهم ايران علنا لاول مرة بالوقوف وراء الاضطرابات

■ المنامة - اف ب: اتهمت السلطات البحرينية امس الاحد ايران علنا بالوقوف وراء الاضطرابات التي تشهدها الجزيرة بعد ليلة جديدة من اعمال العنف في الاحياء الشيعية في تحد لتهديدات الجيش بالتدخل.

ووجهت الصحيفتان الرسميتان البحرينيتان للمرة الاولى اصابع الاتهام الى الحكومة الايرانية التي نفت ضلوعها في هذه الاضطرابات.

وكتبت صحيفة «الايام» ان اعمال الشغب «لا يمكن ان تكون مجرد تصرفات لبعض العابثين انما هي تصرفات موجهة ومنظمة ومؤقتة من الخارج».

واضافت ان «هذه الفئة الخارجة على الوطن (...) تتلقى تعليماتها وارشاداتها من قم في ايران وذلك حسب الاعترافات التي ادلى بها من غرر بهم والذين قاموا باعمال تفجير وتخريب في الاماكن العامة مؤخرا».

من جهتها رأت صحيفة «اخبار الخليج» ان «المتآمرين اعترفوا انفسهم امام قاضي التحقيق انهم تدربوا على العنف والموت في الخارج بل انهم حددوا بصفة واضحة المدن التي آوتهم ومنها مدينة قم وعلمتهم كيف يزرعون الموت بين الناس ووسط اخوانهم في الدين والعقيدة».

وكانت البحرين اتهمت ايران ضمنا بالوقوف وراء الاضطرابات التي اندلعت في كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٤ بعد اعتقال رجل الدين الشيعي الشيخ علي سلمان الذي ابعد لاحقا الى بريطانيا.

وادت الاشتباكات مع المتظاهرين الذين كانوا يطالبون باعادة الحياة البرلمانية المعطلة منذ العام ١٩٧٥ الى مقتل ١٣ شخصا على الاقل، قبل ان تهدأ نسبيا في نيسان/ابريل الماضي. وهي استؤنفت في الاسابيع الماضية بعد ان حاولت السلطات منع القاء الخطب ذات الطابع السياسي في المساجد.

وكثفت قوات الامن دورياتها امس في شوارع العاصمة وانتشر عناصرها مزودين بالرشاشات حول المباني الحكومية.

وكان الجيش البحريني اكد السبت للمرة الاولى انه مستعد للتدخل لقمع الاضطرابات التي تهز البلاد بعد تجدد الاعتداءات والحرائق.

وصرح مصدر في وزارة الدفاع البحرينية اثر اجتماع للمسؤولين في هذه الوزارة ووزارة الداخلية ان «قوة دفاع البحرين على اهبة الاستعداد والجاهزية لتأدية دورها الامني لخدمة الوطن باتخاذ التدابير والاجراءات العسكرية اللازمة لحسم الموقف بصورة نهائية ووضع حد لجميع الاعمال المخلة بالامن».

ورغم هذا التحذير اندلعت اعمال عنف جديدة مساء السبت لليلة الثالثة على التوالي بحسب وزارة الداخلية. واشار بيان للوزارة للمرة الاولى الى اصابة شخص بجروح خطرة من جراء انفجار اسطوانة غاز.

وقال البيان ان التدخل القوي لقوات الامن ادى الى اعادة الامن وتم توقيف عدد لم يحدد من المسؤولين عن الاضطرابات. واحصى البيان ٤٣ حريقا متعمدا الجمعة مقابل ٣٨ الخميس.

(وفي لندن، اكد الشيخ علي سلمان في اتصال مع وكالة فرانس برس في نيقوسيا ان حركة الاحتجاج ستستمر وقال «سنواصل عملنا بالوسائل السلمية التي تشمل الاضرابات والمسيرات السلمية والاعتصامات وحتى العصيان المدني».

وندد مجلس الوزراء البحريني امس خلال اجتماعه الاسبوعي «بحوادث الشغب والتخريب التي شهدتها بعض المناطق في البلاد مؤخرا بهدف محاولة زعزعة ما تنعم به البحرين من امن واستقرار والحاق الضرر بالممتلكات العامة والخاصة وترويع المواطنين وتهديد مصالحهم».

ومنذ قيام الثورة الاسلامية في ايران في العام ١٩٧٩، استقرت عدة مجموعات شيعية بحرينية في ايران التي يتوجه اليها الطلاب البحرينيون الشبان لمتابعة تحصيلهم في علوم الفقه وخصوصا في مدينة قم.

يذكر ان معظم قادة «الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين» التي اعلن تاسيسها من طهران في ١٩٧٦ يمضون احكاما بالسجن او جرى نفيهم بعد «المؤامرة» التي كشفت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨١.

وخلال محاكمتهم في العام ١٩٨٢، وجهت اليهم تهمة «تلقي تدريب في ايران للقيام باعمال تخريبية في البحرين» التي تحكمها اسرة آل خليفة السنية.

وزير خارجية قطر يقلل من اهمية احتفاظ الامير السابق باموال ضخمة

■ دبي - رويتر: قال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري ان الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر المخلوع يسيطر على جزء كبير من الاحتياطيات المالية للبلاد ولكنه قال ان هذا لن يكون له اي تأثير على تنميتها الاقتصادية.

وقال الوزير القطري لصحيفة ميدل ايست ايكونوميك دايجست الاسبوعية «نعم هناك اموال باسم الامير السابق».

وقال وفقا لتقرير نشرته صحيفة (غلف نيوز) اليومية من الدوحة عن المقابلة «ولكن هذا لا يمكن ان يؤثر على تقدمنا ومشروعاتنا. بلدنا دولة غنية».

واضاف «كل المشروعات التي نقوم بها تم دراستها ومجدية· اننا نمول هذه المشروعات من بنوك دولية. ليس لدينا اي مشكلة بشأن المضي قدما في هذه المشروعات. انها مشكلة سيولة نقدية ولكن هذه ليست مشكلة كبيرة. لن تقضي على حركتنا في القطاع الاقتصادي في قطر».

ولم يحدد تقرير (غلف نيوز) حجم الاموال التي يجري الحديث بشأنها او متى او كيف تم تحويلها.

وتحقق قطر نحو ٣.٥ مليار دولار سنويا من الصادرات ثلثها يعزى الى حصة انتاجها الصغيرة من النفط في منظمة اوبك· ومن المقرر ان يبدأ انتاج اول مشروعاتها الطموحة والمكلفة لتصدير احتياطياتها الهائلة من الغاز بحلول نهاية القرن.

والشيخ خليفة امير قطر المخلوع موجود في سويسرا منذ حزيران (يونيو) الماضي عندما تولى نجله الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني السلطة في انقلاب قصر ابيض.

وعاد الامير السابق الى الخليج في الشهر الماضي وقام بجولة في دول عربية مشددا على انه مازال الحاكم الشرعي وسعى الى الحصول على تأييد لعودته الى السلطة.

واقام زعماء الخليج العرب له مراسم استقبال كرئيس دولة.

وقد اغضب ابنه سلطنة عمان والدول الاربع الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي في الشهر الماضي بمقاطعته الجلسة الختامية لاجتماع القمة السنوية لزعماء هذه الدول بسبب نزاع على كيفية اختيار الامين العام المقبل للمجلس.

وقال وزير الخارجية ايضا ان قطر ستعلن قريبا عن مشروعات مع شركات اجنبية في قطاع البتروكيماويات تساوي ما بين ٥٠٠ مليون دولار ومليار دولار. ولم يذكر تفصيلات.

الكباريتي: العراق «اقرب الى الانتحار» وتطورات «ايجابية بطيئة» مع الكويت

■ نيقوسيا - اف ب: اعتبر وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي ان ما يحصل في العراق «اقرب الى الانتحار» وكرر دعوة بلاده الى قيام نظام في بغداد يأخذ في الاعتبار «التعددية» القائمة في العراق.

وقال الكباريتي في حديث الى مجلة (الشروق) الاماراتية ان «ما نراه وما يحصل امام انظارنا في العراق هو اقرب الى الانتحار ويدل على عدم ادراك حقيقي وعميق لا للحقائق الانسانية ولا للحقائق السياسية».

واضاف «موقفنا من العراق موقف واضح وحازم ومستمر وليس تبرئة ذمة، متهما النظام العراقي بانه «احبط كل مسعى سياسي قمنا به قبل واثناء وبعد غزو الكويت لكي يفرض اسلوبه الوحيد الذي جرّ (على العراقيين) الكثير من الويلات».

واعرب الوزير الاردني عن امله في «ان تتمكن فئات الشعب العراقي ومن خلال ممثليه من التوصل الى صيغة محكمة وقابلة للاستمرار تحقق وحدة العراق شعبا وارضا وترسي قاعدة لعراق دستوري ديموقراطي يأخذ في الاعتبار التعددية القائمة فيه ويمنع الكارثة والانهيار ويقطع الطريق على الاطماع الاقليمية والاجنبية».

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد دعا اخيرا الى اقامة فدرالية في العراق بين فئات شعبه الثلاث السنة والشيعة والاكراد. ولقيت هذه الدعوة انتقادات عربية واسعة خصوصا من جانب المسؤولين العراقيين انفسهم الذين اتهموه بالعمل على تقسيم بلادهم. وفي ما يتعلق بالعلاقات بين الاردن والكويت قال الكباريتي ان «هناك تطورات ايجابية بطيئة على مسار العلاقات بين البلدين ونحن لا نستعجل الامور خصوصا ان الامر اصبح الآن في ايدي الاشقاء الكويتيين من رسميين واهليين».

وكان خلاف نشب داخل الحكومة الكويتية حول مسألة تطبيع العلاقات مع الاردن وادى الى استقالة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح لمدة يوم واحد بعدما عارض ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ

بوش يدافع عن قراره بعدم السعي لدخول بغداد واطاحة الرئيس العراقي

لندن - من الان ريبولد:

قال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش امس ان التاريخ سيثبت ان الدول الحليفة كانت محقة في انهاء حرب الخليج وعدم زحفها على بغداد في محاولة للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وهاجم بوش في حوار مع ديفيد فروست في تلفزيون بي·بي·سي القائلين ان حرب الخليج التي تفجرت منذ خمس سنوات كان يجب ان تمدد بعد ان انجزت هدف طرد العراق من الكويت.

وقال ان «المهمة كانت انهاء العدوان وليس ابادة عدد اكبر من الحرس الجمهوري. لم يكن الهدف الحاق خسائر اكبر في الارواح بقتل ٥٠ الف عراقي اخر. ولم يكن الهدف هو الدخول للنيل من صدام حسين.

«لا اعتقد ان الحرب عمل لا اخلاقي ولكنني لا اعتقد ان نجاحها يقاس اجمالا بامكانية اطلاق الرصاص وقتل ٥٠ الف جندي فار اخر حتى وان كانوا مارسوا القتل في الكويت».

غير ان بوش قال انه يشعر ببعض الاسف وان الانتصار كان يمكن ان يرمز له على سبيل المثال باستسلام سياسي او ضابط عراقي كبير «بقل خطوة واحدة عن صدام».

ولكن المطالبة بان يظهر صدام بنفسه «ليسلم سيفه» كان يمكن ان تكون شيئا غير واقعي وتساءل بوش ما الذي كان يمكن ان تفعله القوات الحليفة لو رفض صدام.

وقال بوش «كان يمكن ان نتواجد في وسط بغداد وان تحتل امريكا ارضا اجنبية وتبحث عن هذا الدكتاتور الذي كان محاطا بافضل اجراءات امن في العالم وان نتورط في حرب عصابات. ليست هذه هي الصورة التي كنت اريد ان ابحثها واعتقد ان التاريخ سيقول اننا قمنا بالعمل الصحيح».

وقال ان اي قرار بالتوغل بصورة اكبر في العراق واستهداف صدام كان يمكن ان يفتت التحالف وانه كان من المستبعد ان تؤيد الفكرة بعض الدول العربية او حتى الاوروبية.

وكشف بوش عن مدى الضغط الامريكي على اسرائيل لكي لا تنتقم بعد ان امطرها العراق بوابل من صواريخ سكود.

وقال ان اسرائيل كانت تريد ان تنتقم بضربة جوية وان تطير فوق المملكة العربية السعودية والاردن ولكن الولايات المتحدة كانت تعلم ان هذا ايضا كان من شأنه ان يفتت التحالف ورفضت التعاون معها تماما.

الاسد يستقبل «رؤساء لبنان»

■ دمشق - رويتر: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الوزراء رفيق الحريري.

وقالت مصادر رسمية ان الرؤساء الثلاثة اعربوا للرئيس الاسد عن مواساتهم له بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لوفاة نجله باسل الذي قضى في حادث سيارة. وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد عقد اجتماعا مع القادة اللبنانيين في الساعة ١٢ ظهر امس الاحد في قصر الرئاسة في اللاذقية حضره نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع. ويأتي الاجتماع السوري اللبناني ايضا في اطار التحضير لاستئناف انعقاد محادثات السلام السورية - الاسرائيلية في الولايات المتحدة في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الجاري واثر زيارة وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دو شاريت الاسبوع الماضي لكل من البلدين حيث بحث تطورات عملية السلام في المنطقة.

الجماعة الاسلامية تهدد بضرب المصالح الامريكية انتقاما لعبد الرحمن

■ القاهرة - رويتر: اكدت الجماعة الاسلامية في مصر عزمها على مهاجمة اهداف امريكية «ضربة بضربة» انتقاما من الحكم الذي اصدرته محكمة امريكية هذا الاسبوع بسجن مرشدها الروحي الشيخ عمر عبد الرحمن مدى الحياة.

وقالت الجماعة الاسلامية في بيان امس «اختارت الحكومة الامريكية المواجهة السافرة مع الحركة الاسلامية». واضافت ان الجماعة «تعلنها بيعة لله لا رجعة فيها ضربة بضربة. وان المصالح والشخصيات الامريكية هي اهداف مشروعة لجهادنا حتى يتم الافراج عن الشيخ المجاهد الدكتور عمر عبد الرحمن وبقية اخوانه في السجون الامريكية».

وصدرت الاحكام على عبد الرحمن وتسعة من اتباعه بتهمة التخطيط للقيام باعمال عنف في الولايات المتحدة تضمنت تفجير مبنى الامم المتحدة وجسور وانفاق في نيويورك واغتيال زعماء سياسيين ودينيين.

واضاف البيان الذي أرسل بالفاكس «اختارت الحكومة الامريكية ان تقود المعركة بنفسها بعد ان ايقنت ان حلفاءها غير قادرين على المواصلة والاستمرار».

وكانت الجماعة قد هاجمت افراد الشرطة ومدنيين وسياحا اجانب في محاولة للاطاحة بالحكومة المصرية واقامة دولة اسلامية متشددة في مصر. وادى العنف السياسي الى مقتل اكثر من ٩٠٠ شخص منذ عام ١٩٩٢.

السجن ٣ اعوام لمصري أدين بالتجسس لصالح العراق وسورية

■ القاهرة - اف ب: علم من مصدر قضائي انه حكم على مصري امس الاحد بالسجن ثلاث سنوات مع الاشغال الشاقة بتهمة التجسس لحساب سورية والعراق بين ١٩٧٨ و١٩٨١ حيث كانت العلاقات بين هذين البلدين ومصر مقطوعة في تلك الفترة. وقال المصدر ان محكمة امن الدولة كانت حكمت غيابيا في العام ١٩٨١ على حسن البنا محمد هنيدي (٤٢ عاما) بالسجن غيابيا خمس سنوات مع الاشغال الشاقة ولكنه كان موجودا في فرنسا عندما صدر الحكم بحقه.

وبعد عدة اشهر من عودته الى مصر في العام ١٩٩٥ القي القبض عليه واحيل الى محكمة امن الدولة كي تعيد محاكمته.

واضاف المصدر ان هنيدي اعترف بان اجهزة المخابرات العراقية والسورية قد جندته للقيام بنشاطات معادية للنظام الحاكم في مصر.

اشارة الى انه بعد توقيع الرئيس المصري السابق انور السادات معاهدة الصلح مع اسرائيل في العام ١٩٧٩ قطعت العلاقات الدبلوماسية بين مصر وبين معظم الدول العربية قبل ان استئنافها في نهاية الثمانينات.

المانيا تستعيد الطائرات التي وضعتها بتصرف اللجنة الدولية للتفتيش على العراق

■ بغداد - اف ب: اعلن ناطق باسم الامم المتحدة في بغداد امس ان المانيا انهت عملية سحب الطائرات التي كانت قد وضعتها منذ العام ١٩٩١ في خدمة لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واوضح الناطق ان مروحية من طراز سي·اتش-٥٣ ستاليون، كانت المانيا تعيرها الى اللجنة الخاصة غادرت العراق يوم السبت. وقد سحبت المانيا لاسباب مالية منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي ما مجموعه ثلاث مروحيات من العراق وطائرة نقل من طراز سي ١٦٠، ترانسال من البحرين التي تشكل القاعدة الخلفية لمهمات لجنة الامم المتحدة الخاصة. ولا تزال توجد طائرة ترانسال المانية في البحرين ومروحيتان في العراق.

وكان رولف ايكوس رئيس اللجنة الخاصة لنزع اسلحة العراق اعتبر في تقرير رفعه منتصف كانون الاول (ديسمبر) الى مجلس الامن ان قيام المانيا بسحب هذه الطائرات سيؤثر كثيرا على نشاطات اللجنة. وتستخدم اللجنة هذه الطائرات في عمليات تفتيش مفاجئة وفي المراقبة الجوية وتصوير المنشآت التي يتم تفقدها.

يذكر ان لجنة الامم المتحدة مكلفة ازالة برامج العراق النووية والجرثومية والكيميائية ومنعه من امتلاك صواريخ يزيد مداها عن ١٥٠ كلم.

الحكومة الاردنية تستعد لطرح مشروع قانون انتخابي جديد

■ عمان - «القدس العربي» يتوقع ان تحيل الحكومة الاردنية الى مجلس النواب قريبا قانونا جديدا للانتخابات النيابية يرتفع بموجبه عدد اعضاء مجلس النواب الى ١٠٠ نائب بدلا من ٨٠ نائبا كما هو في القانون المؤقت الذي جرت بموجبه الانتخابات الاخيرة.

ويحافظ القانون الجديد على مبدأ «الصوت الواحد» المثير للجدل، والذي تم تطبيقه في الانتخابات السابقة وادى الى حصر نفوذ النواب الاسلاميين ونواب المعارضة وبموجب هذا القانون يختار المواطن نائبا واحدا فقط في دائرته الانتخابية في حين كان القانون القديم يؤهل المواطن لاختيار اكثر من نائب في نفس الدائرة الانتخابية. وينص القانون الجديد على زيادة مقاعد جميع المحافظات وفقا لنظام التقسيم الاداري الجديد، وعلى اصدار بطاقة انتخابية جديدة لكل مواطن، ويذكر ان نواب المعارضة يرفضون نصوص القانون الجديد، ويؤكدون على ضرورة الغاء مبدء «الصوت الواحد للمواطن».

الجزائر: انفجارات واشتباكات تفتتح ايام الشهر الكريم

الجزائر - من ارشاد محمد:

استهل شهر رمضان اول ايامه باجواء من العنف في الجزائر بعد انفجار سيارتين مفخختين ووقوع سلسلة من الاشتباكات في قلب العاصمة الجزائرية.

واثارت هذه المواجهات مخاوف عدد كبير من الجزائريين الذين يخشون تصعيد اعمال العنف من قبل المجموعات الاسلامية المسلحة.

وقبل ساعات من بدء الصوم انفجرت سيارتان مفخختان الاولى السبت في الشفة قرب البليدة (جنوب) واخرى قرب البويرة (شرق) مما ادى الى مقتل شخصين على الاقل وجرح ٤٠ آخرين بحسب الصحف.

واستهدف الاسلاميون قرب البليدة مقر الحرس البلدي، وقتل حارس وفتى في الثانية عشرة من عمره. وفي الشفة انفجرت سيارة مفخخة في الشارع الرئيسي لحظة خروج الطلاب من المدارس. وادى الانفجار الى جرح ٤٠ شخصا من بينهم عدد كبير من الاطفال.

وكان الاعتداء بالسيارة المفخخة الاكثر دموية العام الجاري ادى الى قتل خمسة اشخاص وجرح ٢٥ آخرين في ١٤ كانون الثاني (يناير) قرب فندق في البليدة.

وتواصلت الاشتباكات بين الاسلاميين وقوات الامن في الايام الماضية.

وقتل ثلاثة اسلاميين السبت قرب فندق «سوفيتل» القريب من وسط العاصمة.

وافادت صحيفة (لو ماتان) ان هؤلاء الاسلاميين قتلوا بينما كان وزير الثقافة والاتصالات ميهوب ميهوبي يستعد للتوجه الى بيت الصحافة في ساحة الاول من ايار (مايو) ما اضطره الى تغيير وجهة سيره.

وبحسب صحيفة (الوطن) فان اسلاميين مسلحين آخرين قتلا في حي بلكورت المجاور. واوضحت ان احدهما حاول احتجاز طفل في السادسة من عمره رهينة.

وقتل اسلامي مساء الجمعة في قلب العاصمة الجزائرية في شارع مراد ديدوش على ايدي قوات الامن. وحصل اشتباك امس قرب بوزريعة في اعالي العاصمة.

وقالت صحيفة (الوطن) من جهة اخرى ان مجموعة تضم عشرة اسلاميين مسلحين «قتلوا» مساء الخميس.

وبحسب الاجهزة الامنية فان «مجموعة جرمية خطرة» تضم ١٢ رجلا «ابيدت» الاربعاء في جيجل.

وعلى الرغم من استمرار المواجهات قررت السلطات للمرة الاولى منذ ١٩٩٢ رفع حظر التجول المفروض على عشر ولايات في الوسط الشمالي للجزائر بينها العاصمة من منتصف الليل حتى الساعة ٤ خلال شهر رمضان.

وطلبت وزارة الداخلية من السائقين التيقظ والاقتراب بحذر من حواجز قوات الامن.

وجاء هذا الاجراء ليبرز ثقة السلطات التي ترى انها قللت من قدرات المجموعات المسلحة. وبحسب الاجهزة الامنية فان اكثر من الف «تائب» استسلموا منذ الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان الرئيس الامين زروال دعا في مطلع الشهر الجاري الحكومة الجديدة الى العمل «على اخماد الارهاب نهائيا».

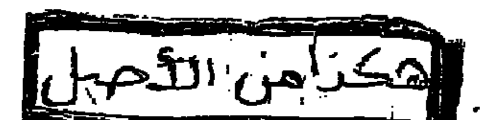
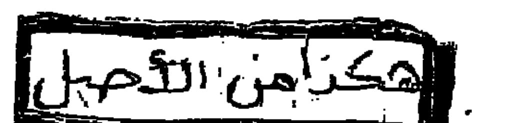
وبحسب التقديرات فان المواجهات والتجاوزات ضد المدنيين ادت الى قتل بين ٣٠ و٥٠ الف شخص منذ العام ١٩٩٢. وطبعت اعمال العنف اشهر رمضان السابقة.

وهذا العام تشهد العلاقات توترا بين الجيش الاسلامي للانقاذ الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) والجماعة الاسلامية المسلحة.

وتبادلت المجموعتان البيانات المعادية في الايام الماضية.

ووجهت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج اتهامات خطرة للجماعة الاسلامية المسلحة التي ما زالت ترفض اي هدنة او مفاوضات مع السلطات الجزائرية.

واكدت الهيئة ان الجماعة الاسلامية المسلحة قتلت ١٤٠ ناشطا في الجبهة بينهم ٤٠ من القادة في المناطق «الخاضعة لسلطتها» خلال الاسابيع الاخيرة.

منها مسألة القدس وحقوق اللاجئين والمستوطنات والحدود

ياسر عرفات يحقق فوزا شخصيا مدويا لكن عليه مواجهة آمال الفلسطينيين المتزايدة في اقامة دولة فلسطينية

القدس - من بن لينفيلد:

حقق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فوزا ساحقا في الانتخابات الفلسطينية التي نظمت امس الاول في الاراضي الفلسطينية واعتبرتها الصحف الفلسطينية امس «العتبة الاولى» في بناء الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس.

والسؤال الكبير الذي يطرحه المراقبون الان هو معرفة ما اذا كانت هذه الانتخابات التاريخية ستقود الى تشكيل هيئة تشريعية تتمتع بثقل يستطيع الوقوف بوجه نفوذ عرفات الذي يمسك بمقاليد السياسة الفلسطينية بيد من حديد.

وبانتخابهم رئيسهم ومجلسهم التشريعي الذي يعد ٨٨ مقعدا، يكون الفلسطينيون قدموا دعما كبيرا لسياسة عرفات الرامية الى اقامة دولة مستقلة باتباع سياسة الخطوة خطوة، مرورا بمرحلة انتقالية من الحكم الذاتي تمتد على خمس سنوات بدات في ايار (مايو) ١٩٩٤، في غزة واريحا ثم اتسع ليشمل اجزاء كبيرة من الضفة الغربية.

وتعزز نتائج الانتخابات سلطات عرفات مع اقتراب موعد المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة، المقرر ان تبدأ في ايار (مايو) المقبل.

وتشمل هذه المفاوضات: القدس وحقوق اللاجئين الفلسطينيين ومصير المستوطنات اليهودية، ومسألة الحدود.

كما تعزز نتائج الانتخابات، سلطة عرفات، المنتخب مباشرة من شعبه باكثرية ساحقة. وقال خليل الشقاقي، مدير المركز الفلسطيني للدراسات والابحاث، ان هذه الانتخابات «ستعزز سلطة الرئيس مع تشجيع تطوير ثقافة سياسية تعددية».

موظفون في لجنة الانتخابات يفرزون الاصوات في قطاع غزة

وتشير الافتراضات الاكثر تفاؤلا، الى ان عرفات، الواثق اكثر من نفسه بعد هذه الانتخابات سيسمح بحرية اكبر للتعبير في الاراضي الفلسطينية ويخفف القيود على الصحافيين والمدافعين عن حقوق الانسان، التي مورست في الفترة الاخيرة.

وقال سليم تماري، استاذ علم الاجتماع في جامعة بيرزيت والمقرب من عرفات، ان «النظام سيكون اشبه بسلطة فردية منها بسلطة دكتاتورية». ويوضح ان النظام سيكون رئاسيا لكن سيكون للمجلس «هامش من الحرية بنسبة ٣٠٪ حتى يتمكن من المشاركة في السلطة».

ويضمن انتخاب مستقلين حقيقيين مثل حيدر عبد الشافي في غزة وعبد الجواد صالح في رام الله وجود اصوات معارضة داخل المجلس.

الا ان الفوز الحقيقي لعرفات في حصوله على اكثر من ٨٥٪ من الاصوات، ولا سيما في غزة حيث حصل على ٨٩.٨٪، وكذلك في المشاركة الكثيفة في الانتخابات في اراضي الحكم الذاتي مقابل انخفاضها في المدن الخاضعة للجيش الاسرائيلي مثل الخليل والقدس الشرقية.

وتشكل نسبة المشاركة المرتفعة في غزة بالتحديد، والتي بلغت ٩٣٪ صفعة قوية للاسلاميين، ولا سيما لحركة المقاومة الاسلامية حماس، التي قاطعت الانتخابات بسبب معارضتها لاتفاقات الحكم الذاتي.

الا ان تهميش الاسلاميين يثير مخاوف يحددها الشقاقي في «احتمال سعيهم مجددا لتنفيذ عمليات عسكرية، مضيفا ان النقاش السياسي داخل المجلس سيدور في هذه الحال في غياب «قوة معارضة رئيسية لها تمثيل كبير في المجتمع الفلسطيني».

قائمة اولية باسماء الفائزين في الانتخابات

غزة - (القدس العربي):

فيما يلي النتائج الاولية لانتخابات مجلس الحكم الذاتي كما اعلنتها لجنة الانتخابات المركزية والتي اسفرت عن فوز اغلبية المرشحين المقربين من ياسر عرفات، وهم على الشكل التالي:

١ - رياض الزعنون: (فتح)
٢ - ام جهاد: (فتح)
٣ - نبيل شعث: (فتح)
٤ - حيدر عبد الشافي: (مستقل)
٥ - ماهر المصري: (فتح)
٦ - معاوية المصري: (اسلامي)
٧ - غسان الشكعة: (فتح)
٨ - محمود دعاس:
٩ - عثمان غشاش:
١٠ - الطيب عبد الرحيم: (فتح)
١١ - حكم بلعاوي: (فتح)
١٢ - مفيد عبد ربه: (مستقل - فتح)
١٣ - د. حسن خريشة:
١٤ - صلاح التعمري: (مستقل - فتح)
١٥ - داود الزير:
١٦ - بشارة الداود:
١٧ - انطوان متري:
١٨ - صائب عريقات: (فتح)
١٩ - حنان عشراوي:
٢٠ - عبد الجواد صالح: (مستقل)
٢١ - قدورة فارس:
٢٢ - عبد الفتاح حمايل:
٢٣ - غازي حنانيا:
٢٤ - عزمي الشعيبي: (فدا)
٢٥ - مروان البرغوثي: (فتح)
٢٦ - جميل الطريفي: (فتح)
٢٧ - هاشم ضراغمة: طوباس - مستقل.
٢٨ - ابو علاء: (فتح)
٢٩ - متري ابو عيطة: مستقل بيت لحم.
٣٠ - عزام الاحمد: (فتح)
٣١ - برهان جرار:
٣٢ - جمال الهندي:
٣٣ - احمد ارشيد:
٣٤ - حكمت هاشم زيد: مستقل جنين.
٣٥ - محمود فريد ابو الرب.
٣٦ - جمال الشوبكي:
٣٧ - محمد الحوراني:
٣٨ - رفيق النتشة: (فتح)
٣٩ - عباس زكي: (فتح)
٤٠ - دلال سلامة
٤١ - جميلة صيدم - ام صبري - (فتح)
٤٢ - زهيرة كمال (فدا)
٤٣ - رنا النشاشيبي (حزب شعب)
٤٤ - عبد ربه ابو عون (فتح)
٤٥ - محمد حجازي (فتح)
٤٦ - سليمان الرومي (مستقل اسلامي)
٤٧ - روحي فتوح (فتح)
٤٨ - ابو علي شاهين (فتح)
٤٩ - فريح بومدين (فتح)
٥٠ - سعدي الكرنز (مستقل)
٥١ - ابراهيم الهباش (مستقل)
٥٢ - جلال المصدر (فتح)
٥٣ - حسام محمود عبد الرحمن خضر.
٥٤ - سرحان عثمان جبر دويدات.
٥٥ - سلوم عمرام اسحاق الكاهن.
٥٦ - عماد الفالوجي (فتح)
٥٧ - احمد الديك (فتح)
٥٨ - فخري شقورة (فتح)
٥٩ - ناهد الريس (فتح)
٦٠ - زياد ابو عمر (فتح)
٦١ - بشارة سليمان (مقعد مسيحي)
٦٢ - راوية الشوا (مستقلة)

الفلسطينيون في الاردن متحمسون لفوز عرفات وحماس تحذر السلطة الفلسطينية من «قمع المعارضة»

عمان - من جاك ريدن:

اشاد الفلسطينيون في اكبر مخيم للاجئين في الاردن بفوز الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في انتخابات الرئاسة امس الاحد ولكن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وصفت الفارق الذي حقق له الفوز بانه تاييد ضعيف.

وقال ابراهيم غوشه المتحدث باسم حركة حماس التي قاطعت الانتخابات التي اجريت امس الاول وفاز فيها عرفات بنسبة ٨٥ في المئة ان مئات الالاف من الفلسطينيين رفضوا المشاركة.

وقال غوشه لرويتر «يعني هذا ان ما حصل عليه عرفات هو اصوات حوالي ٥٠ في المئة ممن يستطيعون الانتخاب في الاراضي المحتلة».

وقال غوشة ان ملايين اللاجئين الفلسطينيين وراء الحدود الذين لم يمكنهم الادلاء باصواتهم لو كانوا قد ادلوا باصواتهم لما حصل عرفات على اكثر من ٢٠ في المئة من الاصوات المحتملة.

وقال ان «حماس اثبتت مصداقيتها» ستواصل حماس معارضتها لاتفاق اوسلو ولا سيما في الفترة المقبلة التي ستكون فيها قضايا صعبة بالنسبة للفلسطينيين».

وحذرت امس الاحد حماس السلطة الفلسطينية من الا «تنخدع بالنصر المزيف (...) وتحاول من منطلق شرعية اوسلو تحجيد او تضييق او قمع المعارضة الفلسطينية خاصة الاسلامية».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اكد غوشة ان «حركة حماس ستبقى الرقم الصعب في القضية الفلسطينية ولا يمكن لاية قوة ان تعزلها او تلغي دورها طالما انها بقيت متمسكة ببرنامج المقاومة والجهاد وهو ما لا يمكن ان تتخلى عنه».

واستنادا الى معادلة وضعتها حماس لوقائع عملية الاقتراع، اوضح غوشة ان «عرفات حصل فقط على ٥٠ في المئة من مجموع الاصوات النافذة في الضفة (الغربية) وقطاع (غزة)».

وقال «بافتراض حصول عرفات على ٨٥ في المئة من المقترعين وهم ٧٥ في المئة (من الذين يحق لهم الاقتراع) فهذا يعني ان من أيد عرفات هم نحو ٦٥٠ الف صوت مقابل ٦٥٠ الف صوت منها ٣٥٠ الف قاطعوا وعارضوا عرفات يضاف لها ٣٠٠ الف لم يسجلوا اصلا».

واعتبر غوشة ان هذه النتيجة المفترضة «تؤكد عمليا وبعيدا عن العاطفة ان نصف الشعب الفلسطيني على الاقل في المناطق المحتلة ما زال معارضا للسلطة ولاتفاقية اوسلو» للحكم الذاتي.

وقال غوشة اخيرا ان «نظرة اوسع للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وبافتراض ان الاصوات النافذة لجميع الشعب الفلسطيني هي ثلاثة ملايين وربع المليون صوت فان سلطة عرفات واتفاق اوسلو مثلت فقط ما نسبته ٢٠ في المئة من مجموع هذه الاصوات».

وسيدير عرفات المناطق التي تحررت من الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة اثناء تفاوضه بشان تسوية نهائية للصراع الاسرائيلي الفلسطيني في السنوات الثلاث المقبلة ويشمل ذلك قضايا شائكة مثل السيطرة على القدس العربية الشرقية.

وعلى النقيض من وجهة نظر حماس كان الفلسطينيون الذين ازدحمت بهم الاسواق في مخيم البقعة اكثر مخيمات اللاجئين في الاردن - اكثر من ١٠٠ الف شخص - متحمسين.

واشادوا بالرجل الذي جاء ليجسد الكفاح من اجل اقامة دولة فلسطينية.

وقال علي محمود صلاحات وهو لاجيء من حرب عام ١٩٦٧ «عرفات عمل من اجل الفلسطينيين من البداية الى النهاية».

وقال جمال وهو شاب يرجع جذوره في المخيم الى حرب عام ١٩٤٨ من وجهة نظر غوشة وقال ان «الناس تحب عرفات في الداخل - فلسطين - والخارج».

وركزت الصحف الاردنية على نتائج الانتخابات في صفحاتها الاولى وابدت ترحيبها باول انتخابات عامة فلسطينية.

وقالت صحيفة الدستور ان نتيجة الاقتراع كانت تصويتا على خيار السلام وشق طريق للديمقراطية والتعددية السياسية.

واضافت انها تشكل ايضا اول خطوة مهمة على الطريق الذي يسمح للفلسطينيين بالحصول على حقوقهم الوطنية المشروعة ومنها... اقامة دولة.

وانتقد فخري صالح وهو كاتب عمود في صحيفة الدستور المعارضين لعرفات مثل حركة حماس لمقاطعتهم الانتخابات.

وقال ان المعارضة الفلسطينية كان يمكن ان تكون كتلة قوية داخل البرلمان ولكنها فضلت البقاء في مقعد المتفرج.

لقطات من الانتخابات

القدس - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

● كان والد عضو في حركة المقاومة الاسلامية حماس استشهد الجمعة اول ناخب يدلي بصوته في الانتخابات العامة الفلسطينية في احدى قرى الضفة الغربية امس الاول قبل اقل من ٢٤ ساعة من مقتل ابنه بأيدي القوات الاسرائيلية.

وقال والد علام ابو ارة الذي كان واحدا من ثلاثة رجال قتلوا قرب جنين ليلة الجمعة السبت «الانتخابات رمز للسيادة والاستقلال الفلسطينيين ولذلك لا بد ان اعطي صوتي لمن يستحقونه».

وكان والد علام يدلي بصوته في قرية عقابة القريبة وهو واحد من مليون ناخب فلسطيني مسجل للتصويت في أول انتخابات فلسطينية عامة.

● زوجة الرئيس الفلسطيني سهى عرفات صوتت في رام الله. وتحدثت بعد التصويت امام الصحافيين عن اهمية تعزيز دور المرأة الفلسطينية. صحافية قادمة من الخارج ظنت ان السيدة طويل صوتت لمنافسة زوجها على الرئاسة السيدة سميحة خليل، [illegible] وحتى تتأكد اكثر سألت السيدة عرفات عن مرشح الرئاسة الذي اختارته.. فردت عليها «اخترت ياسر عرفات».

● «الخالة» ام خليل صوتت مرتين في انتخابات الرئاسة: فبعد ان سلمت المغلفين اللذين يحتويان على لوائح الانتخابات للمجلس التشريعي ورئيس السلطة الفلسطينية تذكرت انها نسيت ان تؤشر على المرشح الرئاسي الذي تريد انتخابه! وطلبت اعطاءها مغلفا اخر جديدا لكي تختار رئيس دولتها القادم!

● قبل يومين من بدء الانتخابات شهدت المناطق الفلسطينية جوا مثلجا ممطرا. يوم الانتخابات كان مشمسا ودافئا نسبيا. من التعليقات الطريفة التي تم تداولها: «ان الله سبحانه وتعالى يعبر بذلك عن دعمه للشعب الفلسطيني» البعض قال ان ذلك سيكون ايضا دعما ربانيا للرئيس الفلسطيني والذي سيمطره الناخبون بالاوراق الانتخابية التي تختاره.

● كل الصحف الفلسطينية خرجت بعناوين كبيرة صبيحة يوم الاحد تعلن الفوز الساحق للرئيس عرفات في انتخابات الرئاسة مع ان النتائج الرسمية لم تكن قد اعلنت بعد!

● في بعض المراكز الانتخابية اصرت بعض النساء الاميات على عدم مرافقة ازواجهن لهن خلف الساتر لمساعدتهن في اختيار مرشحيهم من اللائحة الانتخابية وسمعت احداهن تقول لزوجها بصوت عال.. «مش راح انتخب يلّي بدك اياه ويلّي بدو يصير يصير»

● لحد الرجال في احدى المحافظات الفلسطينية المعروفة بمحافظتها الشديدة اراد ان يصوت عن نفسه وعن زوجته وعندما ابلغه عضو اللجنة الانتخابية ان ذلك ممنوع وان على زوجته الحضور [illegible] قال بصوت عال «[illegible] اجيبها بين كل [illegible]».

● جدة اختلفت مع حفيدها الذي احضرته معها الى قلم الاقتراع لتستند عليه في سيرها ويشطب لها على الاسماء التي تريد انتخابها الجدة عندما وصلت صندوق الاقتراع سألت المسؤول عنه ان تتأكد من التزام حفيدها بتعليماتها الجدة اكتشفت ان الحفيد غشها في اكثر من نصف الاصوات!

● اقبال النساء كان كثيفا جدا في قطاع غزة. بعض النسوة احضرن معهن كل اطفالهن الى مركز الاقتراع عدد من النسوة قلن لمرشحة بصوت عال سمعه رجالهن «راح ننتخبك حتى تحصلي حقوقنا منهم».

اقبال الفلسطينيين على الانتخابات يعطي السلطة الوطنية مصداقية

غزة - من جوناثان رايت:

قال سياسيون امس الاحد ان اقبال الناخبين على الانتخابات الفلسطينية سيعزز موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في محادثاته مع اسرائيل ويعطي المجلس التشريعي المنتخب حق التحدث باسم غزة والضفة الغربية.

وقبل الاعلان رسميا عن النتائج النهائية قالت اللجنة الانتخابية ان النتائج الاولية الواردة من بعض المناطق تشير الى ان نسبة الاقبال في انتخابات المجلس التشريعي ورئيس السلطة الفلسطينية قد تصل الى ٧٥ في المئة.

وقال ابو مازن رئيس اللجنة الانتخابية ان عرفات رغم الاعتراف به كزعيم طوال ٣٠ عاما سيكون له وضع اخر الان بوصفه اول رئيس فلسطيني منتخب.

وقال ابو مازن ان شرعية عرفات الثورية تعززت من خلال الشرعية القانونية وان الرسالة الموجهة الى اسرائيل الان هي ان تسرع بالبت في المسائل المتنازع عليها وتمكن الفلسطينيين من تحقيق الاستقلال.

وقال مروان كنفاني المرشح المستقل الذي ظل حتى وقت قريب متحدثا باسم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ان الانتخابات ستعزز موقف السلطة الفلسطينية في المفاوضات وهو امر مطلوب منذ زمن بعيد.

واعرب عرفات عن امله في إقبال نسبة كبيرة من الناخبين على الادلاء باصواتها للتصدي للقول القائل بان الاتفاقيات التي ابرمها مع اسرائيل تلقى معارضة داخلية واسعة النطاق.

وتقضي تلك الاتفاقات باجراء مفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل في ايار (مايو) المقبل للتوصل الى اتفاق سلام نهائي والتطرق الى قضايا حساسة مثل مستقبل مدينة القدس والمستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة والضفة الغربية.

ويقول سياسيون في قطاع غزة ان تشكيل المجلس التشريعي الذي يضم ٨٨ مقعدا هو وحده الذي سيكشف حجم المعارضة لان عددا كبيرا من منتقدي اتفاقيتي الحكم الذاتي الفلسطيني اما خاضوا الانتخابات كمرشحين او ادلوا باصواتهم فيها.

ويرى المنتقدون انه من الافضل ان يتشكل مجلس قوي مستقل يروض عرفات بدلا من مجلس يطلق يد حركة فتح كبرى منظمات المقاومة الفلسطينية التي يتزعمها عرفات في ادارة شؤون الاراضي المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

ومن المحتم ان تكون حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هي الخاسر الاكبر بعد ان قررت مقاطعة الانتخابات ولم ترشح احدا من اتباعها لعضوية المجلس التشريعي كما فشلت في اقناع اتباعها بان الادلاء باصواتهم في الانتخابات سيكون بمثابة خيانة لمبادىء الحركة.

كان موقف حماس الرسمي هو ان اتباعها احرار فيما يفعلون ونفى محمود الزهار المتحدث باسم حماس تقارير افادت ان الحركة وزعت سرا قوائم تضم اسماء المرشحين الذين تفضلهم. وقال صحافي من غزة «موقف حماس هو فسخ سياسي للخطبة فمهما يقول زعماء حماس فمن المؤكد انه سيضر بوضع الحركة».

وقال حسن الكاشف وهو نشط سياسي وكاتب من غزة ان إقبال الناخبين الكبير على الانتخابات يظهر الحجم الهامشي لحماس والجهاد الاسلامي والجماعات الثورية اليسارية التي كانت يوما تتمتع بنفوذ قوي في منظمة التحرير الفلسطينية.

ويشمل التيار اليساري الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

واعرب الكاشف عن اعتقاده بان الانتخابات هي مؤشر لانتهاء عهد ادوات سياسية لعبت دورا في الثورة الفلسطينية وفي الانتفاضة.

وقال الكاشف ان الناخبين لم يخرجوا للادلاء باصواتهم تعبيرا عن مواقف سياسية او عشائرية لكنهم خرجوا لانتخاب اشخاص بعينهم وان تيارات سياسية جديدة ستظهر في نهاية المطاف في الساحة الفلسطينية.

ويتضمن الوافدون الجدد نسبيا على الساحة الفلسطينية الديمقراطيين المستقلين الذين يفضلون السلام من حيث المبدأ لكنهم يعارضون اسلوب ادارة عرفات وفتح للاراضي المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

ومن ابرز وجوه هذا التيار حيدر عبد الشافي كبير المفاوضين الفلسطينيين السابق وحنان عشراوي المتحدثة باسم فريق المفاوضين السابق الذي مثل الفلسطينيين في مؤتمر مدريد الذي عقد عام ١٩٩١.

وقالت مصادر في اللجنة الانتخابية ان عبد الشافي فاز بمقعد في المجلس عن غزة كما فازت حنان عشراوي بمقعد عن القدس.

واعرب الاثنان عن رغبتهما في إقبال نسبة كبيرة من الناخبين على الانتخابات حتى يمكن تشكيل مجلس مستقل الى اكبر حد ممكن يعطل اي محاولة لعرفات لان يحكم الاراضي المتمتعة بالحكم الذاتي ويدير المفاوضات النهائية بمفرده.

ورفعت نسبة الاقبال على الانتخابات المشاركة غير المتوقعة للمرأة الفلسطينية في الانتخابات وحرصها على الادلاء بصوتها بينما اعتادت المرأة في المجتمع الفلسطيني ترك شؤون السياسة للرجل.

وذهب عدد كبير من النساء الى صناديق الاقتراع دون رفقة ازواجهن كما شارك في الانتخابات سيدات محجبات. وقال الكاشف ان عدد السيدات المشاركات في الانتخابات فاق كل تصور وذكر ان ذلك كشف رفضهن للتقاليد القديمة واعتبر الكاشف ذلك مؤشرا على هزيمة التيار الاسلامي المتشدد.

الفلسطينيون في لبنان منقسمون حيال الانتخابات

■ الرشيدية - اف ب: هلل المؤيدون للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان امس للانتخابات التي وصفوا نتائجها بـ«التاريخية»، في حين وصفها الفلسطينيون المؤيدون لسورية بـ«المزورة».

وقال سلطان ابو العينين، ممثل حركة فتح في لبنان والذي يتخذ من مخيم الرشيدية مقرا له، «كان يوم تاريخي لوطني واعتزاز لشعبي لان هذه الانتخابات كرست الهوية الفلسطينية». واضاف ممثل حركة فتح، التي يتزعمها ياسر عرفات، «لاول مرة في تاريخ شعبنا تحصل انتخابات سيصدر عنها برلمان يكون على عاتقه التفاوض على باقي الاراضي والقدس والمياه والحدود».

وكان هذا المخيم الذي يضم قرابة ١٨ الف لاجئ يعيش حالة ابتهاج وفرح حيث ازدانت الشوارع بصور عرفات وبثت مكبرات الصوت شعارات مؤيدة للرئيس المنتخب.

وقال الموظف احمد عبد العال «لو كانت الانتخابات بغير هذه الظروف لكنت معها». وقد منع الفلسطينيون الذين يعيشون في لبنان والذين يتحدرون بمعظمهم من الاراضي التي اقيمت عليها دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ من الادلاء باصواتهم على غرار ثلثي الشعب الفلسطيني المنتشر في العالم.

وفي مخيم «ويفيل» في وادي البقاع حيث ينتشر الجيش السوري وصف ابو علي مصطفى (٤٠ عاما) الانتخابات بـ«المزورة». وقال ان «عرفات جعلها لمصلحته بالتعاون مع قوى الاحتلال الاسرائيلي».

وفي مخيم برج الشمالي بالقرب من صور قال محمد عبد، وهو مقاتل سابق، انه «ليس معنيا بهذه المهزلة الاميركية الاسرائيلية». واضاف «لن نعترف بسلطة عرفات الذي باع فلسطين». وفي مخيم البص احد المخيمات الـ١٢ في لبنان اسفت آمال سليمان لعدم تمكنها من المشاركة في الاقتراع. وقالت «لكني مع ذلك تابعت سير الانتخابات عن قرب واني سعيدة للنتائج».

اهم الشخصيات الفلسطينية الفائزة في الانتخابات

■ القدس - اف ب: في ما يلي نبذات شخصية عن بعض اهم الشخصيات الفلسطينية التي فازت في انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني التي اجريت السبت، وفقا للنتائج الاولية التي اعلنتها لجنة الانتخابات المركزية:

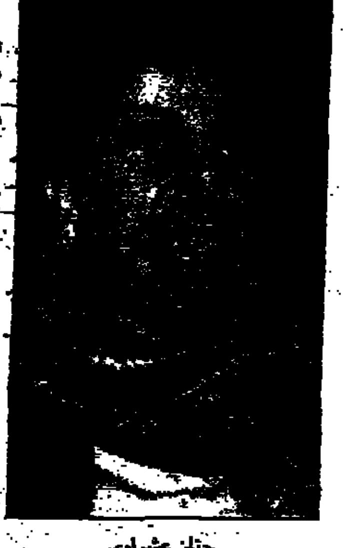





د. نبيل شعث



حيدر عبد الشافي



حنان عشراوي

● حنان عشراوي : ولدت حنان عشراوي (٥٣ عاما) في نابلس شمالي الضفة الغربية حيث كان والدها داود ميخائيل مسؤولا عن الخدمات الطبية الفلسطينية. ودرست الادب الانكليزي في الجامعة الاميركية في بيروت ثم حازت على الدكتوراه من جامعة فيرجينيا في الولايات المتحدة.

تولت منصب عميدة كلية الآداب في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية.

ثم عينت في ١٩٩١ ناطقة باسم الوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام مع اسرائيل التي انطلقت من مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) من ذلك العام. وكان لموقعها هذا دور كبير في ابراز تميزها في دفاعها عن حقوق الشعب الفلسطيني.

اسست عشراوي «الهيئة المستقلة لحقوق الانسان» التي استقالت منها عندما قررت الترشح لمجلس الحكم الذاتي. وخاضت حملتها في دائرة القدس تحت شعار «لان القدس سيادة والوطن ارادة».

● حيدر عبد الشافي: ادت مشاركة حيدر عبد الشافي (٧٦ عاما) في المفاوضات مع اسرائيل التي انطلقت من مؤتمر مدريد في اواخر ١٩٩١، على رأس اول وفد فلسطيني لمفاوضات السلام الى احياء دوره كشخصية وطنية فلسطينية ساهمت بفعالية في النضال الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ويحظى عبد الشافي (الشيوعي السابق) وهو طبيب يراس منظمة الهلال الاحمر الفلسطيني في قطاع غزة، باحترام جميع الفصائل الفلسطينية. وكان تبوأ منصب نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان في المنفى).

وقد رفض استئناف المفاوضات مع اسرائيل بعد ابعادها ٤١٥ اسلاميا فلسطينيا الى جنوبي لبنان عام ١٩٩٣. وسبق ان تعرض هو نفسه للابعاد مرتين.

وكان عبد الشافي الذي درس في بيروت وفي الولايات المتحدة معروفا بمواقفه الوطنية الثابتة. ومع تاييده لعملية السلام فانه ينتقد الاسلوب التفاوضي الذي يدير به ياسر عرفات ومساعدوه العملية. ويعارض عبد الشافي التنازلات المقدمة الى اسرائيل كما يدعو الى التشدد في ما يتعلق بالقضايا الاساسية كالقدس والمستوطنات والحدود.

واسس اخيرا «الائتلاف الوطني الديموقراطي» الذي يضم شخصيات سياسية معتدلة. وخاض الانتخابات الى مجلس الحكم الذاتي في اطاره.

● احمد قريع (ابو علاء) : برز احمد قريع، بعد ترؤسه الوفد الفلسطيني الذي خاض المفاوضات السرية مع اسرائيل في النرويج، والتي افضت الى اتفاق اعلان المبادئ في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ المعروف باتفاق اوسلو.

وابو علاء من القياديين القدامى في حركة فتح، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. وهو عضو في اللجنة المركزية للحركة منذ ١٩٨٩، وعضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير ومؤسس «صامد» المؤسسة التي عملت على تسويق انتاج فلسطينيي المخيمات الفلسطينية، في السبعينات في بيروت.

رئيس الدائرة الاقتصادية في منظمة التحرير، ووزير الاقتصاد الحالي في السلطة الفلسطينية والامين العام للمجلس الفلسطيني للتنمية والاعمار (بكدار).

● نبيل شعث : يتحدر نبيل شعث من صفد في الجليل، وهو احد المساعدين المقربين للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.

دافع شعث (٥٤ عاما) في نهاية الستينات عن فكرة الحوار مع اسرائيل لاقامة دولة يهودية وعربية في فلسطين.

تراس هيئة التخطيط التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، كما تراس لجنة الشؤون السياسية في المجلس الوطني الفلسطيني، وكان منسق المفاوضين الفلسطينيين الى مفاوضات السلام.

رجل اعمال، ويمارس السياسة الى جانب ادارته شركة [illegible] مقرها القاهرة.

معاريف: الهوة بين الفلسطينيين ودولتهم لم تكن يوما اصغر مما هي عليه الآن

اسرائيل تعتبر الانتخابات انتصارا لعملية السلام وتذكر السلطة بضرورة الغاء بنود من الميثاق الوطني

القدس ـ من باتريك انيغار:

رحبت اسرائيل امس الاحد بالفوز الذي حققه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات معلنة السماح لجميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، ومن بينهم اشد المعارضين لعملية السلام، بالعودة الى اراضي الحكم الذاتي لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الداعي الى تقويض اسرائيل.

وقال رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس مساء امس الاول في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «لن تضع أي عراقيل في وجه اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني» (برلمان في المنفى).

ورحبت السلطة الفلسطينية امس بالقرار الاسرائيلي على لسان عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي قال ان القرار يشكل «خطوة ممتازة جدا تساعد على حل كثير من المشاكل» في تصريح له في غزة.

ورحب بيريس بـ«الانتصار الباهر للفلسطينيين المؤيدين لاتفاق اوسلو» الذي مهد لاقامة الحكم الذاتي، في اول انتخابات عامة شهدتها الاراضي الفلسطينية امس الاول.

وقال موظف كبير في رئاسة الوزراء الاسرائيلية ان الانتخابات «تمت بصورة جيدة. نحن مرتاحون ومتفائلون».

واضاف ان «الشعب الفلسطيني عبر من خلال هذه الانتخابات الاولى التي شهدتها الاراضي الفلسطينية عن تاييده لاتفاق اوسلو».

واعلنت السلطات الاسرائيلية موافقتها على السماح بعودة كافة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى الاراضي الفلسطينية، مذكرة عرفات بالتزامه الغاء البنود التي تنص على ازالة اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني في مهلة شهرين من تنصيب مجلس الحكم الذاتي المنتخب.

واعلن مستشار عرفات، نبيل ابو ردينة لوكالة فرانس برس امس الاحد، ان مجلس الحكم الذاتي لن يجتمع قبل نهاية شهر رمضان، الذي بدأ امس الاحد في الاراضي الفلسطينية، كما ان المجلس الوطني لن يعقد جلساته الا عندما «يحصل جميع اعضائه على حق العودة والاقامة الدائمة في اراضي الحكم الذاتي».

وهذا يعني ان عرفات اعطى نفسه شهرا اضافيا حتى يتمكن من تحقيق النصاب القانوني للمجلس الذي ينص نظامه الداخلي على ضرورة تامين اكثرية ثلثي الاعضاء لاقرار التعديل.

وعنونت صحيفة «معاريف» اليمينية امس «السماح للقادة الارهابيين بالعودة لالغاء الميثاق».

واكد منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية ارين شاحور امس هذا التغيير في موقف اسرائيل التي كانت ترفض عودة اعضاء المجلس المعارضين لعملية السلام عندما لم ينف إمكانية ان «يجتاز جورج حبش ونايف حواتمه واحمد جبريل جسر اللنبي (على نهر الاردن) قادمين من الاردن».

والزعماء الثلاثة هم قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، التي تعتبر من اشد القوى المعارضة لعملية السلام.

ويعد المجلس الوطني اكثر من ٥٠٠ عضو، وهو الهيئة الفلسطينية الوحيدة المخولة تعديل الميثاق الوطني.

وكثف بيريس ضغوطه على عرفات من أجل تعديل الميثاق في أسرع وقت، مشيرا بشكل خاص، الى إمكانية تاخير اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج الخليل، في الضفة الغربية، والمقرر أن يتم في اذار (مارس) المقبل، وكذلك المفاوضات حول الوضع النهائي بما يشمل القدس الشرقية، المقرر أن تبدأ في ايار (مايو) المقبل.

ورحبت الصحف الاسرائيلية صباح امس الاحد بفوز ياسر عرفات رئيسا لمجلس الحكم الذاتي في الانتخابات مثيرة في الوقت نفسه شكوكا في قدرته على بناء نظام ديموقراطي.

وكتبت صحيفة «هارتس» المستقلة «ما شهدناه دليل على نجاح عملية ديموقراطية، رغم انها ديموقراطية نسبية».

واضافت ان «المجتمع الفلسطيني محافظ وتقليدي. ومن المشكوك فيه ان يتمكن من تجسيد القيم الديموقراطية كما نعرفها في الغرب (..) الا انه وبفضل الانتخابات بات في وسع الفلسطينيين ان يطيروا باجنحتهم ولم يعودوا بحاجة لوصاية نظام اجنبي».

ورأت «يديعوت احرونوت» المستقلة الواسعة الانتشار ان «العملية الانتخابية كانت ديموقراطية بلا شك، الا انه لا يزال من الصعب القول ما اذا كان النظام الذي سينشأ سيكون كذلك ايضا».

وكتبت الصحيفة في افتتاحيتها «الهوة بين الفلسطينيين ودولتهم لم تكن يوما أصغر مما هي عليه الان» في اشارة ساخرة الى «خبراء الشؤون العربية الذين توقعوا ان يعجز الفلسطينيون عن تنظيم انتخابات حرة».

وحيت «معاريف» (يمين وسط) «انتصار الرئيس» مرحبة بهذا «المنعطف في تاريخ الشعب الفلسطيني» ومبدية في الوقت نفسه شكوكا حول اقامة نظام ديموقراطي فلسطيني. واضافت: «ياسر عرفات قدم وعودا لشعبه ولاسيما باقرار الديموقراطية. الا ان الهوة بين الوعود والقدرة على تطبيقها كبيرة جدا احيانا».

وكتبت «دافار» المقربة من حزب العمل، ان «٢٨ شهرا تفصل بين اتفاق اوسلو والانتخابات ما يدل ان صانعيه كانوا على صواب وان عملية السلام مع الفلسطينيين اصبحت بلا رجعة».

وحدها صحيفة «جيروزاليم بوست» اليمينية الصادرة بالانكليزية، تحدثت بلهجة مشككة قائلة ان «العالم شهد امس الاول ولادة الدولة العربية البوليسية الثالثة والعشرين (..) التي لن تختلف عن باقي الانظمة العربية».

واضافت الصحيفة بلهجة ساخرة «للاسف فان حكومة شمعون بيريس تدعم بقوة هذه المهزلة. وليس سرا على احد انها فعلت كل ما استطاعت لمساعدة شريكها في السلام».

واضافت الصحيفة «انها المرة الاولى في التاريخ التي تساهم فيها دولة ديموقراطية في إقامة مثل هذه الديكتاتورية».

اصدقاء واقارب المرشح عزمي الشعيبي (حزب فدا) يحتفلون بفوزه بالانتخابات امس

رفع الحصار عن الضفة والقطاع غداة انتهاء الاقتراع

شرطي يقتل مراقبا في مركز اقتراع بالضفة الغربية وفلسطينيان ينتزعان سلاح جندي اسرائيلي بالقدس

■ القدس ـ الخليل ـ رويتر ـ ا ف ب: قال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية امس الاحد ان شرطيا فلسطينيا قتل مراقب انتخابات فلسطينيا في مركز اقتراع بالضفة الغربية امس الاحد.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان اطلاق الرصاص وقع في قرية سلام بالقرب من نابلس ولكنه لم يعط اي تفاصيل اخرى.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الرجل يدعى هاشم نصار وقال انه قتل بالرصاص بعد ان طلب من الضابط ان يغادر مركز الاقتراع الذي كانت تفرز فيه الاصوات.

وكان الاقتراع سلسا بشكل عام مع وجود ٦٠٠ مراقب دولي راقبوا الانتخابات التي اجريت امس الاول.

ومن جهة اخرى علم من مصادر الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيين اثنين انتزعا من جندي اسرائيلي مسدسه امس الاحد في منطقة تل ابيوت الصناعية جنوب القدس.

والقت الشرطة القبض على واحد من الفلسطينيين بعد ساعة تقريبا على الحادث واستعادت السلاح وتجري عملية بحث عن الاخر الذي لاذ بالفرار.

يذكر ان الجيش الاسرائيلي رفع امس الحصار الذي فرضه يوم الجمعة الماضي على الاراضي الفلسطينية عشية الانتخابات وسمح للعمال الفلسطينيين بالانتقال الى اسرائيل للعمل.

وعلى صعيد اخر طعن عربي فتاة اسرائيلية ليصيبها بجروح طفيفة في كتفها في بلدة الخليل المحتلة بالضفة الغربية امس الاول وسط حالة من التوتر بين الجانبين تزامنت مع الانتخابات العامة الفلسطينية.

وذكرت مصادر فلسطينية ان المستوطنين اليهود الذين يعيشون في قلب الخليل ردوا على الحادث بان اوسعوا ضربا ستة فلسطينيون وحطموا زجاج نوافذ احدى السيارات المملوكة لعربي.

وتمكن الجنود الاسرائيليون من اعتقال المهاجم الذي قالت قوات الامن الاسرائيلية انه ينتمي لحركة المقاومة الاسلامية حماس التي تقاطع الانتخابات.

وظل التوتر يخيم على الخليل طوال امس الاول وهي بؤرة توتر بين العرب واليهود.

وطعنت المستوطنة اريتال زاريبف البالغة من العمر ١٥ عاما في الكتف وجلست على ارضية الشارع ممسكة بجرحها قبل ان تتولى سيارة اسعاف اسرائيلية نقلها الى المستشفى.

ووجه مستوطنون غاضبون الاهانات الى تعزيزات من قوات الجيش والشرطة الاسرائيلية التي قضت معظم فترات اليوم وهي تتعقب جماعات من اليهود كانت تطارد العرب.

وصرخت إمراة يهودية في وجه رجال الشرطة الاسرائيلية قائلة «انهم يقتلون اليهود على مراى منك» ماذا تكون... صفراء».

ووعد مستوطنون في الخليل بالا يعطلوا الانتخابات التي تجري لانتخاب مجلس تشريعي فلسطيني مؤلف من ٨٨ مقعدا ورئيس لحكومة مؤقتة.

وخرج مئات من المستوطنين الى الشوارع اثناء العطلة الاسبوعية اليهودية امام مقبرة الانبياء.

ويعيش نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي بين ١٠٠ الف عربي. وفي شباط (فبراير) عام ١٩٩٤ قتل المستوطن اليهودي المتشدد باروخ غولدشتاين المولود في الولايات المتحدة ٢٩ مصليا مسلما في الحرم الابراهيمي في منطقة مقبرة الانبياء قبل ان يوسعه المصلون ضربا افضى الى موته.

والثناء الاشتباكات سارت عملية الادلاء بالاصوات سيرا طبيعيا دون اي معوقات وتقع مراكز الاقتراع الفلسطينية على مقربة من طريق يفضي الى جيب لليهود في المدينة. وتقع امام مركز الاقتراع محكمة شرعية غطتها شعارات مكتوبة بالعبرية منها «الموت للعرب».

القدس محور للشكاوى بعد العراقيل الاسرائيلية

الغاء الاقتراع في مركزين بغزة لوجود مخالفات

غزة ـ القدس ـ من جوناثان رايت وسامي عابودي:

الغت اللجنة المشرفة على الانتخابات العامة الفلسطينية نتيجة اول انتخابات عامة فلسطينية في مركزين للاقتراع بقطاع غزة بعد تقديم شكاوى بوجود مخالفات.

وسجل مرشحون ومندوبون عنهم وجود مخالفات ايضا في مراكز انتخابية اخرى في غزة والضفة الغربية امس الاول ولكن يبدو انها لم تكن خطيرة الى حد اتخاذ اجراء بشانها.

وقال كبير المسؤولين عن الانتخابات محمود عباس لرويتر انه تم الغاء الاقتراع في مركز دير البلح ومركز قرية جباليا.

وكان هناك اكثر من الف ناخب فلسطيني مسجلين في مركز جباليا.

وقال متحدث باسم اللجنة المركزية للانتخابات ان مخالفات لقانون الانتخابات وقعت في المركز.

وقال المرشح محمود اسماعيل علي لرويتر ان بعض الناخبين ادلوا باصواتهم اكثر من مرة وان الشرطة كانت موجودة داخل المركز وان الناخبين تعرضوا لضغوط كي يدلوا باصواتهم لمرشحين بعينهم.

وقال احد وكلائه ويدعي زيد حسن انه شاهد شرطيا في في المركز نفسه وهو يلتقط مجموعة بطاقات انتخابية ويملؤها بنفسه. وقال علي ان مرشحا او اثنين قاما بعمليات تلاعب متعمد.

وقال محمود عباس ان مراقبين دوليين ومحليين سجلوا وجود فوضى في مركز دير البلح موضحا سبب الغاء الاقتراع في ذلك المركز.

وفي احدى دوائر مدينة غزة قال وكيل للمرشحين المستقلين احمد مغني وزيد ابو عمرو انه شاهد ايضا شرطيا يملأ بطاقات انتخابية لصالح مرشحي حركة فتح التي يرسلها الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ويضعها في صندوق الاقتراع.

وقال الوكيل «لقد شكوت للمسؤول عن الانتخابات الذي طرد الشرطي ولكني اعتقد ان الشيء نفسه كان يحدث في اماكن اخرى».

وقال شهود عيان ان مؤيدي عرفات ضغطوا على الناخبين في مراكز مدينة رفح باقصى جنوب القطاع.

واضافوا ان افراد الشرطة السرية التابعة للسلطة الفلسطينية حاولوا اقناع الناخبين باعطاء اصواتهم لمرشحي فتح.

وقال احد الشهود «شبان من فتح يقدمون للناخبين قوائم مطبوعة باسماء مرشحي فتح ويطلبون منهم اعطاء اصواتهم لهم» كما انهم يسرعون الى اي ناخبين اميين ويساعدونهم في ملء بطاقاتهم».

وقال المرشح المستقل في رفح الشيخ عودة ابوعدرا انه في بعض المراكز كان يوجد نحو ٣٠ وكيلا من فتح وهم يرتدون سترات تحمل شعار فتح ويقومون بتوزيع القوائم».

واضاف انه شاهد بنفسه شرطيا يفعل الشيء نفسه ولكنه توقف عندما شكوته.

وقال مسؤول في مكتب لجنة انتخابية فرعية في رفح ان وكلاء مرشحين شكوا لدى اللجنة من تدخل اعضاء في فتح صباح امس الاول. واضاف «اتخذنا اجراء مباشرة واوقفنا ذلك».

ولكن شهود العيان قالوا ان المخالفات استمرت الى ما بعد الظهر امس الاول وان بعض الناخبين قالوا انهم شعروا بالخوف.

وكانت القدس التي تقع في قلب النزاع العربي الاسرائيلي محورا ايضا للشكاوى في الانتخابات الفلسطينية.

ولقي الوجود المكثف للشرطة الاسرائيلية خارج مراكز الاقتراع الفلسطينية في القدس الشرقية العربية انتقادات من المراقبين الدوليين ومنهم الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر.

وقال كارتر «هناك بعض اعمال التخويف الواضحة يجرى القيام بها» مشيرا ايضا الى وجود كاميرات مراقبة للشرطة. وقالت الشرطة في وقت لاحق انها رفعت الات التصوير.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت ٥١ عربيا ويهوديا لاستجوابهم فيما يتعلق باضطرابات وقعت في القدس امس الاول.

وقالت لميس العلمي عضو اللجنة المركزية للانتخابات الفلسطينية التي زارت مراكز الاقتراع في القدس ان ناخبين ابلغوها انهم لم يدلوا باصواتهم لانهم يخشون ان تلغي اسرائيل اقامتهم في المدينة.

واصدر المسؤولون الاسرائيليون تصريحات قبل الانتخابات اكدوا فيها للفلسطينيين في القدس انهم لن يعاقبوا على مشاركتهم في الانتخابات.

لكن لميس العلمي قالت «الناخبون يجدون عدد رجال الشرطة في مراكز الاقتراع اكبر من عدد الناخبين واخاف هذا كثير من الناس من التصويت».

وذكر المسؤولون الاسرائيليون انهم نشروا اربعة الاف شرطي للتصدي لاحتجاجات هدد بالقيام بها المستوطنون اليهود واليمينيون الذين يرون ان التصويت في مكاتب البريد في القدس الشرقية يضعف زعم اسرائيل ان المدينة باكملها جزء لا يتجزا منها» ولم تقع سوى بضعة حوادث طفيفة للاشتباك بالايدي بين الشرطة والفلسطيني.

وقال ايتان فلنر من مركز بيتسلم الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة وهو مراقب رسمي للانتخابات «نعرف ان الحكومة الاسرائيلية حريصة لا سيما في القدس على الا يكون الاقبال كبيرا».

واتهم فلنر اسرائيل بانها تريد ان تشير الى ضعف مشاركة الناخبين عندما تبدا المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية في ايار (مايو) بشان مستقبل القدس والوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت اللجنة المركزية للانتخابات الفلسطينية ان نسبة الاقبال على التصويت قبل اربع ساعات من الاغلاق بلغت ٣٠ في المئة في القدس الشرقية وهي نسبة تقل كثيرا عن بقية المناطق. وقال راديو اسرائيل ان النسبة بلغت ٤٠ في المئة في موعد الاغلاق في السابعة مساء.

غير ان المسؤولين عن الانتخابات ابقوا المراكز مفتوحة ثلاث ساعات اضافية بعد ذلك الموعد لتمكين الناخبين في القدس الشرقية من التصويت.

المراقبون يؤكدون ان الانتخابات كانت نزيهة اجمالا

■ رام الله ـ اف ب: أكد المراقبون الدوليون للانتخابات الفلسطينية امس الاحد ان هذه الانتخابات الفلسطينية العامة الاولى كانت نزيهة اجمالا.

واعلن المراقبون الدوليون في بيان مشترك صدر في رام الله ان الانتخابات «يمكن ان تعتبر بشكل معقول التعبير الصحيح عن ارادة الناخبين في يوم الاقتراع».

ولكن المراقبين الرسميين وعددهم ٦٥٠ مراقبا سجلوا «بعض المخالفات» للمعايير الدولية المعتمدة اثناء العملية الانتخابية.

ولاحظ المراقبون الذين اصدروا حكمهم بعد «مداولات متروية» ان المشاركة كانت «جيدة بشكل عام».

واضاف البيان ان رؤساء فرق المراقبين «يهنئون الشعب الفلسطيني على هذه النتيجة الباهرة».

وقد اصدر المراقبون ـ الذين ارسل الاتحاد الاوروبي اكثر من نصفهم ـ حكمهم قبل اعلان النتائج النهائية الكاملة للانتخابات التي قالت اللجنة الانتخابية المركزية انها صدرت عند الساعة ١٧٧٠٠ ت غ.

ندوا بنتائج الانتخابات

معارضون فلسطينيون يرفضون العودة الى اراضي الحكم الذاتي

دمشق ـ من كنده الجيوش:

اتهمت الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الاحد قرار اسرائيل السماح لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني العودة الى اراضي الحكم الذاتي ان «هدفه ليس العودة وانما الغاء بنود من الميثاق الوطني».

وقال الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية وهي من اكبر معارضي اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي ان العودة «حق مشروع» للشعب الفلسطيني ويجب ان لا تكون مقرونة بشروط مثل الغاء بنود من الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال حبش لرويتر ان قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس السماح بعودة كل اعضاء المجلس الوطني لتعديل الميثاق «دعوة ملغومة على اساس الغاء الميثاق».

وقال «انا ارى ان لاعودة الا على اساس قرارات المجلس الوطني التي تقول بحق العودة الشريفة وليس على اساس دعوة بيريس التي تستهدف الغاء قرارات او على الاقل شيئا معينا من قرارات المجلس».

واضاف «كيف يمكن ان اذهب ورفاقي لايحق لهم العودة» كيف اقبل العودة والجماهير الفلسطينية في مخيمات سورية ولبنان لايحق لها العودة».

واضاف حبش انه دعي الى اجتماع للمكتب السياسي لاجراء مشاورات واتخاذ موقف «على اساس جماعي «حيال قرار اسرائيل الذي اعلنته امس الاول اثر انتهاء التصويت في الانتخابات الفلسطينية».

وقال ناطق رسمي باسم الجبهة الديمقراطية ان العودة الى اراضي الحكم الذاتي «حق مقدس ومطلوب لكل الفلسطينيين في الشتات» الا انها اعتبرت ان موافقة بيريس «هي عملية هدفها ليس عودة الفلسطينيين وانما تدمير مؤسساتهم التوحيدية».

وقال «ان موافقة بيريس على دخول اعضاء المجلس الوطني لمناطق الحكم الذاتي هي خطوة مدروسة بعد ضمان اغلبية مجلس الحكم الذاتي لصالح فريق عرفات ليتمكن من جمع اغلبية ثلثي اعضاء المجلس لالغاء الميثاق وتكسير مؤسسات المنظمة».

واضاف الناطق باسم الديمقراطية ان القرار يمثل «خطوات مدروسة لمصادرة حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير والعودة والدولة المستقلة والاقرار بحق اسرائيل في الوجود قبل انهاء الاحتلال».

ومن جهة اخرى ندت الجبهتان الشعبية والديمقراطية امس الاحد بنتائج الانتخابات الفلسطينية وقالت ان فوز الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الساحق فيها «مزيف».

وجددت الجبهتين الشعبية والديمقراطية اللتان تعارضان اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي دعوتهما الى اقامة «انتخابات حرة» تشمل كافة الفلسطينيين داخل اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني وخارجها.

وقال حبش «هذا راي مزيف لان المجلس الوطني الحقيقي هو الذي يكون منتخبا من كل الجماهير الفلسطينية ليس فقط في غزة والضفة وانما موجودة في العالم كله».

وقال ناطق رسمي باسم الجبهة الديمقراطية «ان النتيجة الفعلية لمهزلة انتخابات اوسلو هي سلطة فردية ومجلس بتنفيذ الاتفاق انه نظام ٨٥ بالمئة على غرار الانظمة الاستبدادية في العالم ان النتائج تؤشر لما اعلنته الجبهة الديمقراطية مسبقا من ان الانتخابات مفصلة وفق قانونها لتاتي بانصار عرفات واتفاق اوسلو ووجهاء العشائر الملتفين حوله».

واضاف «والجبهة الديمقراطية تدعو اليوم مجددا لانتخابات حرة بدون شروط مسبقة لكل الشعب الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة».

الصحافة السورية: فرصة ثمينة وحقيقية للوصول الى سلام عادل وشامل

بيريز يأمل من اوروبا المساهمة بتحقيق السلام بين تل ابيب ودمشق

■ القدس ـ دمشق ـ أ ف ب: اقترح رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس امس الاحد على وزراء خارجية الترويكا الاوروبية تقييم الدول الـ١٥ مساهمة اقتصادية في مجال تحقيق السلام بين اسرائيل وسورية.

وعلم من مصدر رسمي ان بيريس أعرب بعد استقباله الوزراء الثلاثة الذين وصلوا امس الى اسرائيل عن امله في توظيف استثمارات اوروبية من اجل انماء هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧ في اطار اتفاق سلام مع سورية وانسحاب اسرائيلي من هذه الهضبة الاستراتيجية.

ومن جهة اخرى اعرب بيريس عن اسفه لرغبة وفد الترويكا الاوروبية بزيارة بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية اليوم الاثنين.

وتريد اسرائيل ان تحد الى اقصى حد النشاطات الديبلوماسية لبيت الشرق معتبرة انها تهدد سيادتها» في القسم الشرقي من القدس الذي ضمته بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

واجرى الوزراء الثلاثة مساء امس في غزة محادثات مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وتاتي زيارة الوفد الاوروبي المؤلف من سوزانا انييلي (ايطاليا) وكارلوس ويستينتورب (اسبانيا) وديك سبرينغ (ايرلندا) الى اسرائيل والى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني غداة اول انتخابات عامة فلسطينية.

وتتولى ايطاليا منذ مطلع كانون الثاني (يناير) الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي خلفا لاسبانيا (حزيران (يونيو) كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥) وقبل ايرلندا التي ستتولى الرئاسة في تموز (يوليو) المقبل.

وعلى صعيد اخر اكدت وسائل الاعلام السورية امس الاحد وقبل ثلاثة ايام من استئناف المحادثات السورية الاسرائيلية في ميريلاند «وجود فرصة ثمينة وحقيقية للوصول الى سلام عادل وشامل» في الشرق الاوسط.

وانطلقت صحيفة (تشرين) الحكومية من «التفاؤل» الذي اشار اليه وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر لتقول ان كلام كريستوفر «يوضح وجود فرصة ثمينة وحقيقية للوصول الى سلام عادل وشامل» في المنطقة.

لكنها اعتبرت ان «التفاؤل الحقيقي يكمن في تنفيذ الافكار والتصورات والاقتراحات البناءة لصنع السلام العادل والشامل على الارض».

واضافت ان «الجولة القادمة من المباحثات، ومن اجل تعزيز اجواء التفاؤل ونشرها، لابد وان تدخل في العمق حول الجوهري والاساسي» أي حسب قولها الى «المبادىء والاسس» وهي «تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ (يتعلق بلبنان) والتوصل الى اتفاق جاد حول الترتيبات الامنية بشكل متوازن ومتكافىء ومتساو».

وقالت ان كل ذلك يفرض «ضرورة عدم إضاعة الوقت بحيث يكون العام ١٩٩٦ هو عام السلام على المسار السوري».

واكدت صحيفة (البعث) ان سورية التي اعتمدت السلام هدفا وغاية لن تكون معرقلة للمسيرة السلمية ولن تحول دون تطوير الجهود المبذولة لانجاح هذه المسيرة واتمامها» الا انها اشارت الى ان «الامر ما زال يتعلق بالجانب الاسرائيلي وحده».

ومن المؤشرات الايجابية التي تحدثت عنها (البعث) «اعتراف (رئيس الوزراء الاسرائيلي) شمعون بيريس بان السلام اهم من نتائج الانتخابات» واعتبرت ان ذلك «يشجع المتفائلين» وان المستوطنين في الجولان الذين ابدوا بنسبة ٦٦٪ الانسحاب من الجولان «معنيون ايضا بالعملية السلمية». وكانت الصحافة الاسرائيلية نشرت استطلاعا للراي افاد ان ٦٦٪ من مستوطني الجولان ابدوا لاخلاء المستوطنات مقابل تعويضات مالية في اطار اتفاق سلام مع سورية. من جهة اخرى ردت صحيفة (الثورة) على تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك التي قال فيها ان اسرائيل تستطيع الحاق هزيمة بسورية في ميدان المعركة واعتبرت ان «مثل هذا المنطق لا يمكن ان يوصل ابدا الى السلام». وكان السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتمار رابينوفيتش اكد انه سيكون على اسرائيل اتخاذ «قرارات حاسمة» خلال الاشهر المقبلة حول الجولان.

الملك الحسن يجتمع مع وزير الخارجية الاسرائيلي

■ الرباط ـ رويتر: قال التلفزيون المغربي ان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب اجرى محادثات مع وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الذي لاختتم زيارة استغرقت يومين للمغرب.

واضاف التلفزيون ان رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي حضر المحادثات في القصر الملكي بالرباط.

وقال باراك الذي وصل الى المغرب الجمعة انه يامل بان تعزز زيارته العلاقات بين الدولتين.

وقال تقرير التلفزيون ان باراك اشاد بوساطة الملك الحسن في الصراع العربي الاسرائيلي والتي قال انها ساعدت في تحقيق تقارب بين اسرائيل وجيرانها العرب.

واقام المغرب واسرائيل علاقات ديبلوماسية منخفضة المستوى في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

وقال مسؤولون ان باراك غادر الرباط الى الولايات المتحدة في ساعة متاخرة الليلة قبل الماضية.

دمشق قالت انها ليست ديموقراطية ولا حرة

مبارك يهنىء عرفات بالفوز في الانتخابات والجامعة العربية تشيد بها

■ القاهرة ـ دمشق ـ اف ب ـ رويتر: قال التلفزيون ان الرئيس المصري حسني مبارك اتصل هاتفيا بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد ليهنئه على الفوز في الانتخابات.

وتمنى مبارك الذي لعب دورا رئيسيا في اتفاق السلام بين الفلسطينيين واسرائيل التقدم والرخاء للشعب الفلسطيني ايضا.

وقال مسؤولون ان وزير الخارجية عمرو موسي اتصل بعرفات ايضا وهنأه «باتمام الانتخابات الفلسطينية في جو ديمقراطي وفوزه الكبير الذي حققه واجماع الشعب الفلسطيني على اختياره».

واشادت الجامعة العربية امس الاحد بالانتخابات الفلسطينية التي جرت امس الاول مبدية في الوقت نفسه تعاطفها مع الاضراب الذي نفذه اللاجئون الفلسطينيون في الخارج والذين لم يسمح لهم بالمشاركة في هذه الانتخابات.

وقال الامين العام المساعد للجامعة سعيد كمال ان انتخابات مجلس الحكم الذاتي ورئيس المجلس «خطوة هامة تعطي قوة ودفعة للمفاوضات القادمة على قضايا الحل النهائي وفي مقدمتها قضية اللاجئين الفلسطينيين». واضاف سعيد كمال ان «الجامعة العربية تتفهم معنى الاضراب الذي جرى في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين سواء في سورية او في لبنان تمسكا بمبدأ حق العودة باعتباره احد المفاتيح الرئيسية للسلام الشامل والعادل في المنطقة. وهنأ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانتخابه رئيسا لمجلس الحكم الذاتي باغلبية ساحقة كما تشير النتائج الاولى للانتخابات معربا عن امله في ان «تستكمل المسيرة السلمية تحت قيادته بوصفه رئيسا لدولة فلسطين ورئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية المرجعية الشرعية للشعب الفلسطيني».

واعتبرت الصحف السورية امس الاحد ان الانتخابات الفلسطينية لم تكن ديموقراطية ولا حرة خلافا لتاكيدات الدول الغربية والمراقبين المحايدين والدول العربية.

واعتبرت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية ان «انتخابات الحكم الذاتي التي جرت امس الاول كانت ابعد ما تكون عن الديموقراطية والحرية وعن التعبير عن ارادة ورغبة الشعب الفلسطيني بكل فئاته وقواه».

واضافت الصحيفة ان غياب الديموقراطية في هذه الانتخابات ظهر «رغم كل حملات التطبيل والتزمير التي رافقتها من قبل اصحاب وعرابي ومسوقي اتفاق اوسلو ورغم لجان المراقبة المتعددة التي كلفت الاشراف عليها وضمان نزاهتها وعدم التدخل في مجرياتها ورغم كل الادعاءات والمزاعم المروجة لفكرة انها تشكل البداية لاقامة الدولة الفلسطينية».

وتابعت الصحيفة بالقول «نتيجة تلك الانتخابات الصورية معروفة سلفا وهي فوز «الاوسلويين» وحدهم من دون اي قوى اخرى يمكن ان تقف في مواجهة اتفاق الحكم الذاتي لتطالب بتحقيق مصلحة الشعب الفلسطيني بكامل فئاته».

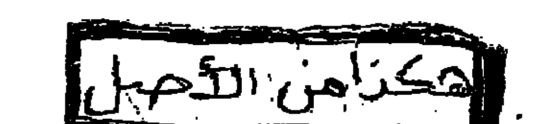
وشجبت الصحيفة في هذا الاطار موقف «الزمرة التي تنازلت عن قضية فلسطين مقابل ثمن رخيص هو حكم ذاتي لا يرقى في حدوده القصوى الى اكثر من معالجة الشؤون البلدية والقروية للمواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة».

ودانت سورية مرارا إتفاق إعلان المبادئ المشترك الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. وتستانف سورية الاربعاء المقبل مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وقاطعت التنظيمات الفلسطينية الرئيسية المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي (التي تتخذ من دمشق مقرا لها) الانتخابات الفلسطينية التي شهدت امس الاول فوزا ساحقا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وتدعو هذه التنظيمات الى مواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

وعلى صعيد اخر اكدت وسائل الاعلام السورية امس الاحد وقبل ثلاثة ايام من استئناف المحادثات السورية الاسرائيلية في ميريلاند «وجود فرصة ثمينة وحقيقية للوصول الى سلام عادل وشامل» في الشرق الاوسط.

وانطلقت صحيفة (تشرين) الحكومية من «التفاؤل» الذي اشار اليه وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر لتقول ان كلام كريستوفر «يوضح وجود فرصة ثمينة وحقيقية للوصول الى سلام عادل وشامل» في المنطقة.



هكذا من الأجمل

رغم الشعور بالتفاؤل بعد بوادر الانفراج السياسي

الجزائريون يقبضون انفاسهم من جديد خوفا من عمليات دموية مع حلول شهر رمضان

الجزائر ـ «القدس العربي»:

لما يحل شهر رمضان الكريم تحل معه في الجزائر حالات استثنائية في الطبائع الاجتماعية، فتتغير مواقيت العمل وطرق ادائه، وتتغير كذلك «فنون» التجارة ويرتفع حجمها وعدد الممارسين فيها. وحتى نفسية الفرد الجزائري تتغير هي الاخرى، فيصبح السلوك الاجتماعي خلال شهر كامل مغايرا لسلوك بقية شهور السنة.

غير ان هناك جو نفسي خاص، يبدأ الاستعداد له قبل حلول الشهر، فرضته الازمة الامنية التي تعيشها الجزائر منذ ١٩٩٢. ويعني هذا الجو كل الجزائريين بدون استثناء. وهو عبارة عن مزيج بين شعور بالخوف والرعب والانقباض وسرعة التأثر بالاحداث والاخبار، وميل غريب الى تصديق الاشاعات والترويج لها بدون التأمل في مضامينها. ليصبح الفرد والمجتمع في التعامل مع الاشاعة كضحيتين ومتهمين في ذات الاوان.

ومصدر هذه الحالة «الاستثنائية» عمليات القتل والتخريب والتهديد التي ارتكبتها الجماعات الاسلامية المسلحة، وتنوي ارتكابها في كل شهر رمضان، لانه «شهر تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق ابواب جهنم..»، وشهر «مطلوب فيه الجهاد» لان اكبر الغزوات الاسلامية والفتوحات حدثت فيه في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، او من بعده..» حسب اقوال المسلحين في تبريرهم لاعمالهم. وفي محاولات اقناع افراد الجماعات المسلحة بتكثيف العمليات، وقتل ما امكن من الرجال والنساء، وتخريب اكبر عدد من المنشآت الاقتصادية والتربوية. ويستهدف (منظرو) الجماعات الاسلامية تحقيق هدفين من خلال سياستهم الاستثنائية في رمضان: الاول مادي، والثاني معنوي، فان لم يتحقق الاول المتمثل في القتل والتخريب بالحجم المطلوب، يتحقق الهدف الثاني المتمثل في بث الرعب والهلع في نفوس الافراد والعائلات.

من هنا يتذكر الجزائريون ان شهر رمضان في سنتي ٩٣ و٩٤ كان الاكثر دموية في تاريخ الجزائر المستقلة. وبالرجوع الى هاتين السنتين علقت صحف جزائرية بعد مرور عشرة ايام من رمضان ٩٥ بالقول ما معناه ان «الشهر ينقضي ولم تحدث الكوارث المنتظرة..» ويقول مواطنون في نفس السياق، وهم يحادثون بعضهم «لا بأس لحد الان.. ليست الامور مأساوية مثلما كان متوقعا..»، انها حالة نادرة من الانقباض والانتظار وشد النفس لا يشعر بها فعلا الا من عاشها في الجزائر. وليس من المبالغة ان نقول مثلا ان الصحافيين يحسبون مرور هذا الشهر بالساعات والايام، وينتظرون نهايته بفارغ الصبر، لانه تحول في مفهومهم الى مرادف للقتل والدمار، وكانوا من بين الفئات التي دفعت اكبر ثمن في ايامه. ولما كانت التجارب مؤلمة وحزينة، فضل المئات منهم في رمضان السنة الماضية «مقاطعة» بيوتهم وعائلاتهم مفضلين الافطار بأي شيء وفي اي مكان. فكانت المآسي والاحزان اخف. ونفس الحالة يمكن تعميمها على رجال الشرطة والقضاء وموظفي الدولة المستهدفين في ارواحهم. ومن افرازات هذا الامر انك قد لا تجد مكانا شاغرا في مطاعم العاصمة الجزائرية في مواقيت الافطار. لان بعضهم يلجأ ببساطة الى «كراء» مقعد في مطعم يكون قد الف التردد عليه قبل شهر رمضان، مثلما يلجأ اصحاب المطاعم الى منح زبائنهم في بقية ايام السنة اولوية الافطار في الشهر المعظم، وان بقيت مقاعد شاغرة فهي للزبائن «الموسميين».

وتعاني العائلة الجزائرية في هذا الشهر ما تعانيه لنفس الاسباب، لان لكل اسرة فرد منها، او قريب لها تخاف عليه، فتقبض الامهات انفسهن منذ اليوم الاول الى عيد الفطر. لان «بلاغات» الجماعات المسلحة الخاصة بالدمار في هذا الشهر، موجهة كذلك للعائلات تحثها على الابقاء على افرادها في البيوت، لان الاحداث ستكون «دموية». فلا تملك الامهات المسكينات سوى تصديق ما يقال، والاستجابة للتهديد في حدود ما يمكن. وهكذا لا يتردد صحافي، كان مهددا بالفعل، في القول، ان عشرة ايام قبل حلول الشهر من السنة الماضية خاطبته والدته قائلة «يا بني، لماذا لا تأخذ لنفسك اجازة في هذا الشهر تختفي فيها عن الانظار، عسى يحفظك الله من مكروه؟».

ويسترسل قائلا انه اخذ اجازة مدتها عشرة ايام في اليوم الرابع من رمضان، «اكراما لوالدتي المسكينة واستجابة لرغبتها، لانني اخشى عليها اكثر مما اخشى على نفسي في حالة ان حدث لي مكروه» ويختم قوله «لو رأيتموها وهي تتوسل الي لادركتم بسهولة عمق معاناتها. وكل الامهات..».

ومن نفس واقع الحال، تمنع الكثير من العائلات، وبالضبط الامهات افرادها من الذهاب لاداء صلاة التراويح، تفاديا لاي احداث دموية طارئة، وتفاديا لمجيء قوات الامن وشنها اعتقالات في اوساط المشتبه فيهم لان التراويح موعد «مهم» للباحثين عن خصومهم من طرف او من اخر، فرجال الشرطة يعرفون ان بعض افراد الجماعات المسلحة والتابعين لهم لا يضحون بهذا الموعد لما فيه من اجر وحسنات. ويعرف المسلحون ان خصومهم الذين يمثلون اهدافا لهم يتمسكون بنفس الموعد لما فيه من اجر وحسنات.

لكن في مناطق خطيرة وساخنة، يقرر مسؤولو الامن عادة منع صلوات التراويح، لانها تشكل تجمعا يعيق عمل الوحدات. ويصعب اداؤها، لكثرة عدد الحاضرين اثناء الصلاة وبعد الفروغ منها. وفي اي حال فان الجماعات المسلحة حققت بعض اهدافها، واغتالت العديد من الافراد في الاوقات المحيطة بهذا الموعد، مثلما الحقت قوات الامن مرارا في العثور على من تريدهم والقت القبض عليهم في نفس الموعد، وقتلت الكثيرين منهم في الموعد ذاته ايضا.

ولرفع اللوم عن الاستجابة «الآلية» للفرد والمجتمع الجزائريين لـ «ظاهرة» رمضان، يمكن القول والتأكيد على ان الشهر كان منذ بداية الازمة شرا دمويا بالفعل. فبصرف النظر عن المجهولين الذين يقتلون في صمت ويشيع جنائزهم في صمت، فقدت الجزائر شخصيات من مستويات مختلفة في رمضان، وخربت الجماعات المسلحة منشآت وممتلكات كبيرة وكثيرة في نفس المناسبة. كما حدثت اعنف الاشتباكات بين قوات الامن والجماعات الاسلامية في نفس الموعد الذي تعادل مآسيه مآسي ١١ شهرا من السنة.

وللتدليل، يكفي ذكر ان خبير علم الاجتماع صاحب السمعة الدولية ومدير مركز الدراسات الاستراتيجية الشاملة الاستاذ جيلالي اليابس اغتيل في شهر رمضان ١٩٩٣، واغتيل في نفس الشهر والسنة عبد الحفيظ سنحضري رئيس الجمعية الوطنية لاطارات الادارة العمومية ورئيس ديوان وزارة التكوين المهني. وفي ذات الشهر من سنة ١٩٩٤ اغتيل المسرحي الكبير عبد القادر علولة وهو متوجه الى مسرح وهران (عاصمة الغرب) لالقاء محاضرة في موضوع اختصاصه، وجرى اغتيال الصحافيين في التلفزيون عبد القادر جيرش وحسن بن عودة في اسبوع واحد. وفي نفس الشهر والظروف من سنة ١٩٩٣ تعرض وزير العمل طاهر حمدي الى محاولة اغتيال وسط العاصمة.

اما بحلول رمضان ١٩٩٥، فاغتيل عقيد المخابرات الجزائرية والساعد الايمن لقائدها الاول، جيلالي ميراد المدعو «سي صالح»، واستمرت موجة العنف باغتيال المسرحي القديم مدير المسرح القومي الفقيد عز الدين مجوبي، ثم اغتيال جمال الدين زعيتر الصحافي بيومية (الجمهورية) الصادرة في عاصمة الغرب الجزائري، وفي نفس المدينة والظروف من ذات الشهر اغتيل ليلا باعث الموسيقى الجزائرية العصرية، ومؤلف الحان الراي رشيد بابا.

وبين كل ضحية وضحية عشرات الضحايا من المجهولين الذين تتناولهم الصحافة المكتوبة في سطور، ويطلع عليهم الرأي العام من خلال اعلانات التعازي والشكر، ولاحياء الاسبوع الاول او الذكرى الاربعين لاغتيال فلان.

ومثلما يتذكر الجزائريون جيدا ضحايا شهر رمضان من كل سنة، يتذكرون ان اكبر ضغط واضطراب تعرضت له السلطة، وتأثر به المجتمع، كان هو الاخر في رمضان. ذلك ان اكبر عملية فرار من السجون الجزائرية حدثت خلاله، حينما تمرد حوالي الف سجين بسجن تازولت العتيد والعتيق (٥٣٠ كلم شرق العاصمة) ونظموا عملية فرار متقنة وناجحة في رمضان من سنة ١٩٩٤. وكانت هذه العملية مصدر خطر وتساؤلات حول ملابساتها وتفاصيلها، لان الفارين كانوا من المحكوم عليهم بالاعدام والمؤبد في قضايا الارهاب والامن، ووصفتهم السلطة بـ «المجرمين الخطيرين» وقالت ان الكثير من اعمال العنف التي ارتكبت فيما بعد كانت من تدبيرهم وتنفيذهم.

ولم ينس المجتمع الجزائري بعد ان العملية المماثلة التي حدثت في سجن سركاجي بالعاصمة في ١٩٩٥، كانت ايضا في شهر رمضان المعظم. انذاك حاولت مجموعة قالت البلاغات الرسمية، انها من المساجين الاسلاميين الفرار وتنظيم تمرد داخل السجن، فاحتجزت مساجين اخرين، منهم قاتل الرئيس بوضياف ورجال شرطة ومساجين اجانب كرهائن مدة ثلاثة ايام، انتهت بعدها الاحداث بمقتل ٩٥ سجينا، وانقاذ، قاتل الرئيس، وسيطرة قوات الامن على المواقع. وسط غموض وتساؤلات لم يجد لها الرأي العام الجزائري اجابات مقنعة.

وشاءت الظروف ان يحدث اعتداء مسلح خطير على ثكنة عسكرية في مدينة «بو غزول» (١٤٠ كلم جنوب العاصمة) في رمضان ايضا من عام ١٩٩٣، في لحظات الافطار، فكانت الحصيلة مقتل ٢٠ جنديا من جنود الخدمة الوطنية ذبحا وسرقة كمية من الاسلحة رفضت السلطات العسكرية تحديد نوعيتها وكميتها.

ولكي لا تبقى قوات الامن الجزائرية تلعب دورا دفاعيا من خلال المكوث في الثكنات وانتظار ما يقوم به افراد الجماعات المسلحة، ثم التحرك في رد فعل، فكر المسؤولون عنها، في استعمال الخطط الهجومية، التي هي في نفس الوقت خطط وقائية تمنع وقوع بعض الاحداث. من هذا التغيير في طريقة العمل الناجم عن تجارب مرة، يمكن تفسير حدوث الكثير من الاشتباكات والمواجهات المسلحة بين قوات الامن والاسلاميين في رمضان. لان قوات الامن هي الاخرى، «تستجيب» لنفس الضغط الرمضاني الذي يستجيب له المجتمع، فساد وسط افرادها شبه ايمان وقناعة بان شهر رمضان هو شهر يكثف فيه الاسلاميون المسلحون عملهم، فوجبت مواجهتهم بنفس القوة والحزم.. ومن نفس التغيير يجوز تفسير وضع وحدات الشرطة والدرك الوطني والجيش في حالة تأهب خاص، والتزامها حذرا اضافيا، منذ الايام الاولى التي تسبق حلول الشهر المعظم.

وكانت ذروة الحرب النفسية في المناسبة ليلة اليوم السابع عشر من الشهر، التي تصادف ليلة غزوة بدر الكبرى، بكل ما تحمله من فخر ودلالات في المرجعيات الاسلامية. فقبيل الليلة المذكورة باقل من اسبوع، انتشرت في السنة الماضية اشاعات مكثفة طالت اشخاصا ومستويات راقية في السلطة، مضمونها ان الجماعات الاسلامية المسلحة «اقسمت على اعادة احداث الوقائع في ليلتها»، وانها حشدت من الرجال والعتاد. ما يجعل منها بدرا الثانية في الجزائر. ولشدة وقع الاشاعة وتأثيرها على المجتمع، خلت شوارع المدن والمناطق المحيطة بالعاصمة في تلك الليلة، واستقر الجزائريون في بيوتهم يقبضون نفسهم ويترقبون «بدرا الثانية» التي لم تحدث. وكانت ليلة ككل الليالي. التقى الجزائريون يتساءلون بعضهم: «واش.. ما صار والو عندكم؟» اي، «الم يحدث شيء في حيكم او مدينتكم» فكانت كل الردود بالنفي.

اما رمضان ١٩٩٦، فيسبق حلوله شعور بالتفاؤل تغري به بعض بوادر الانفراج السياسي الحاصلة منذ الانتخابات الرئاسية، لكن بين التفاؤل السياسي والقلق الامني خيط رهيف وحدود «وهمية»، يمكن نفسها في رمضان وغير رمضان، وقد ادرك الجزائريون ذلك، لكي يجعلوا من «الاستجابة» التي الفوها في مثل هذا الشهر من كل سنة شيئا محبذا، قد يسد عنهم ابواب الاحتمالات والاخبار السيئة، فرمضان ١٩٩٦، هو رمضان السنوات الاخرى، او الظروف، على الاقل، هي نفسها.. ودعاؤنا ان يجعل الله منه شهرا بدون دماء وبدون دموع، افليس هو شهر الرحمة والمغفرة. فلماذا لا يغفر القتلة، كل القتلة، لضحاياهم ما دام الله فاطر السماوات والارض يغفر الذنوب جميعا، الا ان يشرك به.

رجال الشرطة ينتشرون في العاصمة الجزائرية

جدل حول قضايا الحسبة.. واتهامات للتنويريين بمعاداة الاسلام

رد ضرائب العاملين في الخارج وفرض ضرائب على موائد الرحمن وقبطي يهاجم البابا لمقابلته وزير اسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف التي صدرت يومي السبت والاحد عن الانتخابات الفلسطينية، وحديث الرئيس مبارك الى صحيفة (ال فيغارو) الفرنسية، وتأكيدات وزير المالية عدم فرض ضرائب جديدة، واستمرار الدعم، وحلول شهر رمضان المبارك، ورد الضرائب التي تم تحصيلها من المصريين العاملين في الخارج فورا في حدود خمسمئة جنيه، وتقسيط ما زاد على ذلك، وقتل القوات الاسرائيلية ثلاثة من اعضاء حركة (حماس)، ووفاة مرشد الاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر وحرص الصحف الحكومية على ابراز الخبر في صفحاتها الاولى، ومناقشات مجلس الشورى، واحتجاج اهالي قرية ميت القائد بمركز العياط على ترشيح الحكومة احدى السيدات عمدة عليهم وخروجهم في مظاهرة احتجاج، وهو خبر انفردت بنشره (احرار) الاحد، بينما اعادت (الوفد) التذكير بزيادة حجم الديون الداخلية الى مئة وثلاثين مليار جنيه بزيادة عشرين مليار عن العام الماضي، وكذلك اشارت الصحف الى استمرار الحظر المفروض على تصدير القطن، والى عقد اجتماعات اللجنة العليا المصرية ـ الليبية المشتركة بعد عيد الفطر.

اما الموضوعات الاكثر اثارة فكانت التحقيقات مع يسرا واقوالها وعن المسلسلات التلفزيونية التي ستبدأ اذاعتها مع اول ايام الشهر الكريم، ومباريات كرة القدم، وبدأت كل الصحف تخصص صفحات كاملة عن رمضان والصوم وقصص تاريخية عن المساجد والمعارك في التاريخ الاسلامي والاطعمة. وهي كلها تم نشرها من قبل باستمرار بصيغة او باخرى. اما المقالات والتعليقات فكانت عن الانتخابات الفلسطينية وانطلاق مصر الى القرن العشرين وشهر الصوم ومشاكل المرور ويسرا ومجلس الشعب والحكومة وقضايا عربية ومتفرقة. وبعض المناقشات حول مقالات سبق نشرها واثارت جدلا وهي التي سنبدأ بها.

اخوان.. ومحامون.. وسعد

كانت المعارك والمشاحنات المادة الاكثر حيوية فقدمت صحيفة (اخبار اليوم) في عددها الصادر يوم السبت صفحاتها للردود التي وصلت اليها على المعركتين اللتين فجرهما رئيس تحريرها ابراهيم سعدة، ضد الدكتور ابراهيم سعد الدين بسبب زيارته القدس، ورد سعد الدين عليه والثانية هجومه على المحامين الذين يقومون بدافع الشهرة، او لانهم من المتطرفين برفع دعاوى حسبة ضد الكتاب والفنانين ومهاجمته نقابة المحامين واتهامه لها بانها لا تتخذ اجراءات ضدهم بسبب سيطرة الاخوان المسلمين عليها.

وكان عبد العزيز محمد نقيب محامي القاهرة قد رد عليه في مقال له بـ(الوفد) متهكما عليه ومشككا في نواياه خاصة انه لم يعرف عنه ابدا دفاعه عن الديمقراطية وانما عرف عنه تبريره لاي اجراءات ضدها. وقال عبد العزيز ايضا في رده ان احدا لا يستطيع بحكم الدستور ان يمنع اخر من اللجوء الى القضاء كما ان الذين دافعوا عن الكتاب والصحافيين كانوا من المحامين وفعلوا ذلك تطوعا كذلك رد على سعدة الدكتور محمد حلمي مراد في مقال له بـ(الشعب) لم يخرج في محتواه عن محتوى مقال عبد العزيز محمد لكنه زاد عليه بان قال ان احدا من المتدينين لا يمكن ان يسكت وهو يرى افلاما وكتابات ماسة بالاخلاق او بالدين.

المهم، نشرت (اخبار اليوم) مقالين الاول كتبه الدكتور فوزي فهمي رئيس اكاديمية الفنون بعنوان «حرية التعبير ومراسم المجتمع المغلق»، قال في نهايته «واذا كان الاستاذ ابراهيم سعدة استطاع بحس ووعي عال وشجاعة مسؤولة ونكاء ان يكشف الغطاء عن مظاهر توظيف الدين لهدف سياسي خارج الاطار في ممارسات مستخفية تستخدم مظلة القضاء ويقوم بها افراد، فان ما يبقى امام السلطات المختصة في الدولة باعتبار انها انبثاق خالص من المجتمع، ان تحمي مجتمعها بمجموع مصالحه العامة العليا، بما ينظم العلاقات بين التجمعات المتباينة وقوى الاختلاف، حتى لا يطفو على السطح فجأة مجتمع مصنوع لا يمثل تعبيرا حقيقيا عن المجتمع المصري ويخلق وهما سياسيا بانه التعبير الصحيح والحقيقي!!».

واما سليم عزوز الصحافي بجريدة (الاحرار) فقد نشرت له (اخبار اليوم) ردا على الدكتور محمد حلمي مراد بعنوان «ليسوا مدافعين عن العقيدة وانما باحثون عن الشهرة»، قال فيه «الشاهد هنا ان الاستاذ الكبير حلمي مراد يدافع عن قوى الظلام ودعاة الردة الحضارية الذين يسيئون اول ما يسيئون الى الاسلام ومبادئه العظيمة وقيمه الرفيعة جهلا بالقصد وقصدا بالجهل وهم يحسنون صنعا والعجيب ان الدكتور حلمي مراد يستخدم نفس اسلوب جماعات الارهاب في فرض رأيها الخاص في قضية الابداع وتكبيل المبدعين بالاغلال حتى لا يخرجوا على الاسلام اما ما يتصور هو وهم انه الاسلام وهم ربما لا يعلمون بان المبدعين نالوا حريتهم كاملة منقوصة في العصر الذهبي للاسلام بل ان بعض الشعراء من غير المسلمين كتبوا قصائد هاجموا فيها الاسلام وتطاولوا فيها على الرسول ومع هذا اكتفى الرسول بالرد عليهم من خلال شاعر الاسلام حسان بن ثابت شعرا وبنفس سلاحهم!!».

وفي نفس العدد نشر رد آخر من مختار نوح عضو مجلس نقابة المحامين عن الاخوان المسلمين بعنوان «حتى لا يكون الصمت وزرا» من غازل فيه ابراهيم سعدة كثيرا ثم قال ان مجلس النقابة لا يستطيع ان يمنع انسانا من حق التقاضي لان ـ حسبما قال ـ المادة ٦٤٥ من الدستور الدائم قد نصت على «ان سيادة القانون اساس الحكم في الدولة»، كما تنص المادة ٦٨ على ان «التقاضي حق مصون ومكفول للناس كافة ولكل مواطن حق الالتجاء الى قاضيه الطبيعي.. ويحظر النص على تحصين اي عمل او قرار اداري من رقابة القضاء». وعلى هذا لا يستطيع مجلس النقابة بل انه في الحقيقة لا يملك ان يمنع محاميا من ممارسة حقه الدستوري في اقامة الدعاوى القضائية. حتى وان كان مجلس النقابة مجتمعا خصما فيها».

وفي (روزاليوسف) بعددها الصادر يوم الاحد رد عبد الستار الطويلة ـ ماركسي سابق ـ على الدكتور حلمي مراد في مقال بعنوان «خطة قلب الحكم بالحسبة»، قال فيه «فوجئنا بالاستاذ الكبير د. حلمي مراد يكتب في جريدة (الشعب) مقالا مطولا يهاجم فيه الكتاب الذين يطالبون بحماية حرية التعبير ويؤيد فيه اولئك الذين يطعنونها بالخناجر كل يوم امام المحاكم تحت دعوى الحسبة وما اثار فجيعتي انا شخصيا وانا تلميذ من تلاميذ د. حلمي مراد ان الدكتور كان رمزا من رموز الليبرالية والدفاع عن الديمقراطية وحرية التعبير في مصر فكيف به يأتي اليوم ويريد ان يكبل تلك الحرية باصفاد ثقيلة! وهؤلاء الذين يتولون الهجوم على المدافعين عن حرية التعبير المطالبين بالغاء حكاية الحسبة هذه يتجاهلون تماما انه لا يوجد لاحد يوافق من بعيد او قريب على مس المشاعر الدينية باذى او التطاول على الايمان.. ان كل هذا مرفوض ولكننا نطالب بشيء واحد هو تنظيم حق المحاسبة على الوقوع في مثل تلك الخطأ وذلك عن طريق لسناد عملية الرقابة واخذ حق المجتمع عن طريق النيابة العمومية التي هي الامين على الدعوى العمومية. فالحكاية ببساطة انه عندما فشل الارهابيون في قلب نظام الحكم والاستيلاء عليه.. ان البعض يريد قلبه عن طريق ما يسمى بالحسبة ولو على طريقة الخطوة خطوة!!». ونفس المقال نشره الطويلة بشيء من التوسع في عدد جريدة (الوفد) الصادر في نفس اليوم.

اهل التنوير

ونترك عبد الستار الطويلة الى الدكتور حلمي محمد القاعود في جريدة (الحقيقة) بعددها الصادر يوم السبت ومقاله الذي رد فيه على التنويريين وعداءهم للاسلام. في مقال بعنوان «التنويريون العرب واستئصال الاسلام»، قال في بدايته ان التنوير في اوروبا نشأ ضد ارهاب وكبت الكنيسة وباباواتها. وهو غير موجود في الاسلام ولم يتعرض له المسلمون باسم الدين ثم اضاف «بعد خمسة قرون تقريبا يأتي نفر من المثقفين العرب ليتحدثوا عن التنوير وكأنه اكتشاف جديد او نظرية جديدة ستحقق للامة الآمال والاحلام التي تسعى اليها. بعد ان اخفقت النظريات الرأسمالية والشيوعية التي نفذها العرب او ساروا عليها من قبل. جاء من يقول في اواخر القرن العشرين العقل لا النقل. والجملة معناها الواضح والصريح نفي الوحي اي التخلي عن الاسلام بوصف الاسلام نقلا جاء به الوحي «يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين». (يونس) اي عصر نعيشه؟ واي زمان يقودنا اليه «التنويريون» العرب؟ لقد تناسوا ان اوروبا بعد عصر التنوير تعود الى الدين تبحث عنه وتسعى الى التعرف على الله ولكن ماذا نفعل مع قوم لا يفكرون «بالعقل» ولا يحتكمون اليه؟!».

سعد.. وسعدة

ونعود مرة الى (اخبار اليوم) في المعركة الثانية الخاصة بابراهيم سعدة والدكتور ابراهيم سعد الدين ودخل مصطفى بكري رئيس تحرير (الاحرار) طرفا فيها بمقال بعنوان «رجل بلا هوية»، قال فيه: «والدكتور المثقف هو مزيج من التناقض الحاد في الفكر والسلوك فهو اذا تحدث كان اكثر منك مصرية وانتماء للوطن ولكن ذلك لا يمنعه من السعي الى تبني دعوة حقوق الاقليات وهي دعوة صهيونية في الاساس ولو كان الثمن تمزيق وحدة الوطن والامة وهو يتباهى دوما بانه اكاديمي يسعى الى الحقيقة. ولكن ذلك لا يمنعه من اجراء اخطر البحوث حول المجتمع المصري وحول بعض الظواهر العارضة التي تفرض نفسها على الواقع بالتعاون مع مؤسسات اكاديمية امريكية وغربية نشك كثيرا في حيدتها وفي طبيعة اهدافها والدكتور الذي بدأ حياته مناضلا في صفوف الثورة الفلسطينية لا يجد غضاضة او خجلا من ان ينتهي به الحال منظرا للحقبة الاسرائيلية ومقدما نفسه كهمزة وصل بين المثقفين الاسرائيليين والمثقفين المصريين الذين اصدروا حكمه عليه منذ حين».

البابا والوزير

وبمناسبة اسرائيل والتطبيع فقد تعرض البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الاغلبية الساحقة من المسيحيين في مصر، الى هجوم عنيف من عضو مجلس الشعب الاسبق جمال اسعد ـ قبطي ـ في مقال له بمجلة (روزاليوسف) بعنوان «هل البابا مع التطبيع ام ضده؟». وذلك بمناسبة استقباله هو والمفتي الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي وزير الايمان الاسرائيلي شمعون شتريت اثناء زيارته الاخيرة لمصر فأبدى جمال تعجبه من قرار البابا منع الاقباط زيارة القدس وحرمان من خالفوا اوامره من التناول المقدسي ومع ذلك اباح لنفسه تطبيع العلاقات مع اسرائيل. واضاف جمال: «عموما فنحن كنا مع البابا في عدم زيارة القدس من الناحية السياسية وليست الدينية والان فنحن ضد البابا في مقابلة وزير الايمان. حيث ان البابا لا يمثل اي موقع تنفيذي في الحكومة حتى يجبر على تلك المقابلة فهو غير فضيلة المفتي الذي تقابل هو الاخر مع الوزير واخيرا هل البابا مع التطبيع ام ضد التطبيع؟ لان هناك فرقا بين ان نقابل اي مسؤول من باب اخذ وضع سياسي ليس لنا، وان ندرس الامور لكي لا يكون هناك تناقض في المواقف فالمواقف ليست للاعلام، ولا للمظهر، ولكن الموقف هو الموقف، لا يصح غير الصحيح. لاني لا افهم ما معنى ان امنع الاقباط ان يذهبوا الى اسرائيل، وفي نفس الوقت اقوم باستقبال اسرائيل نفسها في عقر داري..!!».

العضو القاتل

والى عضو مجلس الشعب المطلوب رفع الحصانة عنه لاتهامه في جرائم قتل وهو احمد اباظة والذي يثير رفض المجلس طلب وزير العدل رفع الحصانة مناقشات عاصفة واستياء بالغا كما رفض رفع الحصانة عن اخرين مطلوب للتحقيق معهم من جانب النيابة في اتهامات باختلاسات مالية وتبديد اموال بنوك وكل ما تفضل به المجلس وتنازل عنه، ان سمح لهم بالادلاء باقوالهم امام النيابة وهو الامر الذي رفضته لانها تريد التحقيق معهم وهو ما لن تستطيعه الا اذا تم رفع الحصانة عنهم فكتبت تهاني ابراهيم وهي من كبار محرري (اخبار اليوم) تعليقا يوم السبت بعنوان «الحصانة متهمة»، قالت فيه: «كنت اتمنى ان يقدم العضو احمد فؤاد اباظة الى المجلس ويطلب رفع الحصانة عنه حتى تنتهي تحقيقات النيابة العامة، ويصدر قرارها اما بالادانة او البراءة لو فعل ذلك لرفع الحرج عن الجميع فليس من صالح مجلس الشعب ولا الحزب الوطني ان يضما عضوا تطارده الاتهامات والمفروض ان تجاب النيابة الى طلبها وترفع الحصانة عن النائب حتى تأخذ اجراءات التحقيق طريقها فلا تفقد الحصانة احترامها او تضيع ثقة الناخبين في نوابهم ويصبح المجلس التشريعي اول من يحترم القانون وينحني له».

وفي (الاخبار) واصل احمد رجب سخريته من المجلس هو ومصطفى حسين. احمد قال في بابه (نص كلمة) في (اخبار) الاحد: «كل عام وانتم بخير بمناسبة الشهر الفضيل. هناك سؤال يحيرني: هل استعمال الحصانة يفطر في رمضان؟».

واما الرسم الكاريكاتيري وهو فكرة ورسم مصطفى حسين فكان عن جلجح الغبي المعجب بمجلس الشعب والذي اعطاه عضو مجلس الشعب القاتل مدفعا رشاشا فقال جلجح لصديقه «الله يكرمه العضو الموقر اللي اهداني حتة السلاح دي رحت اهنيه برمضان، قاللي ما تيجي معانا ونتعلم قرن الغزال».

وزير.. ومكتب

ومن عضو مجلس الشعب المطلوب رفع الحصانة عنه الى وزير الاسكان والتعمير محمد ابراهيم سليمان الذي طالب البعض باستقالته او اقالته بسبب تعامل مكتبه الاستشاري مع الحكومة وهو وزير. مما يعتبر منافيا للقانون فكتب حسن حافظ مقالا في (وفد) السبت بعنوان «ولا تكفي استقالة الوزير» قال فيه: «ما دام بعض الوزراء، وهذا الوزير لم يحترم الدستور من تلقاء نفسه وهناك تردد من السلطة التنفيذية للاحجام على التصرف الواجب والحازم لانها هي التي اختارته منذ اسبوع واحد وقطعا كانت تحت نظرها تقارير الرقابة من عدة اجهزة فلم يبق اذن امام مواجهة هذا الوزير والتصدي له الا المساءلة البرلمانية! وقد كان هذا هو الاسلوب بل هو الاسلوب المتبع في مثل هذه الاحوال بل لم تصل بحال من الاحوال من الاعتداء على الشرعية بمثل هذه الصورة الفاضحة ومجلس الشعب صاحب الحق في المساءلة البرلمانية في الدستور وفي طرح الثقة بالوزير والاطاحة به. له موقف شاذ لا يستطيع ولا يقدر ان يقترب عضو من الغالبية الكاسحة فيه ان يدنو من هذا الموضوع. ولكنه مختص فقط في كيف يحاسب قلما حرا او صحافيا شريفا او معارضا جريئا وكيف يصدر قانونا كما اصدر سلفه بمحاكمة اي احد من اصحاب الاقلام الحرة لمجرد كشف فساد قد يكون من الضآلة بجانب ما ينسب لشخصية وزير».

ونفس القضية كانت محور عمود مجدي مهنا في نفس العدد فقال عن فتوى مجلس الدولة التي حرمت قيام الوزير باعمال للجهات الحكومية: «كم وزيرا وكم محافظا التزموا بهذه الفتوى؟ وكم واحدا احترم القانون والدستور؟ وما هو مصير العقود التي وقعوها مع محافظة الاسماعيلية وحصولهم على اراض وشاليهات ما يسمى بلسان الوزراء بابو سلطان؟ جميع هذه العقود باطلة وغير شرعية وتمثل اعتداء صارخا على الدستور والقانون وقام الوزراء ببيع هذه الاراضي باسعار باخسة وتربحهم مئات الالوف من الجنيهات والسؤال: كم عقدا باطلا وقع؟ وكم عملية بيع مخالفة تمت؟ وكم جريمة شراء ارتكبت؟ هل نعطي للقانون اجازة؟ وهل حديث محاربة الفساد ونزاهة الحكم مجرد شعار اجوف ودخان في الهواء؟».

ضرائب.. وموائد

ولقي قرار الحكومة رد الضرائب التي قامت الدولة بتحصيلها من المصريين العاملين في الخارج ترحيبا كبيرا فقالت (الوفد) في تعليق لها بعنوان «وعاد الحق للعاملين في الخارج» في صفحتها الاولى يوم السبت «بالقرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الجديد باعادة صرف الضريبة التي فرضت على العاملين بالخارج يكون الحق قد عاد الى اصحابه وثابت الحكومة الى رشدها ونحن اذ نشكر الدكتور كمال الجنزوري رئيس الحكومة. ونشكر وزير المالية الجديد الدكتور محيي الدين الغريب على هذا القرار، نقول ان هذه بداية طيبة من الحكومة وتبشر بخير لم تكن نجده في الحكومات السابقة التي كانت تكابر وترفض اعادة الحقوق الى اصحابها.. شكرا للحكومة الجديدة.. على مبادرتها الجديدة، وطبعا لا يمكن ان يترك المسؤولون الحكوميون ينعمون بنتائج اي قرار في مصلحة الناس ولهذا لا بد ان يعملوا وبسرعة على مضايقتهم وهو ما حدث بالنسبة لموائد الرحمن التي يقيمها الموسرون لاطعام الناس فقد قرر المجلس المحلي لمحافظة القاهرة فرض رسوم على اصحاب هذه الموائد وهو ما ضايق سعد سنبل في (الاخبار) الاحد وجعله يكتب ما يلي: «والرسوم المستحقة على موائد الرحمن ضئيلة وتافهة.. ولا تمثل سوى نسبة هزيلة من قيمة الاطعمة التي يقدمها اهل الخير لضيوف هذه الموائد ولكن المعنى الذي تمثله سخيف بل وغبي! وقد اصبح حديثا لموظفي الاحياء وبالذات للموظفين المكلفين بتحصيل هذه الرسوم وهم يتساءلون: منذ متى اصبح فعل الخير.. يخضع للضريبة والرسوم! وهل ضاقت الدنيا في وجه الحكومة ولم يعد امامها سوى موائد الرحمن المخصصة لافطار الفقراء وغير القادرين لتتقاضى عنها الرسوم؟! انني واثق تماما ان ما حدث هذا العام لهو خطأ ارتكبه موظف محدود الافق والتفكير دون ان يدرك الاثر السيئ الذي سوف يتركه هذا القرار في النفوس! ان العائد المادي لهذه الرسوم هزيل وتافه ولكن الاثر السلبي كبير وهائل وكلي ثقة ان مسؤولا كبيرا سوف يتدخل ويصلح هذا الخطأ».

العراق

والى القضايا العربية ونبدأ بالعراق فنشير الى المقالات التي نشرت عنه وكانت متعاطفة معه ومع رفع الحصار عنه فكتب احمد نافع مقالا في (اهرام) السبت بعنوان «المصالحة العربية ضرورة عاجلة» التزامه تطبيق جميع قرارات الامم المتحدة بعد ان لم تعد لديه اية قدرات لتهديد اي احد.

وكانت هناك مقالات اخرى اشد حرارة في مناصرة العراق في صحيفتين حكوميتين يوم الاحد الاولى كتبها في (السياسي المصري) التي تصدر كل احد عن مؤسسة دار التعاون وكتبها سعيد الهادي قال فيه عن تخويف امريكا دول الخليج من الخطر العراقي واستنزافها لها بمثل هذه الحيل والالاعيب واشاعة الرعب من العراق يجدون دول الخليج تفتح لهم ارضها وموانيها لتكون مخازن لاسلحتهم وقواعد ثابتة لقواتهم دون مقابل الله يشهد انني كنت ضد صدام حسين عندما اجتاح بقواته الكويت وما زال موقفي منه ثابتا انني ضد العدوان على الاخوان ولكن كل ابن ادم خطاء واذا اخطأ حاكم فما ذنب شعبه؟! فالشعوب دائما تكتوي بسياسة حكامها او تنعم ولكنني الان ضد كل من يطالب باستمرار المعاناة على شعب العراق!».

واما المقال الثاني فكان في الصفحة الثانية من جريدة (المساء) وبتوقيع عربي اصيل قال في نهايته بعد ان استعرض قيام بعثة فرنسية بزيارة العراق لوضع تقرير عن احوال شعبه: «الحقيقة ان الشعب العراقي وحده هو الذي يشعر بالمحنة ودون ان يشعر المجتمع الدولي بعقدة الذنب تجاه العراقيين وما يلاقونه من جراء العقوبات المفروضة ضدهم فالى متى نعاقب الشعب العراقي على مغامرة اجبر عليها ولم تكن في حساباته؟!».

اليمن

ومن العراق الى اليمن الذي حظي في اليومين الماضيين بثلاثة مقالات ايدته وهاجمت اريتريا واتهمتها بالتواطؤ مع اسرائيل الاول كان في (اهرام) السبت وكتبه دبلوماسي يمني هو علي محسن حميد يعمل في جامعة الدول العربية وكان مقاله بعنوان «القراءة الصحيحة لموضع جزيرة حنيش اليمنية» وهو رد على مقال كان قد كتبه في (الاهرام) في حلمي شعراوي شارحا فيه وجهة النظر الاريترية فقال علي محسن: «اود ان ادون في هذا المقال بعض الملاحظات والايضاحات على مقال السيد حلمي شعراوي التي نشر بـ(الاهرام) ١٩٩٦/١/١٥ حول جزيرة حنيش اليمنية التي احتلتها اريتريا قبل شهر بالتمام والكمال من كتابة السيد شعراوي لمقاله مع ابراز بعض الحقائق التي تفيد القارئ على فهم ما حدث وتعزيز قناعته بان الجزيرة يمنية. يوحي عنوان المقال بان كاتبه الخبير المرموق في الشؤون الافريقية يحمل وجهة نظر اخرى غير وجهة النظر العربية عموما واليمنية خصوصا حول العدوان الاريتري والحق اليمني في ارخبيل حنيش ذي الاهمية الاستراتيجية الفائقة لليمنيين والعرب. ومن حق الكاتب ان يعبر عن وجهة نظره، كما ان من الواجب الثناء على موقفه ووقوفه خارج سرب الاجماع العربي المؤيد للحق اليمني في جزر حنيش التي لم نسمع اسما اخر لها من قبل سواء كان حانش او حنش. ان الوقوف مع الحق اليمني من قبل الاشقاء العرب ومن قبل جامعة الدول العربية هذا الموقف المنتقد من قبل السيد شعراوي لا يخدش من قريب او من بعيد المصالح العربية الافريقية!!».

ونترك (الاهرام) الى (الحقيقة) ومقال الدكتور سيد الفضل بعنوان «افورقي.. من حنيش يوجه الصفقات الى عرب العصر»، قال في نهايته: «صحيح ان اليمن قد اخطأ حين توانى عن دعم وحماية الجزر بقوات اكبر واضخم ولكن خطأ العرب اكبر وافدح حين تهاونوا ويتهاونون في دعم اليمن ودعم الجزر، كما يتضاعف الخطأ حين ينادون بالحوار والحلول السلمية في مواجهة حشود افورقي وشروطه وصفقاته وركلاته. ليس معنى هذا اننا نحبذ اشعال فتيل الحروب ولكن معناه اننا نحبذ حشد كافة القوى والوسائل والامكانيات لاقتلاع جذور العدوان الذي شنه افورقي وتأكيد الحقوق العربية والانحياز لكل ما يكفل ويدعم ويحقق الامن العربي ونحسب ان في جعبة العرب الكثير ـ رغم الاستنزاف بمختلف اشكاله ـ ليبذلوه في مجاله الاولى والاجدر والاهم والاخطر وليت الجيوش التي تجيش على الساحة العربية لمواجهة الداخل يجري توجيهها لمواجهة اخطار الخارج حتى لا تجرف الاخطار الكافة دون ان تبقي او تذر!!».

المهم ان (الحقيقة) نشرت في نفس العدد تحقيقا هاجمت فيها اليمن واريتريا هذه المرة واتهمتها بالقيام باعمال القرصنة ضد سفن الصيد المصرية وطالبت باتخاذ اجراءات ضدهما». واما المقال الثالث عن اليمن فكتبه في (اهرام) الاحد لحسان بكر واتهم اسرائيل بالوقوف وراء ما تم وكان مقاله بعنوان «من حنيش الى دمشق وتل ابيب» قال فيه «ليس بغريب الا ان تكون اسرائيل وراء احتلال اريتريا لجزيرة حنيش اليمنية في محاولة لممارسة ضغط حقيقي على اليمن تذكرها بوجودها وبقوتها وتعرض في ذات الوقت خدماتها في لعبة المصالح، ثم توجه في نفس اللحظة رسالة واضحة المعالم الى كل الدول العربية المطلة على البحر الاحمر تقول ان هذا البحر لا يمكن ان يكون ابدا عربيا».

منحت عرفات صلاحيات وتفويضا من شعبه

الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة ألغت وصف اسرئيل بالدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط

■ بالامس فقدت اسرائيل اللقب الذي لازمها ٤٨ عاما، فهي لم تعد الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط. فالحكم الذاتي الفلسطيني الذي هو مخلوق بلا حدود وبدون جيش ومحاط بالشكوك سياسيا وعرقيا والذي يملك هيكلا عظميا من سلطة القانون فقط قد قام باجتذاب هذا اللقب وسحبه من تحت اقدام اسرائيل.

هناك سيرغب طبعا في اتهام اسرائيل بانها ادخلت نفسها الى هذه المصيدة القطيعة اذ انها لم تتوقف عن التنازل كل الوقت، ففي البداية اهتمت كثيرا في لقب الهيئة المنتخبة وهل ستكون مؤسسة تنفيذية ام تشريعية، هل ستكون رمزا للدولة الفلسطينية ام مجرد اجراء تقني فقط وكان الامر يتعلق بمجلس عمال او جمعية مهنية من اجل ادارة الحكم الذاتي.

بعد ذلك جرى جدل استمر شهرين حول مسالة عدد اعضاء هذا المجلس المنتخب اسرائيل بدورها اقترحت حلا وسطا سخيا وطلبت ان يكون عدد الاعضاء ٣٢، وبعد ذلك ارتفع الرقم الى ٥٠ بينما اراد ياسر عرفات ان يكون العدد ٨٠ عضوا، الا ان عمليات المساومة والاخذ والرد اوصلت الرقم الى ٨٢ عضوا، والذين في النهاية اصبحوا ٨٧ عضوا، وهذا الرقم اعلى من حجم البرلمان الاردني.

وفي نهاية المطاف لا يعتبر هذا الامر مهما. ففي مصر يبلغ حجم البرلمان ٥٥٠ عضوا، فهل يعني ذلك انها ديمقراطية افضل من الديمقراطية الاردنية، وهل يقرر عدد الاعضاء جودة الديمقراطية؟

- بعد كل شيء نشب جدل اخر حول السماح بالداعية الانتخابية في القرى الواقعة في المنطقة «ج» في القدس، او قصرها على المدن الكبرى التي ينسحب منها جيش الدفاع، وقامت الحواجز العسكرية لجيش الدفاع والشرطة بايقاف حنان عشراوي التي طلبت ادخال مواد دعائية للقدس، وفي نفس الوقت كان بامكان كل مواطن مقدسي ان يقرأ اقوالها في الصحف الفلسطينية التي تصدر في القدس وتوزع فيها بحرية.

وان لم تكن هذه الامور كافية فان الجدل الذي نشب حول فتحة صندوق الاقتراع قام باكمال هذه التفاهات البلهاء: اذ ان الجدل كان يدور حول وجود الفتحة في الجانب الصناديق ام في اعلاها كما طالب الفلسطينيون.

الحقيقة هي انه من المهين جدا التفكير في ان حصانة اسرائيل الدولية تربط في مكان فتحة الصندوق، وان مكانة القدس كعاصمة لدولة اسرائيل تتعلق في قوة المادة اللاصقة التي توضع على اعلان انتخابي في شارع صلاح الدين. بالرغم من كل ذلك فقد جرت الانتخابات حسب كل القواعد التي حددتها السلطة ودولة اسرائيل حماها الله ورعاها.

الانتخابات بالامس لم تتمخض فقط عن مؤسسة عربية جديدة الطراز في الشرق الاوسط، الا انها اوجدت مصدرا للصلاحيات الشرعية للسلطة الفلسطينية، وبالتالي كف اتفاق اوسلو عن كونه مصدرا للصلاحيات. وهكذا تحرر الفلسطينيون ومعهم المعارضون لاتفاق اوسلو من الشعور بالاجبار الذي لازم عملية التوقيع عليه كونهم كانوا يشعرون انه مفروض عليهم فرضا.

واسرائيل التي كانت شريكة في المسؤولية حول جوهر الحكم الفلسطيني من خلال اشتراطها بان يكون كل تعيين للسلطة الفلسطينية مرهون بموافقتها المسبقة، قد تخلصت من هذا الشعور بالاجحاف ولم تعد رعايتها مطلوبة الان، ٧٠٠ مرشح تنافسوا على ٨٧ مقعدا في هذا البرلمان ومن تم انتخابه اصبح مسؤولا الان امام ناخبيه فقط وليس امام اية جهة كانت. وهذه هي الهيئة التي ستكون مسؤولة عن محاسبة حكومته حتى وان كانت تلقب «بالسلطة» حاليا.

اذا لقد تغير شيء ما في جوهر مكانة عرفات، ولم يعد الزعيم الاوحد الذي نجح في التغلب على خصومه ومواصلة البقاء، بل اصبح لاول مرة يحمل لقب القائد المنتخب وفاز بتخويل من شعبه لكل ما فعله في الماضي ولكل ما سيفعله في السنوات الاربع القادمة.

انتصاره يفقد الادعاء بانه غير قادر مثلا على تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني او الغائه كليا، ولا يمكنه ان يستعين بسذاجة، بذريعة مسالة ارضاء شرائح من شعبه او عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني، الهيئة التي انتخبت بالامس هي بديل للمجلس الفلسطيني ولديها صلاحيات تشريعية تمكنها من تغيير الميثاق وتعيين دستور جديد مكانه.

يتوجب على اسرائيل من ناحية اخرى ان تهضم حقيقة انها لم تعد تفاوض مؤسسة ادارية اذ انها غير قادرة على مطالبة الفلسطينيين بسن دستور من ناحية، وان تقول لهم بان المجلس لا يملك صلاحيات تشريعية اولى من الناحية الاخرى.

خلال عدة سنوات رفض عرفات فكرة حكومة المنفى، وادعى ان لا امكانية لاقامة حكومة لا يعرفون منطقة نفوذها، اي حدود الدولة التي ستحكمها، التوقيع على اتفاق اوسلو واجراء الانتخابات التي تعني تحديد مؤسسات تقوم على الانتخابات حتى قبل تحديد الحدود النهائية للحكم الذاتي او الدولة الفلسطينية العتيدة ليست مجرد فصل خاص ولا مثيل له في تاريخ علم الدولة، وانما هي الدفعة المستحقة التي وافق الفلسطينيون على دفعها لزعيمهم على اساس الوعد المستقبلي وهو ان السلطة الفلسطينية والهيئة التشريعية المنبثقة ستصبح لديها حدود يمكن العيش بها، وقال الوعد سيكون على اسرائيل ان تقوم بسداده.

عرفات

تسفي برئيل

(هآرتس) ١٩٩٦/١/٢١

تم تنظيمها بنجاح خلال فترة قصيرة

الانتخابات الفلسطينية دفعت سكان المخيمات للمطالبة بحق العودة الى مدنهم وقراهم

■ الضيف الذي يحل هنا مؤقتا يمكنه ان يرى نقاط الضعف، الا انه احيانا يحسن التعرف على النقاط الايجابية ايضا. وكان يتوجب انتظار ريموندا الطويل وهي تعود لرام الله بعد ٨ سنوات في المنفى الاختياري في باريس حتى نسمع صوتها المتحمس لما يجري هنا.

الفلسطينيون والاسرائيليون يقومون بصنع امور جسام، الا انهم يقومون بتحميض وجوههم، وكل له اسبابه مع ان النتيجة واحدة. وهي ان التطورات الهامة جدا والتاريخية تستقبل بوجوه متكدرة عابسة. وقد اثبتت مرة اخرى على ان التشابه بين الاسرائيليين والفلسطينيين اكبر بكثير من الدرجة المتوقعة في العادة. وقالت الطويل في نهاية الاسبوع لـ (معاريف) بانها تشعر وكأنها في حلم، ففي الاسبوع الماضي تجولت بين الناخبين والمنتخبين الجدد في الضفة الغربية، وكان الشعور السائد الذي صادفته هو التشكيك الممزوج بالتشاؤم كلهم يقولون ان الانتخابات ليست حقيقية، وان الاخلاء ليس فعليا، وان الدولة بعيدة، القدس بعيدة، والعودة ابعد من كل شيء.

الحملة الانتخابية جرت بشكل نموذجي، والسجناء السابقون اداروا الحملات الانتخابية، المبعدون ساروا من اجتماع الى اخر، الا ان المخيمات التي زرتها لم تظهر اي شكل من اشكال الرضى، اذا فان الحقائق التي تساق الى الفلسطينيين والاسرائيليين هي كالتالي: ثلاثة ارباع مليون فلسطيني توجهوا امس الى الانتخابات السياسية الاولى في تاريخهم وسبقت ذلك حملة انتخابية منظمة ونزيهة عموما، اذا قسمنا ذلك بالنسبة لنقص الخبرة والزمن القصير الذي كان متاحا امام المنظمين فان هذا الامر يعتبر اعجوبة، وظواهر الاخلال وعدم النظام لم تكن اخطر من تلك التي رافقت اعمال مناصرة عمال الصناعات الجوية وشركة الكهرباء لحزب العمل في اطار من خبرة سنوات من الديمقراطية، اذ لم تسجل اية اعمال عنف خلال الحملة الانتخابية الفلسطينية.

في مصر الجارة، والتي ارسلت المراقبين الى هنا، قتل في اواخر تشرين الثاني ٢٠ مواطنا تقريبا، واصيب العشرات في الصدامات التي رافقت الجولة الاولى من انتخابات البرلمان المصري، اما الفلسطينيون، وهذا ما يتوجب النظر اليه، فلم يحدث عندهم اية فوضى خطيرة واحدة، وحتى تبادل التهجمات كان قليلا بالمقارنة مع ما يجري في السياسة الاسرائيلية، وقد فضل المرشحون كيل المديح لانفسهم على مهاجمة خصومهم.

الانتخابات جرت في نقص شديد في التحضيرات، ففي الاسبوع الماضي رايت كيف يقومون في الدهيشة بتجميل نفس المظلات البلاستيكية الرخيصة من اجتماع انتخابي الى اخر، وغالبية الاجتماعات جرت في اماكن باردة وغير مكملة البناء، ومع ذلك كان هناك ما يثير الاحترام للتجربة الديمقراطية التي تحدث في ظروف كهذه، اذ تدفق الالاف على تلك الاجتماعات الانتخابية بما فيهم الشبان والنساء غير القليلات، الحملة الانتخابية كانت شخصية اكثر منها سياسية، وحركة حماس لم تشارك الا انها لم تقم بالتخريب على العملية ايضا.

المتنبئون بالسواد تحققوا هم ايضا في هذا المجال، ففي الامس صباحا كان كل شيء جاهزا للتصويت، وبعد اسبوعين من افتتاح الحملة الانتخابية، انجاز كهذا لم يكن للجنة الانتخابات عندنا ايضا ان تحظى به، بعد الانتخابات سيكون للفلسطينيين مؤسساتهم الوطنية المنتخبة، وجيش الدفاع انسحب في الاشهر الاخيرة من غالبية مدن الضفة وغزة ودخل مكانه الاف الجنود الفلسطينيين مع سلاحهم وزيهم، وهكذا وزيهم، وهكذا اصبح هناك دولة على الطريق مع مؤسسات وطنية وجنود واعتراف دولي واسع النطاق.

هذه الدولة القائمة تكافح بدرجة غير قليلة الارهاب وتحترم الاتفاقات، ولم يتبق الكثير من اجل استكمال بناء هذه الدولة التي لم يكن الفلسطينيون قريبون منها الى هذه الدرجة في اي حال من الاحوال.

هذه الامور بشائر مدهشة للفلسطينيين وايضا للاسرائيليين المؤيدين للسلام، الا ان الفلسطينيين الذين طفح بهم الكيل من المرارة والمعاناة لا يصدقون اي شيء ويريدون كل شيء دفعة واحدة، وهذه المرارة الموجودة لدى اولئك الذين اقحموا في مخيمات اللاجئين البائسة خلال اجيال وقسم منهم عاش حياة من التنقل والتارجح في العالم العربي بين الطرد والاقتلاع الاختياري، لا تسمح لهم بالتعطر بأريج هذه الانجازات التي حققوها.

ومرارتهم ايضا تدفعهم وتحثهم الى عدم الاكتفاء باقل من الكل، اي بكلمات اخرى، حق العودة، في الاسبوع الماضي سمعت اقوالا تتردد بصوت عال اكثر حول الرغبة بالعودة بدرجة تفوق ما سمعته في وقت سابق، وفي الدهيشة على سبيل المثال ارادوا فقط العودة لبيت زكريا بجانب بيت شميش.

وبالقدر الذي كانت فيه هذه الحملة الانتخابية شخصية الطابع، الا انها ايقظت وانعشت الجهاز السياسي الفلسطيني الذي كان محتلا وواقعا تحت الرقابة ٢٨ عاما، وهكذا ظهرت نحو الخارج المواقف المتطرفة، وللوهلة الاولى ظهر وكأن تحذيرات اليمين الاسرائيلي الذي حذر دائما من ان الاكل يغذي الشهية ويقويها. الا ان الاستنتاج يجب ان يكون عكس ذلك، فقد برهن الفلسطينيون في العامين الاخيرين من خلال افعالهم لا اقوالهم على انهم شركاء صادقون ونافعون في المفاوضات بدرجة لا تقل عن الدول العربية التي توصلنا معها الى الاتفاقات.

تحديدا وعلى خلفية حقيقية ان حل الصراع مع الفلسطينيين هو الاكثر تعقيدا وصعوبة، برهن الفلسطينيون ان هناك من يمكن التحدث معه بالاضافة الى ان هناك من يمكن العمل معه بشكل تنفيذي ايضا. والميل المتشكك في كلا الشعبين والذي يثير التساؤل دائما عن كيفية حل مشكلة القدس وكيف سيكون الحل بالنسبة لحق العودة، اصبح في العامين الاخيرين متصدعا. بل ان ذلك تعمق في الاشهر الاخيرة، اذ ان اخلاء الضفة وادخال الجنود الفلسطينيين بالاقهام واجراء الانتخابات الحرة كان يظهر في اعين المتشائمين الذين يتنبأون بالسواد كامر غير واقعي وتبين في نهاية المطاف انه غير صحيح.

هذا هو اذا زمن التفاؤل لكلا المعسكرين، وقد اثبتنا نحن للفلسطينيين على اننا نريد الانسحاب من المناطق والموافقة على قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، بينما قاموا هم بالبرهنة على انهم مستعدون لتحمل عبء اكبر بكثير مما كان متوقعا في اسرائيل، وغداة الانتخابات في المناطق باتت الطريق مفتوحة امام استكمال عملية المصالحة معهم واعادة غالبية حقوقهم الوطنية المفقودة هذا ان لم تكن جميعها، وبالامس قام الفلسطينيون بخطوة هامة اخرى على طريق دولتهم الخاصة، وقد احسنوا بذلك صنعا.

جدعون ليفي

(هآرتس) ١٩٩٦/١/٢١

استقالة ألوني من الحكومة ورئاسة حزب «ميرتس» يعتبر دليلا على تراجع موقعه على الساحة السياسية

■ يعتبر فهم السياسيين سيئا بشكل خاص لنقطتين محددتين في مجال عملهم، الاولى تتعلق بعملية الانخراط بالسياسة والثانية بعمليات الخروج منها، وفي ما يخص عملية الانخراط فان سبب ذلك يعود لاستعدادهم القيام بكل شيء تقريبا حتى يشقوا طريقهم للداخل، اما بالنسبة لخروجهم فان السبب يعود لاستعدادهم للقيام بكل شيء من اجل شطب الابتسامة عن وجه ورثتهم.

احتفال الخروج يقومون به من اجل دفن ورثتهم لا من اجل الاحتفال بهم، وعلى ذلك فان شولميت الوني تسير على ارض محتلة عندما تحول بيان الخروج من ميرتس الى حملة سياسية ضد خلفها المحتمل يوسي سريد وضد الحزبين اللذين اقاما ميرتس وراتس.

مثل هذه الامور شهدناها في السابق والتجديد هنا كان في شكل التنفيذ الدقيق والمحكم تقريبا، وهذه ليست الوني صاحبة اللسان المعروف بفلتاته القاسية والمحرجة التي تتكرر مرة تلو الاخرى، وانما هي الوني الاخرى: شريرة وسامة. ومع عملية خروجها تقوم بتبني اسلوب كان يميز غولدا مئير التي تمقتها، ومن ذا الذي كان يصدق ان ما فعلته غولدا مع شولاميت قبل ٣٠ عاما ستقوم شولا بفعله مع سريد وفي نفس التكرار الهدام والقاتل.

التنظيمات السياسية التي اقامتها الوني لم تكن ابدا احزابا حسب السائد وهذا الامر كان مميزا ايجابيا وسلبيا لها في نفس الوقت، ميرتس وراتس في داخلها تولدت كاجواء وحالة مزاجية (اذا توخينا الدقة) وكائتلاف بين عدة امزجة معا.

المزاج السلاديني الذي يصل في حالات متطرفة الى حافة اللاسامية يعيش في هذا الائتلاف الى جانب المزاج القانوني القضائي الذي يرى في الاساس حقوق المواطن والى جانبه يبرز المزاج المناصر للمراة وثقافة السوبرماركت في رمات هشارون ومشاكل الاموال غير المنقولة في الكيبوتسات، كل هذه الامور مغلفة بالتوجه الحمائمي المتسامح من اجل الصراع العربي - الاسرائيلي.

ويقال لصالح الوني التي نجحت في الحفاظ على كل هذه الحالات المزاجية معا على مدى السنوات وتقبلت بانرع مفتوحة اللاجئين من الاحزاب الاخرى، وبعد ذلك تقبلت احزابا كاملة، لم تفرض اراء ولم تفرض زعامتها.

الوني لم تحقق يوما بما فعلته من اجل تحقيق تطلعات ناخبيها، وانما بما قالته ضد اعدائها، وبذلك كانت تشابه البروفيسور يشعياهو ليفوفيتش ذلك الشخص الذي طالبت الوني بمنحه جائزة اسرائيل ومثله ايضا قامت باخصاب الجدل الوطني مثلما قامت بتحويل النقاش الى جدل صاخب ديماغوجي وحافل بالضغينة، لقد كان هؤلاء يريدون اللفظ البياني والتركيز عليه، وكانوا يريدون التعبيرات الراديكالية فاعطتهم ما يريدون بدرجة اكثر من المتوقع.

كل هذه الامور فعلت فعلها بشكل جيد، الا انها كانت محكومة بالفشل المسبق داخل الحكومة. فالدخول للحكومة لم يسيء لالوني فقط التي فقدت اعجوبة الطرقات التي تطرقها براسها في الحائط بل انه اساء ايضا الى يوسي سريد.

مشكلة سريد ليست شولميت الوني، وانما هي ايجاد موقع لنفسه ولراتس داخل احضان الحكومة التي يقودها حزب العمل، وهذا هو الهم الذي رافقه ولازمه خلال كل الفترة التي شغل فيها منصبه الحالي، خصوصية وتميز المعارضة ضاعت منهم اما قوة الحكم والسلطة فلم يتمكنوا من الحصول عليها.

يوجه سريد انظاره لابناء عمه في حزب العمل وهم يتناوبون على رئاسة الحكومة فتتعب عيونه ويرى شمعون بيريس الذي ابده عدة سنوات يغض الطرف عنه ويتجاهله وهو لا يعرف السبب، اما رئاسة ميرتس فهي له بلا شك، الا انه لا يعرف ماذا يفعل بها، فميرتس التي تشغل دور الساكن الثانوي في هذه الحكومة التي تم تفعيلها تفقد قوة تاثيرها ووسط جزء واسع من ناخبيها، ومذاق الراديكالية قد وصل الى نهايته والبغائض السابقة فقدت قوتها، ومقتل رابين اعطى لحزب العمل الميز الموسمي الانفعالي العاطفي الذي لا يمكن له بدونه ان يواصل البقاء، وميرتس قد تجد نفسها في وضع حزب التقدمية التي ماتت «موتة القبلة» في احضان حزب العمل. وهناك شيء ما ساخر في الحزب الذي اصبح زعماؤه في العقد السابع من حياتهم وما زالوا يلقبون بـ «شولا» و «جومس» و«يوسي».

في الانتخابات القادمة ستتقدم ميرتس للمرة الاولى برئاسة يوسي سريد، وحسب استطلاعات الرأي فانها قد تفقد ثلث - ربع قوتها، وهذا الامر هو الانتقام الحقيقي لشلولاميت الوني وسريد، سيحدث معه ما قاله آبا ايبان ذات مرة عن مناحيم بيغن: في لحظة تفوقه حدثت له بلوى ومصيبة.

الحفاظ على البيئة

العربي

ميرتس

(معاريف)

ناحوم برنياع

(يديعوت احرونوت) ١٩٩٦/١/٢١

قريب اللورد اللنبي كان في عدادهم

حزب الشعب يؤكد وقوع عمليات غش نتيجة غياب المراقبين عن بعض المناطق

■ في كل مكان سالت فيه اشخاصا قرب الصناديق من اين اتوا، رايت ان الانتخابات الفلسطينية هذه منغرسة كالوتد في التاريخ.

هنا مثلا في الصناديق المقدسية في جبل الزيتون وقف مراقب انكليزي كبير، سمح الوجه كتب على معطفه اسمه: لورد اللنبي، وتفاجا الناس بهذا الاسم وتفاخر بالرد بان عمه اللنبي هو الشخص الذي احتل فلسطين من الاتراك قبل حوالي ٨٠ سنة، وقريبه لورد اللنبي فرح بالعودة الى هنا للاشراف على الانتخابات الاولى التي تجري لاول مرة بعد تاخير طويل.

او مثلا شرطي فلسطيني كبير السن يحرس صناديق الاقتراع في مدرسة وكالة الغوث في مخيم الدهيشة والذي قال لنا انه عندما كان في الثانية من العمر هرب مع والديه من الشيخ مؤنس، مكان الجامعة الان، وهاجر الى الاردن ومن هناك الى العراق فتونس، وبعد اوسلو عاد الى هنا مع جنود فلسطينيين، هذا هو الوضع، جندي كبير السن اشيب الشعر ياكل قطعة خبز على مدخل الصندوق وبعد الاولاد الذين يريدون التمتع بمشهد الانتخابات القريبة عليهم.

في كل مكان امكنكم مشاهدة اشخاص يعيشون قصة بدايتها احتلال او ابعاد، حرب او هزيمة ونهايتها في هذه اللحظة الانتخابات الفلسطينية، غير ان هذه الانتخابات لم تكن حاسمة او انتخابات انقلابية مثلا اعتدنا القول من منطلق العادة على انتخاباتنا، التي باتت عرفا ديمقراطيا منتظما، انها كانت شيئا ما اوليا، من المستحيل التنبوء بطبيعته الحقيقية ومستقبله، وهي كذلك ليست خللا او خطا.

لقد ساد الهدوء في الاماكن التي تنقلت بها، ولكن تحت البساط حدث الكثير من الامور، وكان الجميع وخاصة الصغار والمستقلين قلقين وتعصف بهم الشكوك، ففي فرع حزب الشعب في رام الله لاحظوا عد الظهر، انهم ضحية الغش والخداع واعتقدوا ان فتح تفرض سيطرتها المطلقة على الصناديق، وفي قرية بيتين قالوا لي ان الشرطة الفلسطينية تدخلت وضغطت على الناخبين لانتخاب مرشحي فتح، وحين اعترض الشبان على هذا التصرف اطلقت عدة عيارات نارية.

قال اعضاء حزب الشعب الصغير انهم كانوا قلقين من ان غياب المراقبين في الصناديق سيحرمهم الكثير من الاصوات، واقلقهم اكثر فاكثر موضوع راج جدا امس وهو استخدام ذريعة «الامي»، فكل ناخب تقريبا رافقه احد الاشخاص لصندوق الاقتراع، لماذا؟ لان هذا الشخص «امي» ويجب مساعدته والاشارة الى المرشحين الذين يرغب بانتخابهم.

شاهدت في مدرسة في بيت لحم كيف ان رئيس احد الصناديق الذي ارتدى بدلة جميلة بمناسبة الحدث كان يتقدم قلقا نحو كل ناخب ويرفع صندوق الاقتراح ويحركه يمينا ويسارا مثلما في حقل لطرد الارواح كي يتاكد ان البطاقة سقطت بسلام على ارضية الصندوق.

ان المراقبين الايطاليين الذين تواجدوا في مبنى اللجنة المركزية في البيرة هم الذين بدوا هادئين تماما، لقد تحدثوا فقط عن المشاكل مع الاسرائيليين في القدس، حسنا، قلت لهم، ولكن هناك ٥٠٠٠ ناخب وماذا عن المليون الاخرين؟ من يراقبهم؟ غير ان القدس كانت مسالة بارزة جدا للعيان ومن الممكن مشاهدة فرق عسكرية اسرائيلية مسلحة تلتف حول عدة صناديق، لقد كان الضغط النفسي على الناخب هناك كبيرا الى هذا الحد.

اضافة الى ذلك بدا كل شيء جيدا، انهم متسامحون جدا مع الطفل الذي بدأ خطواته الاولى، وثمة نسبة تصويت عالية تبشر بنجاح الانتخابات، وكذلك يدرك المراقبون ان عرفات ضغط كثيرا على مرشحين واستبدل قوائم وثمة اخطاء في كل الاماكن على وجه التقريب، ويسبقون هنا لمدة اربعة ايام اخرى وسيلتقون مع الجميع، وسنعرف ماذا حصل فقط بعد ان نعرف النتائج، حينها سنعرف ماذا ولد هنا، فالذي انتخب سيعرف فورا ما اذا كان البرلمان هو برلمان دمى مطيع، ولا اهمية له او اطار يناضل كذلك ضد عرفات ويوضح له انه ليس الحاكم الوحيد.

ايغال سيرنا

(يديعوت) ١٩٩٦/١/٢١

رغم انها ليست ديمقراطية

طريقة الاختيار السابقة لمرشحي الكنيست أفضل من انتهاج اسلوب الانتخابات التمهيدية

■ التنافس للفوز بمقاعد الكنيست على طريقة البرايمريز، اي الانتخابات الداخلية او التمهيديات يقض مضجع الدولة ويخرجها عن اطوارها، فاهتمام غالبية اعضاء الكنيست لا يتركز حول ما يجري فيه، او حول الامور الهامة وانما حول البروز الاعلامي ولكل واحد منهم وبالتالي يقاس بعدد المانشيتات في الصحف وعدد الثواني في التليفزيون بالاضافة الى الصفقات التي تعقد بين الاحزاب والملصقات في الميادين وغيره الكثير الكثير، وكل ذلك يهدف للظهور والبروز، المهم ان يذكر اسم المرشح سواء كان سلبيا ام ايجابيا.

قدرات المرشح لمقعد الكنيست ليست هامة سواء كان ذلك يتعلق بالتجربة، المهارات الاراء الحقيقية، كلها لا تعتبر امرا ذي بال، اذ ان الجماهير هي التي تنتخب وهي التي ترجح كفة الميزان، ومن يعرف ماذا تريد هذه الجماهير.

القانون يقيد المتنافسين ويمكنهم من الحصول على النتائج حتى سقف محدد فقط وهذا السقف ليس مرتفعا وليس كافيا، فمثلا: ارسال رسالة واحدة لـ ٢٠٠ الف مصوت تكلف ٢٠٠ الف شيكل واكثر، وهكذا يصبح خالي الوفاض بعدها لان المبلغ المقتطع له يكون قد انتهى، الا ان هؤلاء لا يقفون مكتوفي الايدي اذ ان غالبيتهم قد وجدت لها طرقا التفافية من اجل تمويل حملاتها، قسم من هذه الطرق المتبعة قانوني والاخر اقل قانونية، الا ان اسواها هي طريقة التمويل عن طريق اصحاب رؤوس الاموال، وكل ما يتوجب على المتنافس ان يفعله هو ان احدا يؤمن بفرصه في النجاح، وهكذا يقوم بتوقيع عقد صوري معه (من اجل اتخاذ دواعي الحيطة) وينص هذا العقد ببساطة: ان تم انتخابك يا (س) عليك ان تهتم بمصالحي.

وهكذا نرى ان الحديث لا يدور عن مصالح الجماهير التي انتخبته وانما عن مصلحة الشخص او الجهة الممولة، فلسان حال الطرفين يقول: انا اقوم باسنادك والتربيت على ظهرك اليوم وانت تقوم بشق الطريق امام اعمالي غدا.

هذا العقد الذي ذكرناه ليس لدي شك باننا سنتذوق ونشم ثماره الفاسدة والنتنة في قادم الايام، واصحاب رؤوس الاموال لا يكثرون ولا يميزون الحزب الذي ينتمي له المرشح - الفريسة فهم يختارون من العمل ومن الليكود وغيرهما من الاحزاب لان احدا لا يعلم ما الذي ستتمخض عنه الانتخابات، وبالتالي يحظر على هؤلاء ان يضعوا كل بيضهم في سلة واحدة، لذلك فان التنويع مطلوب.

حسب طريقة التاييد المبطن ليست هناك امكانية لدى الدولة لمنع سيطرة اصحاب رؤوس الاموال على قسم من الاشخاص المنتخبين، فهذه الامور احيانا تتم بشكل غير مباشر او من خلال وسطاء واحيانا لا يعرف المرشح نفسه بوجودها الا انها تعني امرا واحدا: بداية الفساد، واذا ما واصلنا تنمية هذه الطريقة ورعايتها فاننا سنجد انفسنا امام جهاز سياسي فاسد مثل تلك الانظمة المعدلة والتصحيحية في الدول ذات الحكم الفردي.

في الماضي غير البعيد اعتادت الاحزاب على اختيار المرشحين في اللجان التنظيمية وبالتالي فان الاشخاص غير القريبين من الصحن يتضورون جوعا، وبالتالي اصبحت هذه الطريقة غير ديمقراطية وهي عبارة عن اسلوب فاسد، ويقوم على تفضيل المقربين، الا ان الامور تتضح اليوم اكثر ويبدو ان هذه الطريقة غير الديمقراطية التي كانت تشرف لجنة التعيينات على توزيع الاماكن هي الطهارة والنقاء بعينه، وهي المنطق الذي يضع مصلحة الجمهور نصب عينه، وفي اطار هذه اللجان وصل الى الكنيست عدد من الكتاب ورجال العلم ورجال الاعمال وغيرهم من اولئك الذين لم يكونوا يفكرون بخوض الانتخابات، الا انهم كانوا قادرين على الاسهام بشكل فعال وكبير في خدمة الجماهير.

هؤلاء المعينون كانوا ملزمين بالاخلاص والوفاء لمن انتخبهم، وكان ياخذون اراء الحزب الذي رشحهم بعين الاعتبار وكانت عبارة «لمصلحة الدولة» ذات مغزى في ذلك الحين، واذا كنا نريد ان نتاكد من ذلك علينا ان ننظر للوراء ونتمعن في المستوى الانساني لتركيبات الكنيست السابقة لنرى كيف يبرهن ذلك على المنطق في طريقة التعيينات التي كان اولئك الناس ينتخبون بفضلها، ومن خلالها تحديدا وجد الكثيرون من الاشخاص المعروفين والذين اثبتوا بانفسهم طريقهم الى الكنيست الذي كان يختلف عما هو عليه اليوم.

المسؤولية كانت مغايرة ومختلفة، ومستوى الكنيست كان مختلفا اذ انه لم يكن يتحول الى ساحة حرب مليئة بالشتائم والالفاظ المريعة فقط من اجل الظهور اعلاميا.

كلنا نعاني من طريقة البرايمريز (التمهيدات) ولكن المذنبين الحقيقيين منها هم السياسيون، فهم الذين اوجدوا هذه الطريقة والان حانت لحظة العقاب على الخطيئة.

واخيرا نقول ربما تخبيء لنا هذه البذور السيئة التي زرعناها امورا خيرة، ولربما يدرك السياسيون الخطأ الفظيع الذي اقترفوه ويقومون بتغييرها، فحتى العودة لطريقة التعيينات افضل من هذا الغول الذي قام بين ظهرانينا.

وري غورباخ

(معاريف) ١٩٩٦/١/٢١

الانتخابات الفلسطينية عززت قدرة عرفات على فرض ارائة على حركات المعارضة

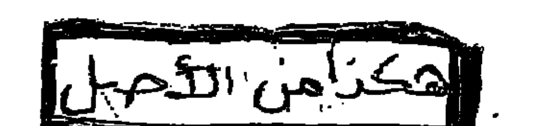
■ كتب الصحفي الامريكي فولتر ليفمان في احدى المرات ان المجتمع الذي يتمتع بالديمقراطية هو مجتمع اغلبيته مستعدة دائما لقمع كل اقلية ثورية. هذا هو المكسب الاول والفوري الذي تستخلصه اسرائيل من الديمقراطية التي سادت امس فجأة في المجتمع الفلسطيني، ان صلاحية ياسر عرفات في فرض ارائه على المعارضة باصنافها ومن ضمنها المنظمات الارهابية تعاظمت بنسبة كبيرة جدا. ومعها تعاظم حق اسرائيل بمطالبة السلطة باتخاذ اجراءات صارمة ضد هؤلاء. ان الانتخابات في المناطق ربما لم تكن طابعا ديمقراطيا صرفا على صيغة القانون الامريكي ولكنها تركت وراءها كل الانظمة العربية في منطقتنا. فالتوجه المحترم للفلسطينيين الى صناديق الاقتراع بدد الكثير من الادعاءات التي يروجها معارضو السلام ومنها ان السلام يمكن صنعه مع دول ديمقراطية فقط وان عرفات لا يمثل الفلسطينيين.

يجب ان نتذكر بان عرفات وقف امس في نفس المكان الذي يتوق بيريس الى الوقوف فيه بعد عدة اشهر: زعيم منتخب من قبل شعبه. ان المفاوضات حول اتفاقيات اوسلو بدأت قبل ثلاث سنوات على قاعدة ضائقة وضعف المنظمة التي فرضت عليها في اعقاب حرب الخليج. لقد اغلق عرفات في انتخاب امس الدائرة: بواسطة عملية اوسلو والانتخابات المرافقة، وصل الى ذروة جديدة من قوته ومكانته على الصعيد الداخلي والدولي وكذلك تجاه اسرائيل.

ثمة بذلك من النظرة الاولى، تناقض مع مصالح اسرائيل التي عرفت اي حد يجب استغلال ضعف عرفات لاحراز اهدافها. ولكن يجدر التذكر بان الجزء الصعب من المفاوضات مع الفلسطينيين ما زال امامنا. فالمفاوضات حول التسوية الدائمة ثمة ضرورة للتغلب على كل المواضيع غير القابلة للحل الموجودة في قلب النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني ومن ضمنها القدس وحق العودة ومستقبل المستوطنات وترسيم الحدود الدائمة، ولكي نصل الى تسوية تستطيع اسرائيل العيش فيها يجب على الزعامة الفلسطينية اتخاذ قرارات تاريخية صعبة وحاسمة لا تاخذها الا قيادة قوية قادرة على اتخاذها وتحمل مسؤوليتها.

حامي شيلو

(معاريف) ١٩٩٦/١/٢١



هكذا من الأصل

«لحن الصباح» رواية لمحمد ناجي:

صورة معكوسة في المرآة لا تعترف بمقاييس الواقع

ادوار الخراط

■ «لحن الصباح» لمحمد ناجي رواية قصيرة، لكنها غنية الدلالات ومستفزة.

لانها تقع على التخوم بين عالم الحكاية الشعبية، بما فيها من جنوح الى التخييل وشطح الفانتازيا، وبين عالم الاسطورة، بما فيها من اسرار، ورموز او شفرات ليس من الميسور حل غوامضها، وبين ذلك كله وعالم قاع المدينة، او الدرك الاسفل من حضيض المجتمع، بما فيه من واقعية خشنة جافية وقاسية، لا يوفق من غلظتها الا شاعرية اللغة من ناحية، واشعاع الرؤية الاسطورية من ناحية اخرى.

في الحكاية الشعبية المأثورة يحل السر وتنفك العقد، وينتصر الشاطر حسن على مكايد الغيلان والمسوخ ويفوز ببنت السلطان.

ومع ان «لحن الصباح» تموج باصداء من الحكاية الشعبية وتقنياتها، الا ان اسرارها لا تفض، ولعبة التشويق - وحيلها السهلة - لا تعمل، لان الخاتمة الفاجعة القاسية تتنبأ بها الرواية من اول صفحة، وتتردد نذرها على طول الرواية، ومهما كانت صدمتها قوية الا انها متوقعة وتكاد تكون حتمية منذ البداية.

اما الاسطورة فهي «بحر من الاسرار» والاسطورة هنا جديدة، وشاعرية، وصياغتها شخصية وخاصة بالكاتب وحده، وخاصة «بصانع النص» مع الكاتب، وهو القارىء، الذي من غير اسهامه الايجابي لا يوجد العمل الفني.

وفي الحالتين كلتيهما، حالة الحدوتة الشعبية او الاسطورة الشعرية سوف نجد ان الشخصيات اكبر من «الواقع» او انها صورة معكوسة في مرآة لا تعترف بمقاييس «الواقع».

ولذلك فان «لحن الصباح» رواية مقلقة، لانها تلخذ بشيء من هذه العوالم الثلاثة، دون ان تحصر نفسها في ايها: اعني عالم الحدوتة، وعالم الاسطورة، وعالم الواقع الاجتماعي.

ولكن من قال ان العمل الفني شيء مريح يستتيم اليه المتلقي؟

وهل يمكن - من ناحية اخرى - ان يوجد، الآن، بعد تراكم الانجازات الفنية، نقاء معملي للانواع، وفصل حاد بينها؟

فهذه، اذن رواية - او كتابة - «عبر نوعية» على طريقتها.

* * *

فاذا تناولنا شخصيات - او شخوص او شفرات هذه الرواية، فان تلك ستكون طريقة من طرق عدة ممكنة لتناول هذه الرواية.

اول هذه الشخصيات هو عباس الاكتع.

وسنعرف انه من «ابطال التحرير»، شارك في الحرب، وفقد ساقيه كلتيهما، وراحة يده - فيما عدا اصبع واحدة - وقد صنع لنفسه وسيلة للحركة والحياة، بعد هذا البتر القاسي - ليست هي فقط «الخنزيرة» الخشبية ذات الاربع عجلات التي ينزلق عليها بجذعه الباقي من جسمه المبتور، بل هي اساسا خفة حركته، ومقدرته على الانقلاب البهلواني بما بقي من جسمه من «شقلباظه بارع وقوي»، تحفزه الى ذلك كله ارادة عنيدة وتصميم وروح من دعابة سوداء قوية العزيمة.

وسنعرف ايضا انه سكير يصنع لنفسه نشوته الخاصة ومنياته الخاصة باسلوب بسيط وفعال: مزيج من عصير القصب والسبرتو، كما سنعرف انه مقامر ايضاع اخر قرش من «التعويض» في القمار لكنه ما زال يحلم بالورقة الرابحة التي لن تاتيه ابدا.

ولكن الجوانب الفانتازية (الاسطورية؟) في هذه الشخصية متعددة، فهو خباز سابق يستطيع ان يعجن القاهرة من جديد، وان يبنيها على هواه.

وهو لم ينج من للوت الا عندما نادى «الشجرة الام» شفرة الخصوبة والميلاد والطبيعة: «اماه».

وهو يرى صورته مكتملة في شخص صبي صغير، كانه يرى نفسه في مرآة.

وهو قد تخلص من اشياء كثيرة لا تلزمه، خلعها ورماها، اما اللسان فهو نصف الرجل، والنصف الاخر لسان ايضا!» كانما بارادته هو لا بفعل الحرب او القدر تحول الخباز المجند السابق الى «عباس الاكتع».

ثم انه يقول عن نفسه ان ليس له ام، هكذا باضني غراب على شباك مسجد.

لكن امه هي الام الكلية الولود، ام الكل، هل هي الارض، هل هي الوطن، ما حل شفرة «الشجرة الام»؟ وما هي ضرورة حل الشفرة على اي حال؟

في «عباس الاكتع» من ناحية اخرى، ادانة مضمرة او توجع سافر لما يحدث للابطال بعد امجاد الحروب - وخاصة الحروب العادلة - وهو ما نلحظه في الاداب العالمية جميعا، اذ يترك الابطال - عادة - لمصيرهم يدبرون امور معايشهم كما يستطيعون وخاصة اذا لم يكونوا منتمين، اي اذا كانوا غير متطابقين، او متمردين، او هامشيين، بوضعهم الطبقي او بطبيعتهم الشخصية على السواء.

ومع هذا التصوير الواقعي فان بعدين «غير واقعيين» (على الاقل) يجتمعان في عباس الاكتع، البعد الاول انه ربما نجا من للوت لانه نادى الشجرة الام، في غمار مقاربة الموت: اماه، لانه اذن لم ينفصل او لم ينقطع عن مصدر الحياة الكلية مع انه هو قد تقطع وانفصلت اوصاله عنه.

والبعد اللاواقعي الثاني هو ان صورته ما زالت هي صورة الصبي الذي تتفتح امامه الحياة كلها.

وباجتماع هذين البعدين (وغيرهما) يخرج الاكتع من مجرد اطار ولقعي، (مع انه يقع في قلبه) الى ساحة تتجاوز المقاييس الارضية المألوفة.

وفي الاكتع جوانب اخرى تقع فيما يمكن ان اسميه «ما وراء الواقع» منها هوسه او حوانه، بان يدفع «نوفل» (وجه الاوزة) الى الكلام، الى ان يقول، الى ان يفضي بذات نفسه. كأن البوح - يعني التواصل بين الناس في نهاية التحليل - هو مفتاح ومعنى الحياة.

ومنها انه يتلبس وجه القمر ليطارد غريمه وينال في مكامنه، كأن القمر - يعني الضياء والاشراق - هو الكفيل بمطاردة الخفاء والتستر.

ومنها ثالثا ان «الكلاب» عدو له، ولا يخفي ما للكلاب هنا من دلالة الشر والعدوان والوحشية.

لا اظن انني اسرفت في التأويل والتحليل، فهذه كلها معطيات قائمة في النص، ولا خلاف في ان هذا النوع من القراءة ممكن وان كان غير حتمي.

* * *

وعلى نفس هذا الطريق يمكن ان نرى شخصية - او شفرة - نوفل.

وعندما اجمع بين «الشخصية» و«الشفرة» فنلك لان كليهما واضح وقوي الحضور في النص، هنا تصوير واقعي حاد ونافذ، وهنا ايضا انفتاح على دلالات ممكنة تتعدى مجرد الحضور «الواقعي».

«نوفل» هو الخطاط البارع الذي فقد مقدرته لان يده اصيبت بداء الرعشة او على الاصح لان «جسده مكتمل لا تنقصه اصبع ولكن الرعشة في روحه» (ص ٣٦) ولسانه محبوس، وقد فقد زوجته «الجارية» اذ تزوجت غيره، وفقد ابنه الذي ضاع ولم يعد يعرف هل مات فيقبض عنه «التعويض» ام هو حي يرزق ولكنه لا يكتب خطابا ولا يرسل خبرا عن نفسه، وهو يبيع المسابح والمساويك من خشب وبلاستيك، فمن الذي يقدر على الكهرمان الان، من ذا الذي يستطيع ان يسعى الى الجوهر الاصيل، فلتعطهم اذن بضاعة التقليد المغشوشة التافهة الرخيصة، هو يعرف ذلك، لان نوفل ليس شرا وليس تبسيطا كله، بل هو شفرة معقدة وملتبسة، انه «يعرف» الآن ما لم يكن يعرفه من قبل، وهو ايضا على صلة حميمة بينبوع الاسطورة وصاحب اسرار «الرعاشين» الذين اهتزت القيم في ايديهم، او انخزلت ايديهم عن الامساك بالقيم، من الامير الى الولي، بحكاياتهم الاسطورية الشاعرية العجيبة التي تترجم مع ذلك عن واقع خلقي - وبالاكثر عن واقع اجتماعي اليم.

نوفل هو طريد الاكتع، وهو في النهاية قتيله.

ولكنه - في تصوري - هو القاتل ايضا.

ففي هذا العالم المضطرب المعكوس، نجد المشهد يدور تحت مظلة الحاجة ويكا، صاحبة «سوبر ماركت العهد الجديد»، وهي لافتة مفصحة ودالة على ما يدور في قاع المجتمع - وفي قاعته ايضا - حيث كل شيء مقلوب على وجهه، والسوبر ماركت ليس الا طافئة بائسة من بضاعة مزجاة تافهة، وكل شيء هنا للبيع من الاهرام الى الضمائر على السواء، ودورة القتل متصلة، الجريمة التي اقترفتها الضحية (نوفل)، وكأن القتيل هو الذي اقترف جريمة قتل متصلة، الجريمة قد اقترفتها الضحية (نوفل)، وكأن القتيل هو الذي اقترف جريمة قتل نفسه - لم ينتحر بل ارتكب جريمة قتل ليس لنفسه فقط بل لقاتله: «سيسخر منه (من عباس الاكتع) القاضي والمحامون والشهود وهو داخل القفص مقصوص الاطراف مثل قرد سيبكي ولن يرحمه احد» (ص ٨) حتى لكأنه يتمنى - بل هو يدبر - امر قتل نفسه على يد غريمه، حتى ينتقم من غريمه انتقاما نهائيا.

ومن التباس شخصية «نوفل» ومع انه يبدو وهو الخير المظلوم المجني عليه، وعلى الرغم من ان «القرد الاكتع» يبدو في الظاهر، شريرا وعدوانيا، الا انني، في قراءتي لهذا النص الغني الجميل، انحاز الى عباس المبتور (القاتل) المحرر، وكانما اجد في عمله اعمالا لنوع من العدالة.

* * *

ومع ذلك يبقى في «نوفل» مرعوش اليد محبوس اللسان مفقود الجنان، بعدان اسطوريان:

بعد اتصاله الحميم بفانوس العازف المغني الشاعر العارف بالاساطير وريث حكايات الاجداد الملغوزة متغيرة الصياغات التي لا تفسير لها، ابن القبيلة التي كانت من اسمائها - زمان - عبد المولى وعبد الغفار وعبد الستار. والان اصبح من اسمائهم ونيس ويعقوب وفانوس «بنو عبده» الذي يعرفون بعضهم ولا يخلطون في انسابهم ابدا، بقيت معهم اصول الحكايات.. غيرهم يكذبون»

فانوس هذا - هل اسمه ايضا عبد المولى - قد يتأخر ولكنه يأتي دائما» (ص ٤٨) وهو «يعرّف ويجلجل صوته ويعيد الحكايات من اولها، رجل مثله لا يموت» (ص ٤٤).

فانوس هذا هو الذي حكى اسطورة الامير فرغلي امير المرعوشين وفي صياغة اخرى الشيخ فرغلي، ولي المرعوشين.

والاسطورة هنا - صريحة وشاعرية ومحلقة - في الصياغتين كلتيهما، تفسح المجال لاكثر من تأويل. هل هي اسطورة لانتحار الامير الطاغية الذي لا يريد ان يسلم شعبه، او يطلق سراح شعبه. هذا الامير الاسود فوق حصان اسود فوق صخرة سوداء، رمحه طويل مثل نيل مصر... اذلته واسقطته «الجارية» وهي مطلق المراة، واسم زوجة نوفل في الوقت نفسه.

فهل هناك ايماءة بترابط معين بين سقوط نوفل (الضحية - القاتل) على يد بطل من «ابطال التحرير» - مهما كان هذا البطل شائها او مبتورا - وبين سقوط الامير فرغلي، وقتله نفسه، بالضبط كما قتل نوفل نفسه في التحليل الاخير؟

هل دلالة ذلك سقوط طغيان بفعل آلية داخلية مدمرة وكامنة في قلب الضغيان؟ هل مغزى ذلك انه من الضروري والحتمي ان يسقط الطغيان بفعل نفسه؟ وهل نشط في التخريج لنقول او نتساءل فقط: ايعني ذلك ايضا سقوط حلم الدور الجماعي الشعبي في اسقاط الطغيان؟ اي التخلي عن احلام - او هي اوهام؟ - التحرر بفعل القوى الثورية؟ ام اننا سنرى في الصورة الاخرى للاسطورة - صورة الاكتع الذي يقتل نوفل - تشفيرا للتحرر او لفعل التحرير من الرعشة واهتزاز القيم؟

ذلك كله ممكن، وغير ذلك ممكن ووارد ايضا، لانه «ليس المهم من يحكي، المهم من يسمع» (ص ٤٢).

البعد الاسطوري الاخر في تركيبة نوفل هو بعد القاضي الفاضل «ياقوت» الذي لا يرحم قاتلا ولا زانية، والذي تضيء الياقوتة الحمراء في موقع عينه - وقد كان قد قلعها واجتثها امام الخلق اجمعين عندما طرفت عينه اشتهاء للمرأة الزانية، فهو العدل النهائي، وياقوتته الحمراء هي «بحر من الاسرار» (ص ٩).

نوفل «في غفوته سمع خطى وحفيف ثوب، ورأى الياقوتة تبرق على الارض، مد يده خلال القضبان ولكنها كانت بعيدة..» ص ٤٦

ليس نوفل مجرد ترميز بسيط، انه كيان مركب، انه يهفو للياقوتة الحمراء، التي هي نور العالم وسر اسراره، يصبو اليها - في هذه الصبوة نجاة له وارتفاع به عن مجرد رقم في معادلة رمزية بسيطة - ولكنه غير قادر على ان ينالها. لذلك كان لا بد ان يموت، بل كان يسعى الى ان يموت، ويدبر لنفسه امر موته في مشهد فاجع فيه فكاهة الدعابة السوداء الثقيلة وفيه الفاجعة الثقيلة ايضا، اذ بعد ان يقتله عباس الاكتع، يهتف: «الكلب، عملها!».

* * *

ان القاضي «ياقوت» هو الذي حكم بحبس المدينة كلها واطلاق سراح اللص بعد حسيف كامل حشد فيه اهل المدينة فردا فردا للشهادة. ووقفت الشمس في السماء، تشهد هذا الحدث الجليل صيفا باكمله.

اللص طبعا بريء، والمدينة كلها آثمة.

فاذا كانت الياقوتة هي التي اعطت القاضي اسمه، فانها شفرة محورية في الرواية، هي بحر من الاسرار، ونوفل يحلم بشراء ياقوتة حمراء، فهذا اول شيء سيفعله بعد ان يصرف «التعويض» (عن موت ابنه)، والياقوتة تضيء تحت جفني عين القاضي اليسرى «ثقيلة وبارقة»

لكن هذا القاضي الذي هو مطلق العدل لم يعد يراه احد، الا المراة المخبولة المتسولة التي تقذف الناس باللعنات والاحجار، هي وحدها تعرفه وتعرف سره، كأنه لا يموت حتى وان كان قد توارى في بيته الاثري العتيق، ويعرفه ايضا صانع الاساطير فانوس الذي تنخر كثيرا لكنه هو ايضا لا يموت.

الياقوتة الحمراء حلم يتوقد باستمرار، لا ينطفىء، وان كان لا ينال.

* * *

من ميزات هذا النص انه يتناول جوانب يجفل عن تناولها كثير من الروائيين ويتحاشى عنها القصاصون المهذبون، فنصوصهم المهذبة، الاشارات الى قضاء الحاجة وكيفيته، والى المؤخرة التي تثير ثائرة الكلاب، والى تفاصيل من هذا النوع، تأتي طبيعية وغير مقحمة، لانها تأتي في سياق قاع المدينة (وهل هي منفية عن قمة المدينة؟ ام ان المواضعات واوجه النفاق والتحفظ والتحوط عند اهل البورجوازية - وكتابها - تنفيها؟).

فهذا عالم يذكرني بعالم البير قصيري - منذ خمسين سنة! الذي كتب بالفرنسية هذا العالم الحي الجياش بكل بذاءاته وقهره وقبحه وحلمه وشطحه، كما لم يكتبه احد بعد ذلك (مهما اتخذوا من عناوين او اسماء مدوية) ويكتبه الآن محمد ناجي بلغة تبدو غريبة لا تقل غرابة عن الفرنسية في هذا السياق بالذات.

ولا بد من اشارة سريعة الى شاعرية لغة محمد ناجي التي لا تنفصل عن شاعرية رؤيته بطبيعة الحال، والى مقدرته اللغوية التي لا تنفصل عن حسه وتبصره بعالمه ذي الابعاد الثلاثة: الشعبي والاسطوري والواقعي.

وفي هذه الشاعرية المحلقة سوف نجد «النبض الكهربائي» للغة حسب العبارة التي تأتي اكثر من مرة في الرواية: اي الايجاز، وضربة القلم النافذة، والواقع الآتي عن اقتصاد تقني ماكر (مكرا حميدا بطبيعة الحال) وسرعة تدفق التيار السيال لطاقة اللغة.

ان هذا التداخل بين عالمين لغويين (ان صح التعبير) هو مما يعطي هذا النص حيويته، واستفزازا واثارة للقلق الخصب.

اعني العالم اللغوي الفني للسياق الفصيح الشعري، والعالم اللغوي الآخر الواقعي، لقاع المدينة.

مما يثير سؤالا مردودا: هل يمكن فعل - او ايجاد - حياة قاع المدينة ايجادا فنيا، بلغة ليست «في القاع» - كأقل ما يقال فيها - بل هي لغة «من فوق»، لغة فصحى محلقة وشاعرية مهما طعمت بعبارات عبارة من افواه الناس في هذا القاع؟

هذه مشكلة تثيرها مسألة «المحاكاة».

بل نجد هنا حلا ينحض مزاعم «المحاكاة» اللغوية او التصويرية.

ان الاجابة على السؤال هي: نعم. يمكن ان يوجد الفن عالما مناقضا للغته، وبلغته نفسها، اي بلغة الفن.

بل ربما كان اوقع وافعل. فكم قرأنا - وكم نسينا - على ايامنا، مئات الصفحات من حصاد الهشيم الذي تصور اصحابه انه محاكاة واقعية لاحوال الشعب. وهو بطبيعة الحال براء من الواقعية الحقة التي تضم تحت جناحيها الحلم والفانتازيا والاسطورة وشطح الخيال ومراودات ونبنبات دخيلة النفوس وصبوات الارواح.

ذلك ما نجحت في تحقيقه «لحن الصباح» الى حد بعيد.

رف الكتب

«العبور» رواية للحسين الغلابي

■ صدرت للحسين الغلابي عن دار قرطبة للنشر رواية بعنوان «العبور» هي باكورة عمله الابداعي. ويقدم الغلابي لروايته: ما اتوخى من كتابة هذه السطور، هو اثبات عبوري، عبور زمان ومكان، زمان يحترم الانسان على قدر قوة عضلاته وراس ماله، اما المكان، فخليط من التناقضات والمباهاة والمعاناة.

في الضفة الاخرى من هذا العالم المضطرب، رسمت حلما واقعيا بكلمات عادية، يستخلص منه بان الحياة ليست شاقة ومعقدة، كما يبدو، وانما هي نتيجة لسلوكياتنا وتصرفاتنا. في الخلاصة يبقى التوازن والاعتدال اساسيين لكي يكون عبورنا في هذه الحياة جديرا بذلك.

الأدب الحديث في لبنان: نظرة مغايرة

■ «الادب الحديث في لبنان: نظرة مغايرة» هو عنوان كتاب جهاد فاضل الصادر حديثا عن شركة رياض نجيب الريس للكتب والنشر (بيروت - لندن).

والكتاب كما يفيد عنوانه مساهمة في كتابة تاريخ الادب العربي المعاصر والحديث في لبنان اذ يعيد النظر في الكثير من المفاهيم والافكار الشائعة، وكذلك في سيرة ونتاج عدد وافر من الادباء اللبنانيين حيث يرسم المؤلف صورا عنهم تختلف في قليل او كثير عما كتب سابقا.

كما يعرض الكتاب لحركات وتيارات وظواهر ادبية وثقافية لبنانية سواء في الداخل او في المهاجر مثل «المجلة الفينيقية» التي صدرت عدة اعداد منها في العشرينات، و«الرابطة القلمية» و«العصبة الاندلسية» ومجلات «شعر» و«حوار» و«مواقف».

ويعنى الكتاب بالاجابة عن اسئلة سياسية تتناول هوية لبنان الثقافية، وما اذا كان هناك تراث عربي واحد ام تراثات هي من التنوع والتباين بحيث تصل الى درجة التناقض. وبالتالي هل نبني الحداثة في افق التراث العربي الشائع والمعروف ام في افق تراثات اخرى مطموسة ومهمشة سعى اصحابها الى تجاوز القيم العليا للمجتمع العربي الاسلامي؟

في الكتاب فصل عن «الحداثة والاقليات» يعرض فيه المؤلف لنقطة جوهرية هي ان تكون حداثة فرد او فئة ام اقلية. فبقدر ما تعبر الحداثة عن روح الامة وتاريخها وقيمها العليا وهويتها واشواقها بقدر ما يوهب لها حظ الفعل والبقاء.

ويرسم المؤلف صورا تختلف عما كتب سابقا عن جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة والياس ابو شبكة وامين نخله ومي زيادة وفؤاد افرام البستاني وسعيد عقل ويوسف الخال وادونيس وسواهم.

ويشكل الكتاب في مجمله رؤية مختلفة لتاريخ الادب الحديث في لبنان. الا انه يتجاوز ذلك ليتناول مستقبل الادب والثقافة فيه بل ومصير لبنان ذاته. وبايجاز يرى المؤلف ان رسالة لبنان ثقافية فكرية في جوهرها، وان هذه الرسالة ينبغي ان تؤدي بتجرد ونزاهة وشعور عميق بالانتماء الى العرب وتراثهم على النحو الذي فعله المفكرون والادباء اللبنانيون في عصر النهضة، فاذا لم يتحقق ذلك تعطلت فاعلية الرسالة وانعدام الدور.

الطبعة الاولى - كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، ٢٧٤ صفحة من الحجم العادي.

الالمان: من هم اليوم؟

■ كتاب «الالمان: من هم اليوم؟» الصادر عن دار نشر ماندارين، يتحدث عن المانيا التي تعتبر القوة الاقتصادية الاولى في اوروبا بعدد سكانها الـ ٧٨ مليونا، وناتج قومي عام يعادل ١.١ تريليون جنيه استرليني مما يسمح لها بالسيطرة على القارة العجوز. لكن هناك مشاكل تظهر: هناك فوضى سكانية بعد الوحدة، صعود اليمين الجديد، احساس بالشك بالذات من بلاد خاضت حربين عالميتين، واخيرا عدم الثقة المستمرة بالجيران. الان واتسون، رئيس جمعية الصداقة - الالمانية، وحائز على وسام التقدير الالماني، يقوم بتحليل معاصر لبلاد في مفترق طرق تبدو كاملة وحتى مطولة.

إزالة الحجاب

■ كتاب «ازالة الحجاب» الصادر مؤخرا، والذي شارك فيه جون سمبسون وتيرا شوبارت، لا يقصد بالحجاب اللباس الذي تلبسه المرأة في ايران. بل يستخدمه استعارة لتخفي هذه البلاد عن العين الغربية، وبازالته فان المؤلفين يكتشفان كيفية الحياة في ايران بالنسبة للمراة، ضمن دولة اسلامية، لكنهما ايضا يستكشفان تقريبا كل مظاهر الحياة في ايران من خلال مقابلات مع التجار، الملالي، الجنود، المتدينون، والشبان المراهقين الاثرياء. يكتب المؤلفان فصولهما بشكل مستقل، وجون سمبسون يعرض مقابلته المثيرة مع اية الله الخميني. الكتاب صورة مؤثرة لبلاد صعبة الاستيعاب بالنسبة للغربيين، وهو ينصح من يريد زيارة ايران بقراءته اولا.



الكشكول:
(لندن)

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الطبعة: الاولى - بيروت ١٩٩٦

كان «كتاب الاستشراق نقلة ادوارد سعيد الحاسمة نحو تحليل العلاقة بين القوة والمعرفة، واداء الخطاب الاستشراقي العام لوظيفة تعبوية وسياسية وتخييلية خدمت السياسات الاستعمارية وشكلت جزءا لا يتجزأ من مناخات صعود الامبريالية، يجمع محرر ومترجم الكتاب ردود المفكر العربي ادوارد سعيد على مناقشيه ومساجليه في كتابه الاستشراق، ويضيف اليه ما اسماه بتعقيبات على الاستشراق، علما بان الكتاب كانت قد صدرت بعض المقالات الواردة فيه في بعض الصحف الاجنبية، في حين لم يجتمع في كتاب باللغة الانكليزية بعد.

حرر وترجم الكتاب وقدمه الناقد صبحي حديدي.

الكتاب: العنف الاصولي - ١ - الابداع من نوافذ جهنم
٢ - مواجهات السيف والقلم
٣ - نواب الارض والسماء
المؤلف: مجموعة
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى لندن ١٩٩٥

«العنف الاصولي يشكل اليوم ظاهرة لا بد من الوقوف عندها والتامل بها، في هذه الكتب الثلاث ناقش مجموعة من المفكرين والكتاب العرب هذه القضية الساخنة وطرحوها من وجهات نظر مختلفة على امتداد سبع سنوات من حياة مجلة «الناقد» حيث ان هذه المقالات سبق وان نشرت في اعداد متفرقة من المجلة، ومن الاقلام المشاركة نقرأ لعزيز العظمة ونصر حامد ابو زيد ووليد نويهض، محمد كمال اللبواني، محمد شحرور، وضاح شرارة، العماد مصطفى طلاس، السيد محمد حسين فضل الله، غالي شكري، صبري حافظ

الكتاب: ائمة وسحرة - البحث عن مسيلمة الكذاب - وعبد الله بن سبأ في التاريخ
المؤلف: ابراهيم محمود
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى - بيروت ١٩٩٦

في هذا الكتاب يحاول المؤلف ان يبحث في التاريخ الاسلامي عن شخصيتين متناقضتين هما شخصية مسيلمة التي اشتهرت وعرفت لاحقا بـ «مسيلمة الكذاب» والثانية شخصية عبد الله بن سبأ التي ظهرت بعد شخصية مسيلمة بعقدين من الزمن تقريبا (...) ويحاول المؤلف ان يستنطق اقوال المؤرخين ومدى دقتها تاريخيا بالرجوع الى التاريخ نفسه وذلك من خلال الارضية البيئية والاجتماعية والثقافية والعلمية التي ميزت عصر هاتين الشخصيتين من كلمة الناشر على الغلاف.

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد - القدس
الطبعة: الاولى - القدس ١٩٩٥

هذا الكتاب هو الرقم ٣٣ من كتب الصحافي والدبلوماسي والمؤرخ الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي (...) ولن يكون غريبا لو اثار الكثير من الغبار الذي اعتادت كتابات النشاشيبي ان تثيره باوسع مدى لكننا نؤكد ان الهدف الاول والاكبر وراء نشره كان وسيبقى السعي لان تظل الصورة الصحافية العربية صحيحة ومتكاملة بلا رتوش وبلا مكياج من كلمة الغلاف للناشر.

الكتاب: رأيتهم عن كثب
المؤلف: جوليو اندريوتي
الناشر: دار مواقف عربية
الطبعة: الاولى - لندن ١٩٩٥

انها جزء من مذكرات السياسي الايطالي الشهير جوليو اندريوتي، يروي فيها انطباعاته عن شخصيات لعبت ادوارا مثيرة للجدل في القرن العشرين بعد خبرة في السياسة الدولية امتدت على نصف قرن عاصف من التاريخ.... وهي نمط نادر من المذكرات اعدت للقارىء العربي لعمق صلة موضوعاتها باهتمامه وقضاياه، قدم للكتاب سعد البزاز.

الكتاب: احمد فارس الشدياق - سلسلة الاعمال المجهولة
المؤلف: فواز طرابلسي، عزيز العظمة
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى - لندن ١٩٩٥

«يحتل احمد فارس الشدياق موقعا منفردا بين رجالات النهضة العربية الحديثة. ولا مبالغة في القول اننا ندين له ما هو حي وجديد في ادب القرن التاسع عشر حيث كان رائدا من رواد التجديد في عصره. كتابات الشدياق كما يقول محققا هذا الكتاب كانت مجهولة اكثر مما هي مجهولة وقعت ضحية التعتيم والرقابة والمنع وذلك بسبب نقده الدين والاخلاق ومعالجته الجريئة لقضايا المراة والجنس وجذرية افكاره السياسية والاجتماعية.

الكتاب: الايديولوجيا العربية المعاصرة
المؤلف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي
الطبعة: الاولى - بيروت ١٩٩٥

«تمثل دراستنا هذه دعوة ملحة الى التحلي بوعي نقدي، دعوة الى تجاوز مستمر للوعي التلقائي بالذات. لقد تدخل المجتمعان: العربي والغربي الى درجة تجعل هذا الامر شيئا واردا. ما تعني بالوعي النقدي هو استحضار (وتجاوز) متلازم ومتزامن لسيرورتين تاريخيتين: متحاشيا كل انكفاء وكل انغلاق لتجنب المواقف التبريئية والاستعراضية الرخيصة». من مقدمة الباحث.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K
Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا:
(باريس)



الكتاب: النص، السلطة، الحقيقة الفكر الديني بين ارادة المعرفة وارادة الهيمنة
المؤلف: نصر حامد ابو زيد
الناشر: المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ١٩٩٥

ينطلق المؤلف من قاعدة ان كل الخطابات تتساوى من حيث انها خطابات، وليس من حق واحد يزعم امتلاكه للحقيقة.

الكتاب: الايديولوجيا العربية المعاصرة
المؤلف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ١٩٩٥

الكتاب صياغة جديدة لكتاب ترجم من قبل والحق المترجم السابق الضرر بمادة الكاتب. لذلك عهد المؤلف لاعادة ترجمته.

الكتاب: المصادر الشرقية لحكاية لافونتين La Fontaine
دراسة ومقارنة: ماري وجيرار مارتينيز
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٥

طباعة انيقة مع رسومات تجسد النص الشرقي. عمل يقارن بين اشعار لافونتين ونصوص «كليلة ودمنة» باللغتين الفرنسية والعربية.

الكتاب: L'Algerk a Avian History oles Hegoliations Secales 1956 - 1959
المؤلف: Malek Reda
الناشر: Seuil 1995

عودة الى تفاصيل مفاوضات إيفيان ومحاولة لاسترجاع المغيب في تاريخ هذه المفاوضات.

الكتاب: Poste Restante Beyrorth (Roman)
المؤلف: Hanan El-Cheikh
الناشر: Actes Sud 1995

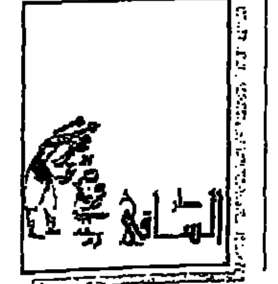
في لبنان انهكته نزاعات ابنائه، تتمرد فتاة لتمارس طقس الكتابة.

الكتاب: Geoplitiave du Chisme
المؤلف: Francois Theral
الناشر: Arlea 1995

تحليل لتنامي الاسلامي السياسي في العالم، واشارة الى دور الشيعة في نشر الاصولية الحديثة.. سؤال عميق يحمله الكتاب: لماذا ورثت الشيعة فكر اليسار المتطرف لتدافع عن المحرومين!

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي
(لندن)



الكتاب: نشوء وسقوط القوى العظمى
المؤلف: بول كينيدي، ترجمة مالك البديري
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع

في كتاب نشوء وسقوط القوى العظمى دراسة تحليلية شاملة اكثر منه كتابا او سجلا تاريخيا حيث يتعرض بول كينيدي للدورة الحضارية لتاريخ خمسمئة عام.

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد القدس

يمثل هذا الكتاب سيرة الكاتب الصحفية على مدى عقود عديدة عاصر فيها العديد من رؤساء التحرير والمعلقين والمؤلفين على اتساع العالم العربي ويسجل بعض حكاياته عنهم ومعهم.

الكتاب: جنرالات الشرق: دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين.
المؤلف: سمير عطا الله الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الفصول الرئيسية في ادوار العسكريين الاوروبيين الذين جاؤوا الى العالم العربي كمندوبين ساميين في المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين.

الكتاب: حرب اليمن ١٩٩٤ الاسباب والنتائج
المؤلف: د. جمال السويدي، مايكل هدسون واخرون
الناشر: دار الساقي

لم يحل اعلان الوحدة بين شطري اليمن في ايار (مايو) ١٩٩٠ دون نشوب حرب اهلية بعد اقل من اربع سنوات مما اكد ان الاندماج السياسي في اليمن لا يزال من الموضوعات المثيرة للجدل على المستوى الشعبي.

الكتاب: اوروبا وبلدان الخليج العربية - الشركاء الاباعد.
المؤلف: د. بشارة خضر
الناشر: مركز الوحدة العربية

يتناول هذا الكتاب دول الخليج العربي والعلاقات الاقتصادية مع اوروبا ومجلس التعاون الخليجي والسوق الاوروبية المشتركة.

الكتاب: رماد الحروب - اسرار ما بعد حرب الخليج
المؤلف: سعد البزاز الناشر: الاهلية

في هذا الكتاب مناقشة غير معتادة، يبرهن فيها ان الدبلوماسية لم تفعل شيئا لمنع وقوع الحرب وان السياسة العراقية بعد الحرب لم تكن افضل مما كانت عليه قبلها.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS. 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

ظاهرة أداء دور الرئيس في الولايات المتحدة.. متعة أم نقد سياسي؟

من «عش الوقواق» الى رئاسة الجمهورية

لندن - من ناصر ياسين:

اداء دور رئيس قوة عظمى في العالم ليس ظاهرة جديدة ابتكرها اوليفر ستون، فهناك افلام عديدة يعود بعضها الى نهاية الثلاثينات من هذا القرن، لكن «حمى الرئيس» المثيرة للجدل هذه الايام، تعود الى «جنونية» ستون نفسه ورفضه لـ «الرسمي» ايا كان، اكثر منها الى جدلية الرئيس موضوع الفيلم وارثه التاريخي.

ورغم ان تمثيل دور رئيس الولايات المتحدة الامريكية يضفي نوعا من رفعة المكانة للممثل الذي يؤدي الدور، الا انه في الواقع يمكن تصنيف مستويات اداء دور الرئيس حسب درجة المكانة المكتسبة من هذا الدور.

ويقال ان الوسام الارفع هو لعب دور البطولة في فيلم عن رئيس حقيقي حقق لنفسه شهرة كبيرة. وهكذا تعزز شهرة الرئيس شهرة الممثل الذي يلعب دوره.

ويتابع الامريكيون الان الممثل البريطاني انطوني هوبكينز وهو يلعب دور الرئيس ريتشارد نيكسون في فيلم اوليفر ستون الاخير «نيكسون»، فيما يعرض في الصالات البريطانية هذه الايام فيلم امريكي ناجح من ناحية شباك التذاكر لـ الممثل مايكل دوغلاس وهو يؤدي دور «رئيس» من الخيال الامريكي «الجديد»، حيث يتعرض الرئيس الليبرالي هنا للمضايقة لانه انتهى لتوه من اصدار الاوامر بقصف ليبيا.

وكان تشارلتون هيتون لعب دور الرئيس اندرو جاكسون مرتين في فيلم «سيدة رئيس الجمهورية» عام ١٩٥٣، وفيلم «القرصان» عام ١٩٥٨ كما رشح الكساندر نوكس لجائزة الاوسكار عن دوره في فيلم «ولسن» عام ١٩٤٤. وربما يكون اداء هنري فوندا في «مستر لنكولن الشاب» عام ١٩٣٩ اقرب ما يكون الى رجل الدولة. بينما يعتبر اداء نيك نولتيه في فيلم «جيفرسون في باريس» هو الاسوأ هذا العام. ومنح فوندا مرة اخرى فرصة لعب دور الرئيس عام ١٩٦٤ في فيلم «غير قابل للفشل» فيما لعب الممثل الكوميدي البريطاني بيتر سيلرز دورا لا ينسى لرئيس وهمي في فيلم «دكتور سترينجلف» عام ١٩٦٣.

وهناك ادوار ثانوية اقل مكانة للممثلين من الدرجة الثانية يلعبون فيها ادوار رؤساء حقيقيين. فمن يتذكر اسم الممثل الذي قلد جورج بوش في فيلم «السلام العاري» عام ١٩٩١.

والمرتبة الادنى من ذلك تعود لممثلين يؤدون ادوار رؤساء وهميين في ادوار ثانوية، كما يحصل في افلام الاثارة السياسية. ومن الامثلة القريبة العهد فيلم «على خط النار» عام ١٩٩٣، و«سوبرمان» عام ١٩٨٠.

الطريقة الاظرف في تمثيل الرئيس هو ظهور الرؤساء انفسهم في الفيلم، مثل حالة ظهور نيكسون وكندي وجونسون في فيلم «فورست غامب» عام ١٩٩٤ من خلال تسجيلات وثائقية سابقة دبلجت بمهارة. وقد تكون حالة تحول الممثل من الدرجة الثانية رونالد ريغان الى رئاسة الولايات المتحدة في واقع الحياة غير قابلة للتصنيف.

ضمن هذا السياق نعود الى حالة الممثل المشهور مايكل دوغلاس وادائه لدور رئيس خيالي/واقعي في الفيلم المعروض الان «الرئيس الامريكي». فهل من الممكن ان يكون شخص رئيسا لاكبر بلد ديمقراطي في العالم يكون في نفس الوقت رجلا بالغا وعازبا؟ ولكي نقرب النقطة للاذهان اكثر، هل سيسمح الناخبون له بترف كهذا؟

هذان اثنان من الاسئلة الاسرة التي يطرحها «الرئيس الامريكي» وهو فيلم دراما/كوميديا رمانسية من اخراج بوب ريتير وارون سوركين اللذين سبقا ان عملا معا في فيلمهما الناجح «بضعة رجال طيبين».

والمعضلة الحقيقية في فيلم «الرئيس الامريكي» الذي يبدو اقرب الى شخصية الرئيس الحالي بيل كلينتون كما سنكتشف لاحقا، هي كالاتي: كيف يستطيع قائد العالم الحر والارمل الموازنة بين التزاماته وواجباته الكثيرة وبين مستلزمات التودد والمغازلة مع المراة التي يدخل معها في علاقة عاطفية.

يثار هذا السؤال بعد ان يقع الرئيس اندرو شبارد (وهمي) بشكل غير متوقع في غرام سدني ويد (الممثلة نيتي بيننغ) التي هي عضو في جماعة ضغط معنية بقضايا البيئة وشخصية مثيرة للجدل.

ومما يزيد الامور رغبة شبارد في الاحتفاظ بقدر من السرية في حياته الشخصية، مع وجود القضايا والطروحات الاخرى المهمة مثل نسب التاييد الشعبي والصحافة التي تحاول تقصي الامور، ومناوئ سياسي عدواني (جمهوري). كل هذا يحدث في عام الانتخابات الرئيسة.

ويقول المخرج روب رينير - صاحب افلام اخرى مثل «بؤس» الحائز على اوسكار افضل ممثلة لعام ١٩٩٠، والفيلم الكوميدي الخفيف «عندما التقى هاري بسالي» الحائز على اوسكار افضل نص عام ١٩٨٩ - عن فيلمه الجديد «اردت صنع قصة حب على خلفية رئاسة حقيقية عاملة. وفي نفس الوقت كنت انا وأرون (كاتب النص) نتحدث عن فيلم سياسي تدور احداثه في واشنطن» في اشارة الى انه اراد في نفس الوقت ان تتضمن قصة الفيلم بعضا من حقائق الحياة السياسية الدراماتيكية الراهنة، مثل اظهار العلاقة المميزة مع الصديقة اسرائيل، وقرار الرئيس العاطفي «الرقيق» ضرب ليبيا، وبالضرورة سقوط ضحايا مدنيين.

لكنه في الاساس هو عن الصراع المستمر مع نتائج استطلاعات الراي العام والفضيحة الاخلاقية - التي جاءت هنا مهذبة على شاكلة قصص الغرام البريئة، والصراع الايديولوجي بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، كذلك الوضع غير المالوف لرئيس جمهورية ارمل واب لفتاة في مقتبل العمر، يقع في حبال الغرام في فترة ولايته في البيت الابيض، الامر الذي قد يرى على انه تهذيب لمغامرات كلينتون (المتزوج).

وهنا يتضمن الفيلم وصف الرئيس في اوضاع يومية مثل الخروج الى موعد غرامي، والذهاب الى محل الورد، وتمضية امسية عشاء وسهرة عائلية مع ابنته. او مجرد قيادة السيارة. وفي النهاية يترك الامر لمايكل دوغلاس، الذي اشتهر سابقا في تادية دور الرجل الضحية، ليبعث الحياة في شخصية الرئيس مثل القوة والابهة والقاء الخطب والممارسة السياسية. اما اصعب الجوانب فكان عرض شخصية اندرو شبارد وراء الكواليس، ومحاولة ايجاد التوازن الصحيح بين مدى الانفتاح والضعف الذي يمكن كشفه امام الشعب غير المتعود على رؤية هذا الجانب من حياة وشخصية زعيم دولته.

وكان المخرج رينير وكاتب النص سوركن امضيا بعض الوقت مع الرئيس الحالي بيل كلينتون. وفي حالة رينير، فقد امضى يومين متتاليين في متابعة حياة الرئيس (الحقيقي) لملاحظة كيف يقضي اوقاته.

ويشرح رينير هذا الجانب بقوله «رايته وهو يستعد من اجل القاء كلمة عبر محطات الراديو من مكتبه البيضاوي في البيت الابيض، ثم راقبته وهو يلقي الكلمة، ورايته ايضا وهو يمشي باتجاه «مشاة البحرية» (طائرة الهليكوبتر الخاصة بتنقلات الرئيس)، واقلاع الطائرة به من الحديقة الجنوبية للبيت الابيض مع مساعديه العسكريين، فيما يتبعه الفريق الطبي وعملاء الاجهزة السرية الى كل مكان».

كذلك تم ترتيب جولاته شخصية خاصة لكل من مايكل دوغلاس وانيتي بيننغ للاطلاع على مجريات الامور داخل البيت الابيض كجزء من تحضيراتهما للفيلم.

ويقول دوغلاس تعليقا «لقد تكونت لدي فكرة عن الكيفية التي يتم بها نقل هذا الرجل من جانب الى اخر، من الوضع الذي يليه، وجعلني كل ذلك ان اقدر حياتي كممثل، ولا اظن انني سأتذمر بعد الان ابدا من طول ساعات عملي».

مايكل دوغلاس

ومايكل دوغلاس هو ابن نجم هوليوود الكبير كيرك دوغلاس، ورغم انه بلغ هذا العام الـ ٥١ من عمره، الا انه ما زال يتمتع بكامل لياقته. وما زال يؤدي ادوار المغامر عاطفيا، مع فارق ان معظم اعماله السابقة غلب عليها طابع الرجل ضحية المراة كما في «غريزة اساسية» «رغبة قاتلة» «حرب عائلة روز» و«الفضيحة» او ضحية المجتمع كما في «السقوط» الذي اعتبره اصعب ادواره.

ويقول جون باركر في مستهل كتابه «مايكل دوغلاس: اداء الدور بناء على الغريزة» ان «مايكل دوغلاس شخص ودي ويشكل الثاري» وباركر هو صاحب مؤلفات عديدة حول سير شخصيات معروفة مثل مغني الروك الراحل الفيس بريسلي، وصانع الافلام في هوليوود رومان بولانسكي، والامير فيليب دوق ادنبرة وزوج ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية.

وقد لا يكون مايكل دوغلاس قد سطر لنفسه صورة «فتى الشاشة الفضية» التي عرفت الكبار مثل. وكما يتم تذكيره على الدوام، والده كيرك دوغلاس. كما ان افلام مايكل ليست من النوع الذي يفرض على الواقع اجندة اعمال. لكنه بصورة او باخرى تثير دائما قدرا من الاشكالية. فيما يبدو هو من نمط الرجال الذين يضعون اصبعهم على نبض حياة المجتمع الامريكي بقوة تجعل من الصعوبة القول فيما اذا كان يحاول اخذ النبض لمعرفة ما يجري، ام انه يضغط عليه بقوة محاولا اسراع ضرباته.

وسواء كان ذلك في فيلم «تناذر الصين» الذي يحكي دراما احداث في محطة طاقة نووية، ومحاولات التغطية على اخطارها المتوقعة، والذي افتتح قبل ١٢ يوما من اسوأ حادث نووي وقع في تاريخ الولايات المتحدة في جزيرة «ثري مايل» عام ١٩٧٩، مرورا بـ «وول ستريت» الذي جاء عرضه الاول في غضون اسابيع من حدوث الانكسار المالي الرهيب الذي شهدته الاسواق المالية عام ١٩٨٧ والذي عرف بـ «الاثنين الاسود»، الى فيلم «الفضيحة» الذي جسم ردود الفعل المتزايدة ضد حركة «الانثوية» في الولايات المتحدة، وفيه يرفع دوغلاس قضية ضد مسؤولته في العمل متهما اياها بمضايقته جنسيا.

وفي فيلم «غريزة اساسية» اثار مايكل دوغلاس غضب النساء الشاذات جنسيا عندما خاطب احداهن في الفيلم قائلا «دعينا نتحدث رجلا لرجل» اضافة الى المؤسسات الداعية للمحافظة على قيم الفضيلة والاداب نظرا لما تتضمنه الفيلم من مشاهد فاضحة.

وبعد دوره في فيلم «السقوط» لم يبق احد من مالكي الدكاكين الكوريين او افراد عصابات الشوارع السود في مدينة لوس انجليس لم يحتج على مضمونه. فقد لعب دوغلاس في هذا الفيلم دور رجل دفاع متقاعد يحاول ان يثبت انه ما يزال «جيدا» وفاعلا في خدمة بلده، فيحمل القانون بيده، ويطارد الافراد غير الجيدين من الملونين والغرباء «الذين ياكلون مال البلد ولا يعرفون لغته».

ويمكن القول ان هذه الادوار هي التي دفعت نقاد سينمائيين مثل جي هوبرمان الى وصف دوغلاس بانه «ظهير مجموعة الضغط الخاصة بالدفاع عن مصالح المجموعة الرئيسة في امريكا، وهي مجموعة الذكور البيض من الطبقة الوسطى غير الشاذين جنسيا، والذين يعول عليهم في المجتمع».

ويقول دوغلاس عن نفسه في احدى اللقاءات الصحافية «انا احاول ان اوسع حدود عملي وادواري الى اقصى مدى، لكنني لا اجيد اداء ادوار اناث سوداوات، او الذين من اصل لاتيني».

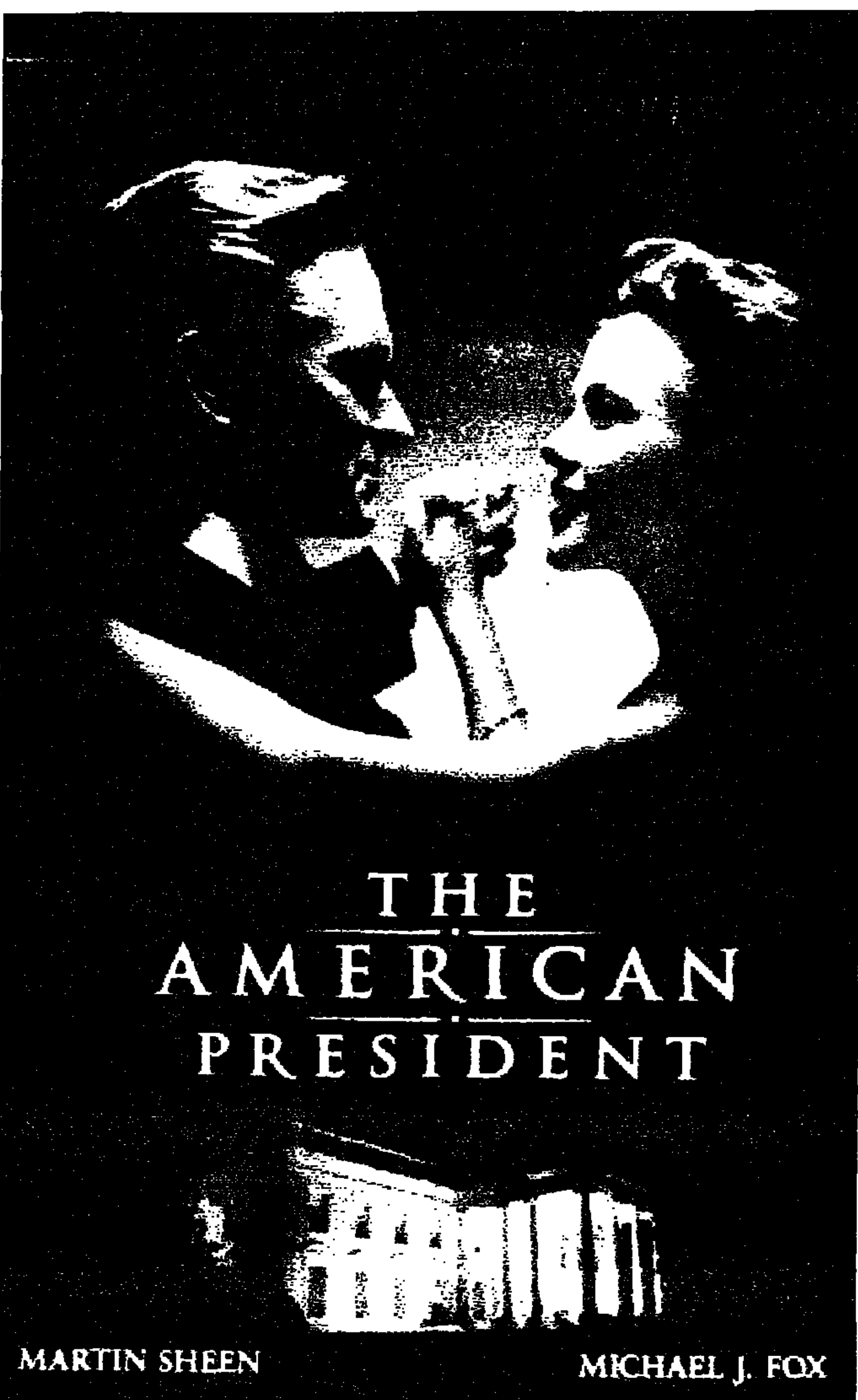
ومع ذلك يمكن القول ان دوغلاس تمكن من كسر حاجز كونه ابنا غير موهوب لنجم طبقت شهرته الافاق، وكذلك القالب الذي صب فيه كشاب ودي جدا في مسلسل «شوارع سان فرانسيسكو» الذي لعب فيه دور ضابط الشرطة الشاب الى جانب كارل مولدن، مع انه كان من الصعب كسره والعودة ثانية الى مكان الصدارة في عالم السينما، عندما انتج فيما عام ١٩٧٥ اقتبسه عن رواية غير معروفة كثيرا كان والده اشترى حقوقها قبل عقد من الزمان بعنوان «واحد طار فوق عش الوقواق».

وقد غير هذا الفيلم الذي حصد عدة جوائز اوسكار حياته بطريقة لا تحدث الا في الافلام، واصبح من اصحاب الملايين وهو في الـ ٣١ من عمره، وانطلق في حملة دعائية جاب خلالها اقطارا عدة للدعاية للفيلم مع صديقه وبطل الفيلم جاك نيكلسن.

ومع ان نيكولسن معروف بكونه زير نساء، الا انه عاد بعد رحلته المشتركة مع دوغلاس ليقول عن مغامراتهما سوية في مجال «تطوير العلاقات الدولية» مع الجنس الاخر «لم استطع مجاراة مايكل، وبالمناسبة فهو لديه حيل غريبة وغير مالوفة».

والغريب انه نتيجة لهذا الفيلم تعرف دوغلاس ايضا على زوجته، حيث جعلته العلاقات التي بناها من خلاله ضيفا على احدى الحفلات التي دعا اليها الرئيس جيمي كارتر، والتقى فيها مع طالبة جامعية جذابة في سن الـ ١٩ تدعى ديانارا لوكير. فوقع في غرامها وتزوجا بعد شهرين من اللقاء الاول. لكنهما، وكما هو حال نجوم هوليوود، انفصلا عن بعضهما بعد ١٨ عاما. وهي نهاية تشبه الى حد ما معركته مع زوجته الممثلة كاثلين تيرنر في فيلم «حرب عائلة روز» حيث انهيا خلافاتهما العائلية بأن قتل احدهما الاخر.

دوغلاس الممثل ما زال ناشطا في البحث عن المتاعب. فهو كما يقول «يحب التناقضات لانها هي التي اراها حولي». والمشكلة هنا انها ليست من نوع المخاطر التي تتناسب مع رجل تجاوز منتصف العمر بقليل.. «لكن أليس هذا هو التناقض؟».



ملصق فيلم «الرئيس الامريكي»

المقهى الزقطاني

أحمد دحبور *

■ خليل زقطان... وكان الزمن ينسحب ربع قرن، فيلخذ في طريقه الامكنة وصولا الى عمان، وسيكون للمفارقة نصيبها من ايقاع النوستالجيا، عندما يبدأ المشهد بكراسي القش المتناثرة في زقاق ضيق وسط المدينة، وكؤوس الشاي والقهوة (حتى القهوة تقدم بالكؤوس) يطوف بها عمر، الولد ذو الشعر الاحمر، على الشباب المتحلقين حول شيخ الشباب: انه العم ابو زهير، بسخريته الصامتة، وجريدته التي لم نشاهده يقرأ فيها، فربما كانت تلك عادة منزلية خاصة به، اما عيناه فتتفقدان الحاضرين، انهم الحالة التي جعلت من هذا الزقاق الضيق مقهى، وستدخل الطرافة على المشهد لتحتل مكانها قرب المفارقة، فالمقهى الزقطاني - هكذا كنا نسميه - غير المعترف به من المقاهي الكبيرة، لا يعترف بدوره بتلك المقاهي، اما اذا ضغط تيسير سبول على ابي زهير ليشربا فنجانين من القهوة المركزة، فهو مستجيب لا محالة، ولكنه سينهض بعد ارتشاف قهوته مباشرة، عائدا الى عرينه العاري: المقهى الزقطاني.

كنت اشك احيانا في ان يكون خليل زقطان يعرفنا معرفة جدية، ولكن من نحن اولا؟ هل يقبل رشاد ابو شاور وموسى صرداوي ومحمد القيسي دعوة مفتوحة الى ذلك المقهى المكشوف؟ هل نستطيع ان نجتمع، بعد شتات، ونلتف حول الشاعر المعن في الغياب الى درجة الحضور الاكيد؟ كان قليلا ما يشتبك في حوار جاد، لكن القليل الذي يبديه، كان يكشف عن اسئلة مؤرقة، فالانطباع الاولي عنه، انه الشاعر للواقعي الاشتراكي بطبعة المخيمات الفقيرة التي يصدر عنها «صوت الجياع»، وهو اسم المجموعة الشعرية الوحيدة التي نشرها في حياته، وان صوت الجياع هذا مرهون بالتذمر من الفقر والقهر، وبالدعوة الى الثورة والتغيير، وكثيرا ما كانت القراءة الارتجالية السائدة لتلك الواقعية الاشتراكية الخاصة بثقافتنا انذاك، تشيع حالة من الاشتباك بين الثورة والتقشف، فان تكون ثوريا يعني الا يكون لديك ترف الوقت الكافي للاستمتاع بالفنون البورجوازية! وكان لدى خليل زقطان ما يقوله لمن يصدرون عن هذا المنطق: انكم تكرهون البرجوازية لانكم تغارون منها ولم يكن في ذلك يدافع عن طبقة او يخون طبقة، بل كان يرسل نظرته الساخرة الى عمق المسالة والاسئلة، دون تنظير او تفلسف، فلا وقت لديه لذلك.

لكن ما هي الهموم التي كانت تملأ وقته؟

لن ادعي ان جلساتنا القصيرة، المتقطعة، لكن المتتابعة، كانت كافية للاجابة عن سؤال شخصي بهذا الحجم، بل لم اكن لاعرف شيئا عن اسرته الخاصة، فنحن ما زلنا بين نهاية الستينات ومطلع السبعينات، وكان اولاده ما زالوا صغارا، وهم الذين سيتوزعون بعد ذلك بين شاعر وناقد وموسيقي وكاتب قصة... ما الذي اعطاهم وما الذي اخذوا منه؟ انهم هم القادرون على الجواب، لكننا نستطيع ان نسجل ان انطلاق الاسرة كلها على هذه الشاكلة، اي العلاقة بالابداع، لا يمكن ان يكون مصادفة، ولا ان يرتهن الى التفسير الميكانيكي للوراثة..

لست في معرض الحديث عن اختيارات خليل زقطان الشعرية، فهي معروفة لكل من قراه، ولكن يمكن ان يذكر له نزعته التقدمية الفطرية اذا جاز التعبير، كان مع حرية المراة، وكان وهو موظف الاونروا البسيط ومؤسس للمقهى الزقطاني - مشغولا بقضايا كبرى كالحروب الاستعمارية والرعب النووي، وكان ابن الناس لانه بينهم، بل منهم، وليس لانه تلميذ نجيب او غير نجيب للواقعية الاشتراكية، وقد تحضرني الطرفة التالية لتدل ولو على بعض من اشارة خاصة بعالمه، كان اتحاد كتاب فلسطين برئاسة المرحوم خيري حماد يلفظ انفاسه عام ١٩٧٠ وكان مشروع الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين قيد التشكل، باهتمام خاص من الاخ ناجي علوش، وقد حاول المرحوم خيري حماد ان يقوم بضربة استباقية، فدعا الى مؤتمر، او اجتماع، للاتحاد في القاهرة، بينما كانت مصلحة الاتحاد العام الجديد ان يرسي قواعده في عمان، واقترح الاخ ناجي طرح الاقتراحين على التصويت، واذا بالشاعر خليل زقطان، الذي قلما زج نفسه في هذه القضايا، يعطي صوته بالحاح لعقد الاجتماع في القاهرة.. وبمزيد من الدهشة سألناه عن السبب، فقال ببساطة: اعطوا الناس فرصة للسفر.. خلوهم يشوفوا وجه ربهم».

هكذا كان، كما اعتقد... لا تشغله الشعارات الكبيرة بما يعرفه عن حدث بسيط كرحلة، او فسحة يقوم بها كتاب فقراء لم يركب معظمهم الطائرة بعد.

هل اغامر بالقول انه كان يائسا من القوى التي اختبرها الشعب طيلة الخمسينات، وانه كان ينظر بعين القلق، وربما الشك، الى الاداء الفلسطيني في الستينات والسبعينات؟ الهذا كانت الفسحة اهم من التظاهرة التي اصبح اسمها، بعد وفاته، الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين؟

رحمه الله.

* شاعر من فلسطين والكلمة قدمها الشاعر في ندوة تذكارية اقيمت في عمان مؤخرا.

جائزة التواصل الحضاري ١٩٩٦ لفرنسيس بورجا واحمد الاخضر غزال

الرباط - «القدس العربي»:

منحت جائزة التواصل الحضاري للشمال والجنوب عن سنة ١٩٩٦ لكل من فرنسيس بورجا (فرنسا) واحمد الاخضر غزال (المغرب).

وفرنسيس بورجا هو باحث في المركز الوطني للبحث العلمي (معهد البحوث عن العالم العربي والاسلامي بإكس ان بروفس). وفي الوقت الذي يستفحل فيه في العالم الغربي - سلوك غير متفهم ازاء الثقافات الاخرى وبخاصة ازاء العالم العربي الاسلامي ويشتد فيه التحرر من الاجنبي والمهاجر، تعتبر اعمال فرنسيس بورجا العلمية ردا محمودا على كراهية الاسلام. الف فرنسيس بورجا عدة كتب منها «لسلام زم او مغرب» (الاسلامية في المغرب العربي) (لافوادوسود، خرطالة ١٩٨٨ نشر معاد من بايو، ١٩٩٥) ولسلامزم ان فاص» (الاسلامية وجها لوجه) (منشورات لاديكوفرت، ١٩٩٥). وقد عاش سبعة اعوام في الجزائر وخمسة في مصر. هذا الباحث يعرف جيدا المجال الذي تخصص في دراسته ويقول في الصفحة الاخيرة من غلاف «لسلامزم ان فاص»: «يزمع هذا الكتاب قبل كل شيء فضح مخاطر تلق يفصح، عن الصعوبة البدهية التي يشعر بها الغربيون حين يتعلق الامر بقبول ثقافة غير ثقافتهم واهليتها للخروج من محض موقع فلكلوري.

«وفي اعتقادي ان حرص المسلمين على استعادة هيمنة ثقافتهم التي ازدراها الاستعمار لا يمس بالضرورة بمسيرتهم نحو مزيد من الديمقراطية ومزيد من التسامح. ان كتابه يساعد على تخطي الجيل الاول للقراءات الغربية للاسلامية ويشكل مؤلفا مرجعيا سيصبح ضروريا». انه اسهام لا يستهان به في التواصل الحضاري بين الشمال والجنوب عبر بحث علمي رفيع المستوى.

واحمد الاخضر غزال مرب وباحث طبع بشكل ناصع المناخ الثقافي المغربي المعاصر وهو من رواده. ويشهد بالقيمة العلمية لاعماله على المستوى العالمي في حظيرة المنظمات الدولية المتخصصة والمؤسسات المهتمة بالبحوث اللسانية. وهو عضو في اكاديمية المملكة المغربية وفي العديد من المنظمات العلمية الاخرى في العالم العربي واوروبا.

وكان الاخضر غزال الساعد الايمن للمرحوم محمد الفاسي عندما كان وزيرا للتربية الوطنية اوائل عهد الاستقلال. ومن اهم انجازات الاستاذ الاخضر غزال انشاء معهد التعريب سنة ١٩٦٠. وكان يسير دفته باقتدار وانتاجية طوال خمسة وثلاثين عاما. ومنجزات الاخضر غزال العلمية وفيرة، نذكر منها بخاصة اصلاح الحرف العربي وادخال الاعلاميات في العربية والقاموس العلمي التقني الموحد اعلاميا. وقد انشأ جائزة التواصل الحضاري بين الشمال والجنوب المهدي المنجرة اثر صدور كتابه «الحرب الحضارية الاولى». وتمنح سنويا يوم ١٧ كانون الثاني (يناير) (الذي يصادف ذكرى شن حرب ضد شعب بريء سنة ١٩٩١). وتمول الجائزة حقوق المؤلف - مؤسس الجائزة.

«الجنزير»: مسرحية تناقش التطرف الديني في مصر

نورا أمين *

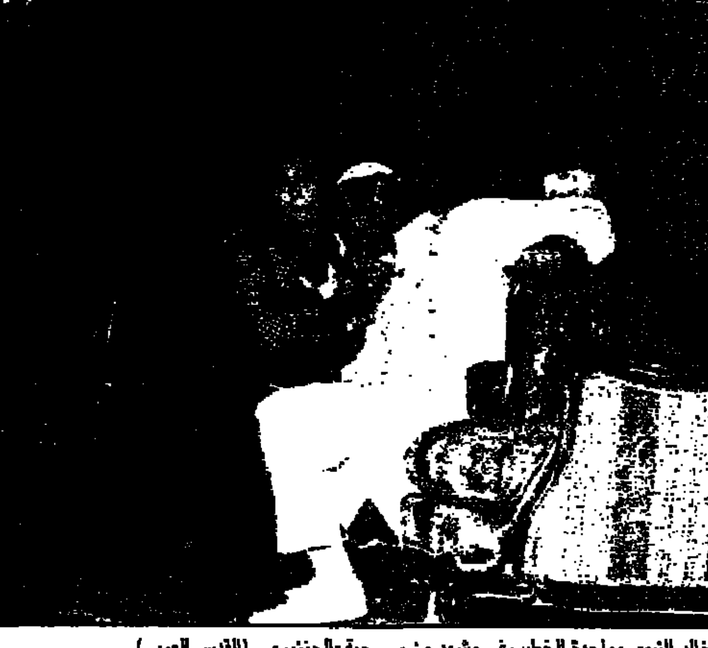
■ مثلما يحيلنا عنوان هذا العرض المسرحي «الجنزير» الى معنى حرفي هو الاداة المستخدمة في تقييد الاخر ومنعه من الحركة او ممارسة العنف المسلح عليه مثلما يحدث في تظاهرات الارهاب الديني المسلح مثلا، يحيلنا ايضا الى معنى مجازي هو حصار حرية الاخر بل ومحاولة تصفية وجوده الانساني نفسه. واذا كان هذا العنوان الدال يسمح لنا بهذين المعنيين او بهذين المستويين من التفسير (المستوى المادي المباشر والمستوى المعنوي الا بعد او المستوى الرمزي) المترابطين لان كل منهما يؤدي الى الاخر يساعد عليه، فان احداث العرض وشخوصه تتيح لنا ايضا تفسيرا مزدوجا للمضمون. فالبيت الذي يحتجز فيه ارهابي شاب مسلح اسرة مصرية صغيرة مهددا وزارة الداخلية بالافراج عن معتقلين من تنظيمه والا قتلهم الفرد تلو الاخر، هذا البيت يصلح ان يكون رمزا لـ «البلد» او «البيت الكبير» اي مصر بالتحديد، وكذلك يمكن اعتبار الافراد الخمسة في هذه الحالة بمثابة عينة مختارة من الشعب المصري او نموذجا لبعض عناصره، من هنا تصبح الام - التي سمحت بطيبتها وحسن نيتها للارهابي ان يدخل البيت - رمزا اخرا لمصر الام وللمراة المصرية ايضا بل وهي رمز اكثر شمولا للحنان والحب المفتقد في هذا الزمن. اما ابناؤها الثلاثة فمنهم سعاد المحجبة التي تعيش بعيدا عن امها في السعودية حيث يعمل زوجها وتمثل قطاعا عريضا من اهل البلد الذين هجروه وتخلوا عنه فتخلى عنهم تراثهم الوطني، ومنهم الابن الذي يمثل قطاعا اخر من الشباب الغارق في براثن الادمان والذي يعاني فسادا شاملا في المجتمع لا يختلف كثيرا عن بقية المجتمعات. واذا كانت سعاد واخاها ومعهم الجد الذي تشوشت ذاكرته وبات قعيدا يشيرون جميعا الى دلالة الفقد والانهزام، بل وتصدع «البيت الكبير» انسانيا فان العنصر الوحيد المؤازر للام والذي يعتبر امتدادا لها في المستقبل وفي بناء الحضارة هو عنصر الابنة التي تحفظ تاريخ حضارتها المنيرة وتصونه وتلجأ اليه للعبرة انها رمز لزهرة اللوتس الحديثة التي لا غنى عنها للتاريخ حتى يتغلب على الجنازير التي تعترض طريقه دوما. ومع ذلك فهناك شخصية الاب الغائب - الحاضر التي تكرس معنى الفقد بشكل اكثر مرارة في اطار الاسرة بسبب وفاته، وفي اطار الوطن حيث يعتبر رمز القيادة المشروع القومي وبناء السد العالي وكذلك رمز لتجميع جميع عناصر الشعب وراء قدوة تشبه نموذج الاب نفسه، ولان تلك الشخصية تكاد تغلق العرض وتنفذ الى اهم لحظاته حتى ان لم تتجسد ماديا. فاننا نشعر بان كل شيء يدور في فلكها، وبانها مسيطرة ايديولوجيا على العرض كما لو كانت تحتوي فكر المؤلف في النهاية، مما ينتج عنه احيانا سخرية مريرة او اسى ويتم انساني شامل على مستوى النص.

وبالطبع لا يمكن اغفال ارتباط تلك الدلالات المعنوية او الرمزية بحقبات مختلفة من تاريخ مصر، ذلك ان الشخوص والاحداث التي يمكن التعامل معها على انها منفصلة عن معناها المجازي وقائمة بذاتها خارج البعد التاريخي، يمكن ايضا التعامل معها على انها ترمز الى قيم انسانية شاملة يمكن ان تخص العالم كله كما عرضنا في التفسير السابق، ويمكن في النهاية ان تشير الى مستوى وسيط تصلح فيه جسرا الى مرحلة تاريخية ما او الى حدث وطني ما. من هنا يرتبط الجد القعيد بالذاكرة الوطنية لكفاح ثورة ١٩١٩ عرابي من قبلها كما لو كان يشير الى ان القطيعة المعنوية مع هذه الذاكرة هي من اسباب تدهور الوطن في مرحلة الاصولية الدينية والارهاب المسلح المتمثلة طبعا في شخصية الارهابي «محمد» والتي هي مرحلة ضياع الشباب وقود الوطن ايضا من خلال الابن «احمد» ليبدو الوطن محتجزا هو ايضا عن الولوج الى المستقبل والتطور، وليظل نموذج هذا التطور في حقبة الخمسينيات والستينيات اي حقبة الاشتراكية وجمال عبد الناصر.

وهكذا يجمع المؤلف محمد سلماوي (الذي تعرض في مسرحياته التسع السابقة الى حالة وطن مأزوم من مختلف الزوايا) بين اهم حقبات في تاريخ مصر المعاصر ويربط بعضها ببعض ليجسد تحليلا ترابطيا لازمتنا الحالية تستند الى التاريخ السياسي - الاجتماعي، لكنه في الوقت نفسه يقدم بانوراما اجتماعية لوضع مصر الان من خلال نماذج شخصيات داخل اسرة واحدة (جاء الارهابي دخيلا عليها) تنقلنا بدورها الى بانوراما زمنية وايديولوجية خرجت من عباءة الرؤية الناصرية.

والمسرحية كعمل فني ادت مهمة تجسيد النص الثري بدلالاته الفكرية والسياسية مشكورة، الا انها لم تصل الى الثراء نفسه على مستوى التقنيات الفنية للعرض، لعل ذلك هو ما ادى الى تعددية العرض الى مستواه النصي الذي وقع عليه وحده عبء انجاح التجربة (ومعه عنصران تمثيليان هما وائل نور - احمد - وخالد النبوي - محمد) حيث حرم مؤازرة ثراء التناول الفني له ومثال ذلك التحوير في اداء العبارات وتوصيلها بشكل صميم الى المتلقي مما لم يحدث فجاءت اهم المعاني على السنة خطابية (ماجدة الخطيب - الام - مثلا) ادت الى تغريب الجمهور عنها وادراجها في عالم كليشيهات التمثيل والموعظة الختامية لكل مسرحية. واسهم في ذلك الاختزال بعض المؤثرات الاخراجية لجلال الشرقاوي كمشهد النهاية الذي يقتل فيه رجال الشرطة والجماعة الارهابية محمد واحمد معا دون تمييز والذي بدا مثل مشاهد اقتحام العصابات للاوكار في نهاية الافلام الاكشن او الحركة حيث راينا حركات اكروباتية مبالغ فيها وطلقات رصاص رهيبة نجحت في التباين مع سكينة البيت المعنوية ومنظره الهادئ الذي احتوى «محمد» وايقظ ضميره الانساني (وهو تباين رمزي من جديد) بينما فشلت في الاستحواذ على تعاطف وانفعال الجمهور حتى اخر لحظة في العرض. وكذلك توزيع الممثلين على خشبة المسرح في لحظات احتدام الحوار بين الاصولية والتسامح حيث بدا الامر مثل المناظرات الساذجة خاصة لان الممثلين قد اهملوا تماما جانب التعبير الايمائي (عدا خالد النبوي) فتحولوا الى اداة لسانية فحسب. وربما كان ذلك من اسباب وقوف العرض عند مرحلة محددة من الدعوة الى التنوير هي مرحلة رفض الوصاية الفكرية (في تأويل النصوص المقدسة مثلا) والتسلط فقد كان التصور الفني للعرض بامكانه فتح افاق ابعد من ذلك اذا كان يمتلك ناحية تجسيد فني وتمثيلي مجدد ومستنير هو ايضا ويصلح اساسا جديدا لحوار اكثر انسانية، وربما ان النص نفسه لم يتح الخروج الى تلك الافاق لانه لم يتجاوز صورة «الاب» والاحساس بالفقد ولم يعادل طرح صورة «اب» بديل بدلا من الوقوع في اسر الماضي، وهو ان كان اسرا الا انه كان ينبغي النظر اليه بعين اكثر برودة واستشرافا.

* كاتبة من مصر



خالد النبوي وماجدة الخطيب في مشهد من مسرحية «الجنزير» (القدس العربي)



هكذا من الأصل

«مغادرة لاس فيغاس» لاكثر المخرجين البريطانيين سوداوية:

فيلم كئيب وجميل عن حب بدون شروط

لندن ـ «القدس العربي»:

في «مغادرة لاس فيغاس»، الفيلم الجميل الذي يعرض حاليا يكون بن (نيكولاس كيج) كاتب سيناريو في لوس انجلس، لكن ليس لفترة طويلة: نـراه يطرد من عمله، ولاحقا نراه جالسا في بار وهو يتقلب من الغيظ: «لا اتذكر اذا كانت زوجتي قد تركتني لانني بدات اشرب ام انني اشرب لانها تركتني»، يقول لفتاة، تقوم بعد ان صدت اندفاعه بالقول بطريقة لطيفة: «ربما يجب ان تتوقف عن ذلك»، وهكذا نحصل على تغطية خلال خمس دقائق لتاريخ الافلام التي تتحدث عن الكحول ـ بما هو سبب الدراما المحلية والخراب الاحترافي، وكبؤرة للحزن ومهد للخلاص المحتمل. كلها موضوعات مهمة، وكلها قادرة على عمل فيلم باتجاهها الخاص.

«مغادرة لاس فيغاس» يخترق اغلب الافلام التي تتناول قضية الكحول بشكل تعيد الكليشيهات فيه نفسها لبعضها البعض. مصدر قوة هذه المواضيع بسيط: انها ليست عن قضية الكحولية ابدا، وانما هي عن الكحولية نفسها. بطلها لديه نقاء مرعب في هدفه. بعد حرق اغلب اشيائه ورمي ما بقي من حياته في ١٠ سلال مهملات على الرصيف، حيث يقرر ان يشرب حتى الموت. لقد قرر ان يقطر حياته لتصبح جوهرا نظيفا صلبا مشرقا. والفيلم يلاحق هذه العملية بهدوء.

الفيلم مأخوذ عن رواية لجون اوبريان، الذي اطلق النار على نفسه قبل ان تصله اخبار الصفقة لعمل روايته فيلما، واخرجه مايك فغي، وهو اكثر المخرجين البريطانيين المعاصرين سوداوية.

انه فيلم بالاتجاه المعاكس ولكنه فيلم كاشف. لاننا صرنا معتادين على العادة الكسولة للتفكير بالسينما كدافع نفسي نحو الامام، وليس كالكحول، الذي يعتبر موضوعا محبطا. عندما يطرد بن من عمله نرى كومة من السيناريوهات على مكتب مديره، ومن ضمنها الافلام التي تشعرك بالراحة مثل «والد العروس» وبكلمات اخرى فيلم مصنوع ليناسب كل الامزجة. فكرة فغي الذكية انه لاحظ انه فيما يتعلق بالكحول فان مصطلحات «الاحساس المريح» او «الاحساس السيء» ليست خارج الموضوع عندما يتعلق الامر بالشرب.

تركيز الفيلم انتقائي ولكنه كثيف. لا نعلم شيئا تقريبا عن ماضي بن ولا نعرف اي شيء عن مستقبله. والفيلم يدور في حاضر ابدي، وبسرعة تتوامم مع ايقاعه الغريب. اول ما يفعله بن هو استئجار غرفة في فندق، ثم يسكر ويبيع ساعته. بعد ذلك يتعرف الى مومس تدعى سيرا (اليزابث شيو)، ويسكن الاثنان معا مباشرة. لا يمارسان الحب ولكن حبهما لبعضهما كامل وبدون شروط. يقول بن لها: «يجب ان لا تطلبي مني ابدا ابدا ان اتوقف عن الشرب هل تفهمين». وتجيب «افهم»، وتعطيه قنينة خمر كهدية ـ الامر الذي يجعل بن يبكي «اعتقد انني ارتبطت بالفتاة المناسبة».

شيو هي مدخل المتفرج الى الفيلم ـ ليس هناك لحظة واحدة لا نسجل فيها الم سيرا لما يفعله بن بنفسه ـ لكن اداء كيج، النقي والقوي، هو الشيء الاكثر روعة في الفيلم. دور بن في الفيلم يبدو المجد الذي يتوج حياة مهنية قلقة. ولكن جديرة بالاعجاب: حتى عندما لا يكون ثملا فانه يتصرف كما لو انه كذلك. اداؤه يعطي تعريفا عمليا لمصطلح «غير مناسب». فكرته عن نفسه لا تتوامم ببساطة مع انطباع العالم عنه، وطوال حياته الفنية غالبا ما كان يلعب على هذا الصدع كوميديا. حاليا، بدأ كيج باستكشاف هذا الامر بتفصيل اكثر، لاعبا دور شخص عنيف يحاول ان يجبر العالم على موافقته «قبلة الموت» او في هذا الفيلم حيث هو شخص لطيف يحاول الشرب كي لا يعود يهتم بالعالم.

لقد استدار ببساطة من الكوميديا للتراجيديا رغم انه من الصحيح القول، انه في التمثيل الجيد، يصبح من الصعب التمييز. اذا حصل على اوسكار على دوره هذا فذلك سيكون لان المحكمين، مثل سيرا، وافقوا عليه بشروطه. وهو بالتأكيد لم يقم بالتمثيل حسب شروطهم هم.

احساس فغي مخرج الفيلم بالحالات الذهنية المتطرفة هو اعظم انجاز له في هذا الفيلم، وهو الشيء الذي اعطى فيلمه الامريكي الاول «شؤون داخلية» ١٩٩٠، جوهره الحميم للغيرة الجنسية. باختصار فان افلام فغي هي شؤون داخلية كلها، وخصوصا فيلمه «مستر جونز» ١٩٩٤ الذي لعب دور بطولته ريتشارد غير. لكن في فيلمه الحالي «مغادرة لاس فيغاس» قام فغي بدرس ميزانيته جيدا، بشكل لا يسمح لاحد بالتدخل، وقام بتصويره خلال اربع اسابيع، ونجح فيما فشل فيه فيلم «مستر جونز». «مغادرة لاس فيغاس» فيلم كئيب وجميل في الآن نفسه. في هذا الفيلم انت لا تقضي وقتا جديدا ولا تقضي وقتا سيئا انك ببساطة تحضر سينما جيدة.


لقطة من فيلم «مغادرة لاس فيغاس»

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تليفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينيتش): ٣.٢٠ خدمة المعلومات ١١.٠٠ القرآن الكريم ١١.٠٥ دين ودنيا ١١.١٥ افلام كرتون ١١.٣٥ رسوم متحركة ١٢.٠٠ برنامج اطفال ١٢.٢٥ بالهنا والشفا/اطباق رمضانية ١٢.٥٠ القيم في الاسلام ١٣.٢٠ المسلسل الديني/الامام مسلم ١٤.٢٥ اللغز البدوي ١٤.٤٥ عالم الصحافة ١٥.٠٠ موجز الاخبار ١٥.١٠ اذان المغرب ١٥.٣٠ شقاوة كاميرا ١٥.٥٠ حتى تكتمل الصورة ١٦.١٥ فوازير رمضان/خد وهات ١٦.٤٥ المسلسل الاجتماعي/ابو الهنا ١٧.٣٥ المجلة الرياضية ١٨.٠٠ نشرة الاخبار المسائية ١٨.٤٥ الاحوال الجوية ١٨.٥٠ صلاة التراويح ١٩.٢٠ المسلسل المدبلج/رهينة الماضي ٢٠.٣٠ المسلسل الكوميدي مرايا/ياسر العظمة ٢١.٠٠ نشرة الاخبار الرئيسية ٢١.٣٠ الاحوال الجوية ٢١.٣٥ المسلسل الاجتماعي/ترويض الشرسة ٢٢.٣٠ لا ارى، لا اسمع، لا اتكلم ٢٣.٢٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية ٢٣.٣٥ المسلسل المدبلج/الغني والفقير ٢٥.٠٠ الفيلم العربي/عريس في الياناصيب ١.٥٠ الامام مسلم/اعادة ٢.٥٠ دعاء ٣.٠٠ القرآن الكريم ٣.٢٥ الختام.

القناة الفضائية دبي (توقيت محلي): ٨.٠٠ المسلسل التاريخي ـ البركان ٩.٠٠ الاخبار العربية ٩.٢٠ فاصل غنائي ٩.٤٥ المسلسل اليومي ـ قانون الغاب ١٠.٣٠ الموسيقى العربية ١١.٣٠ تمثيلية السهرة ١.٥٥ فيلم تسجيلي Researchers ١.٣٠ الاعلام في الاسلام ٢.٣٠ المصحف المفسر ٢.٤٥ حديث ديني من قصص القرآن ٣.٠٠ الاخبار العالمية ٣.٢٠ فاصل غنائي ٣.٣٠ فيلم تسجيلي ـ عين على الطبيعة ٤.٠٠ سمير شو ٥.٠٠ اللياقة للجميع ٥.١٠ المطبخ الاجنبي ٥.٣٠ الصحة للجميع ٦.٠٠ الاخبار باللغة الانكليزية ٦.١٥ فاصل غنائي ٦.٣٠ اعلام العرب ٧.٠٠ المسلسل اليومي ـ الكف والمخرز ٨.٠٠ فيلم تسجيلي ـ العالم من حولنا ٩.٠٠ على المكشوف ١٠.٠٠ المسلسل اليومي ـ قانون الغاب ١١.٠٠ الاخبار العربية ١١.١٥ التقرير الرياضي ١١.٢٠ بيت خالتي ١١.٥٠ في مثل هذا اليوم ١٢.٠٠ رسوم متحركة ١٢.٣٠ لجمل الزهور ١.٠٠ الملاكمة بالرفس ٢.٠٠ المسلسل اليومي ـ الكف والمخرز ٣.٠٠ الاخبار بالانكليزية ٣.١٠ الاعمال اليوم ٣.٢٠ منوعات غنائية ٣.٣٠ في مثل هذا اليوم ٣.٤٠ سمير شو ٤.٤٠ منوعات غنائية ٥.٠٠ المسلسل اليومي ـ الحب يطرق الابواب ٦.٠٠ الاخبار باللغة الانكليزية ٦.٢٠ الاعمال اليوم ٦.٣٠ الاخبار الرياضية ٦.٤٠ منوعات غنائية ٧.٠٠ على المكشوف.

القناة الفضائية المصرية (توقيت غرينيتش) ٧.٠٠ صباح الخير يا مصر ١٠.٠٠ تمرينات للمسنين ١٠.١٥ مسلسل عربي ١١.٠٠ برنامج للاسرة ١١.١٥ عالم الحيوان ١١.٤٥ رعاية نباتات ١٢.٠٠ هواة التسجيلات ١٢.٣٠ برنامج اخباري ١٣.١٥ مسلسل عربي ١٤.٠٠ اخبار ١٤.١٥ برنامج للمرأة العاملة ١٤.٣٠ الف ليلة وليلة ١٥.٠٠ اغاني ١٥.١٥ فيلم عربي ٤ بنات وضابط ـ تمثيل: نعيمة عاكف ـ انور وجدي ـ اخراج: انور وجدي ١٧.٠٠ نشرة الاخبار ١٧.١٥ كشكول رياضي ١٨.٠٠ مسلسل عربي ١٨.٤٥ لقاء كل يوم ١٩.٠٠ خمسة سياحة ١٩.١٥ الطيور المهاجرة ١٩.٤٥ عمود على الهواء ٢٠.٠٠ نشرة الاخبار ٢٠.١٥ مسلسل عربي ٢١.٠٠ من الاوبرا ٢١.٤٥ فيلم تسجيلي ٢٢.٠٠ مجلة الاغاني ٢٣.٠٠ نشرة الاخبار ٢٣.١٥ فيلم عربي تحدي الاقوياء ـ تمثيل: نور الشريف ـ سهير رمزي ـ اخراج: احمد السبعاوي ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة ١.١٥ الظرفاء ٢.١٥ مسلسل مجمع (٢) ٣.٢٠ فيلم عربي ست البيت ـ تمثيل: فاتن حمامة ـ عماد حمدي ـ اخراج: احمد كامل ٥.٣٠ سلاما انبياء الله ٥.٤٥ اقوال الصحافة ٦.٠٠ كرتون ٦.٣٠ بوجي وطم طم ٦.٤٥ اغاني اطفال كرتون.

راديو وتليفزيون العرب أرت (القناة العامة) (توقيت غرينيتش): ٦.٣٠ افتتاح والقرآن الكريم ٦.٥٥ ابتهالات دينية ٧.١٠ فن الطبخ ٧.٢٥ الموسوعة الطبية ٨.٠٠ اقرأ معي/الحاسوب لغة العصر ٨.٥٠ من الطبيعة ٩.٣٠ مسلسل ـ حلقات منفصلة (الكباتن) ١٠.٣٠ بحوث وتطبيقات/نفحات علمية ١١.٣٠ السمسمية ١٢.٠٠ الميزون ١٢.٠٠ Generations ١٣.٤٠ ديوان العرب بالتبادل مع ابناء على الطريق ١٤.٣٠ مسلسل ـ زمن النسيان ١٥.٢٠ فقرة دينية ١٥.٤٥ الوان من الحب ١٦.٠٥ طريستان ١٦.٤٥ المختصر المفيد/بختك ونصيبك ١٧.١٠ فقرة دينية ١٧.٣٠ مسلسل ـ الاختيار ١٨.٢٠ فوازير بساط الريح ١٨.٤٥ الزجل/كيف واخواتها ١٩.١٥ مهرجان المنوعات ٢١.٠٠ مسرحية: ليلة جواز قطة ٢٢.٣٠ صورة ومعنى/في بيتنا نش ٢٣.٣٠ حسبي الله ٢٣.٥٥ الاسلام والمسلمون ١.١٥ مسلسل ديني ٢.٠٥ موسوعة السنة النبوية ٢.٣٠ الزجل ـ أ/كيف واخواتها ـ أ ٣.٠٠ الآثار والفنون الاسلامية ٤.٠٠ Aerobics ٤.٣٠ اعادة الفقرة الطبيعية ٤.٥٥ سوق الالغاز/شوفوا الناس ٥.٣٠ فقرة دينية قصيرة ٦.٠٠ عرض برامج اليوم.

راديو وتليفزيون العرب أرت (قناة الرياضة) (توقيت غرينيتش): ٦.٠٠ القرآن الكريم ـ برنامج ديني ٦.٣٠ كرة قدم من اليابان ٨.١٥ لعبة الصيد ٨.٤٥ اخبار رياضية من أرت ـ اعادة ٩.١٥ عرض البرامج ٩.٣٠ مصارعة ـ اعادة ١٠.٣٠ سنوكر ١١.٣٠ الاتحاد البرتغالي لكرة القدم (١) ١٣.١٥ عرض البرامج ١٣.٣٠ اخبار رياضية من بلاد العرب ١٤.٠٠ كرة السلة من امريكا ١٥.٣٠ اخبار كرة القدم ١٦.٠٠ بطولة تنس ـ اعادة ١٦.٣٠ كرة قدم من اوروبا ١٨.١٥ عرض البرامج ١٨.٣٠ كرة قدم من اسيا ١٩.٣٠ اخبار رياضية من أرت ٢٠.٠٠ الاتحاد البرتغالي لكرة القدم (٢) ٢١.٤٥ عرض البرامج ٢٢.٠٠ اخبار رياضية من ارت ـ اعادة ٢٢.٣٠ اخبار رياضية من بلاد العرب ـ اعادة ٢٣.٠٠ مصارعة ٠٠.٠٠ كرة السلة من امريكا ١.٣٠ سنوكر ـ اعادة ٢.٣٠ لعبة الصيد ـ اعادة ٣.٠٠ كرة قدم من المانيا (صالة مغطاة) ـ اعادة ٤.٣٠ طرائف رياضية ٥.٠٠ اخبار رياضية ٥.٣٠ الاختتام.

القناة الفضائية السورية (توقيت محلي): ١٠.٠٠ الافتتاح بالنشيد العربي السوري + القرآن الكريم + عرض وقائع اليوم ١٠.٣٠ برنامج صباح الخير يتضمن (نشرة الاخبار الاولى + عرض للصحافة) ١٢.٠٠ فترة الاطفال ١٣.٠٠ برنامج آفاق علمية ١٣.٣٠ اعادة برنامج ـ ساعة على الهواء ١٤.٣٠ موجز الاخبار ١٤.٤٠ مسلسل حمام الهنا ١٥.٤٠ برنامج عالم الطبيعة ١٦.٣٠ موجز الاخبار ١٦.٤٠ اعادة برنامج فنان وذكريات ١٨.٠٠ برنامج اقتصاد واعمال ١٨.٣٠ الاخبار الثانية + حدث في مثل هذا اليوم ١٩.٠٠ مسلسل مرايا ٢٠.٠٠ الحقيبة الدبلوماسية ٢٠.٣٠ مسلسل ايام شامية ٢١.٣٠ الاخبار الثالثة + حدث في مثل هذا اليوم ٢٢.٠٠ برنامج الفن التشكيلي ٢٢.٣٠ برنامج الورياضة ٢٣.٣٠ تمثيلية السهرة ١.١٥ الاخبار الاخيرة ١.٢٥ برنامج غدا نلتقي والختام.

القناة العربية الاردنية (توقيت غرينيتش): ٧.٠٠ القرآن الكريم المفسر + من فيض النبوة ٧.٢٠ مدلولات في محكم التنزيل ٧.٣٠ فترة الاطفال ـ دكان الالعاب + التنين الصغير ٨.١٥ كتاب الحيوان والطبيعة ٨.٣٠ بدايات علمية ٩.٠٠ لقاء الايمان ٩.٣٠ قادم من التاريخ ١٠.٠٠ صوموا تصحوا ١٠.١٥ مآذن في سماء اوروبا ١٠.٣٠ بدون كلام ١١.٠٠ المسلسل التاريخي موسى بن نصير ١٢.٠٠ صحتين وعافية ١٢.١٥ وقال حكيم ١٣.٠٠ الاخبار العربية الاولى ١٣.٢٠ فترة الاطفال المسائية ـ الرغيف العجيب، الهداف ١٣.٥٠ مسابقة الاطفال ـ بساط الريح ١٤.٠٠ ابتهالات ومدائح نبوية ١٤.١٥ محطة ٢٠٠٠ ١٤.٢٥ الماء في القرآن الكريم ١٤.٥٠ فترة أذان المغرب ـ ابتهالات دينية ١٥.١٥ نساء في الاسلام ١٥.٤٥ كاريكاتور رمضاني ١٥.٥٠ مسابقة يوميات مرزوق وسمعه ١٦.٠٠ حكايات صغيرة ١٦.٣٠ مواقف تاريخية واخطاء مقصودة ١٧.٠٠ ساعة على الهواء ١٨.٠٠ الاخبار الرئيسية ١٨.٤٥ المسابقة الدينية ـ معالم اردنية ١٩.٠٠ برنامج خاص ٢٠.٠٠ الاخبار بالانكليزية ٢٠.٢٥ الغاز وامثال من التراث ٢١.٠٠ مسلسل السهرة ٢٢.٠٠ الاخبار العربية الاخيرة ٢٢.١٥ مرايا ٢١.١٥ ٢٢ تمثيلية عربية ٢٥.٤٥ مع الله ١.٠٠ امساكية رمضان في الدول العربية.

فنان

الشيخ سيد مكاوي «فتوة» تحول الى مسحراتي

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

«مسحراتي.. منقراتي على تل عجوة وعسل وسمن ولا مجلس الامن.. سهرانين لت وعجن.. يبنوا الهرم، قالت حماة المحترم.. باكحك.. يا سيد الكرم.. نبطلك في المشمش».. تلك هي كلمات «المسحراتي» التي عبرت عن قضايا الانسان ومشاكله واحتياجاته من خلال ابداعات فؤاد حداد والشيخ سيد مكاوي اللذين اجتمعا على ابقاء الشكل التراثي الشعبي.. والحفاظ على تلك المهنة الاصيلة والعريقة.

يتحدث الشيخ سيد مكاوي، اشهر «المسحراتية» على الشاشة الصغيرة والفنان الكبير صاحب الاداء المتميز في الطرب العربي واحد ثلاثي القمة عبد الوهاب وبليغ حمدي وهو في التلحين فيعلق بقوله: «ان المسحراتي ليست مهنة، بل ان صاحبها يعمل في اي مهنة اخرى، وحينما يأتي شهر رمضان المبارك يقوم بهذا العمل العريق. ويختلف اسلوب كل مسحراتي عن الاخر. فهناك المسحراتي الكوميدي الذي يتناول الشكل الضاحك بالقائه للعبارات الساخرة والنكات.. وكان هناك مسحراتي يدور في احد شوارع القاهرة وكان يحفظ اسماء اهل الشارع اسما اسما. وكان هناك مسحراتي اخر يحفظ اسماء المولودين الجدد والاثنان لا يأخذان اجرا الى ان يجيء يوم الوقفة. حيث يقوم اهل الحي باهدائه بعضا من الكحك والغريبة».

ويتحدث الشيخ سيد مكاوي عن شكل المسحراتي قديما فيقول: «ابو سريع.. فتوة الحي كان يدخل في خناقة كبيرة بحي الناصرية. وفي يوم من الايام اجتمع عليه كل فتوات الحي فاوسعوه ضربا وكسروا نظارته وفقد عينه. فلم يبق له مهنة يقتات منها الا مهنة (المسحراتي) فكان يمشي في الاحياء ويدق على طبلته ويقول بصوت اجش. يا اسماعيل افندي اوعى تنسى ابو سريع.. من الفلوس والجلابية.. وعلينا شهر ايجار. واخيرا يا اسماعيل افندي وحد الله».

ومن المقولات نوعية اخرى من انواع المسحراتي في حي البلاثسة.. «ابيني بقولكو.. اصحوا.. صحيتوا.. وان شاء الله.. انا عملت اللي علي».

اما عن فكرة المسحراتي في الاذاعة والتليفزيون فيقول: «راودتني الفكرة مع كل من فؤاد حداد وحسن فؤاد وقمنا بمناقشتها وقررنا تقديم مسحراتي جديد يتناول القضايا العامة بداية من حكاية «السيدة الفقيرة» التي كانت تسخن الاناء المملوء بالماء حتى ينام اولادها من انتظار الطعام فتلهيهم عن الجوع وظهور سيدنا عمر بن الخطاب ومساعدته لهم.

وتعددت الحلقات فتحدثنا عن طه حسين وبياعين الخضار.. وامبابة وكوبري امبابة. وايضا اعددنا حلقات عن المبعوثين تقول كلماتها: مسحراتي.. منقراتي.. انا باسحر المبعوثين.. اولادي يا ربي في المانيا غرب.. والمانيا شين.. لجعل بعودوا متأسسين يسلم لي عود الواد امين».

«كما اننا تكلمنا عن الروتين الكئيب بشكل ساخر.. الاستمارة اللي راكبة حمارة.. وصارت فكرة المسحراتي فكرة جديدة حازت على اعجاب الجماهير ومصر وقتها منذ حوالي ٥٥ سنة كانت ١٧ مليون نسمة فقط. وكان بيرم التونسي يضع لها غنوة ومن خلالها ينادي على السكان في الاحياء كلها.. اما الان فنحن ٦٠ مليون نسمة ننادي على مين واللامين وصار المسحراتي يخاطب كل المواضيع. الاذان.. الصلاة.. البناء.. الاحياء.. الشعبية وغير الشعبية. واصبح يقود المجاميع حتى منادي السيارات وصاحب النداءات الشعبية تحدث عنه المسحراتي. ويأتي فؤاد حداد الافضل لتنفيذ ومواصلة فكرة المسحراتي.

«وعموما الاصول تفرض استعمال الطبلة فقط لانني فكرت في وضع الناي والكمان. ولكنني وجدت ذلك خروجا عن المألوف كطابع شعبي تراثي نعتز به.. كما انني افضل عدم اقحام الموسيقى على المنظر حتى تكون الاشياء اكثر منطقية. وفي رأيي ان التغيير او التطوير للمسحراتي سيفقده الكثير. اما التغيير في اللحن فسيفقد المسحراتي طابعه الشعبي». اما عن ذكرياته فيقول انها كانت كثيرة ومحببة. «لان رمضان شهر كريم في عاداته التي تجعل الغني والفقير متساويين، وخاصة في الزمن الماضي، حيث كان الخير كثيرا ورخيصا وكانت كل الحارات فيها فوانيس رمضان، وكان الاطفال يأخذون حاجات رمضان من خلال اغنيتهم المشهورة «وحوي.. يا وحوي.. يارمضان». كان في رمضان فرحة وسعادة تغمر الجميع خلال ذلك الشهر الجليل.. وفي الليلة الاولى من ليالي رمضان كنا نستمع الى دقات المسحراتي على تلك الطبلة البسيطة الملازمة له، وهي تذكرنا بدقاتها قائلة: «اصحى.. يا نايم.. وحد الدايم.. رمضان كريم».


سيد مكاوي (القدس العربي)

انشطة عربية لمسرح المدينة في رمضان باشتراك نور الشريف

بيروت ـ «القدس العربي»:

سيبدأ (مسرح المدينة) البيروتي انشطة متنوعة في الاسبوع المنصرم ويحفل برنامجه لشهر رمضان بانشطة متعددة من بلدان عربية يلقي الفنان نور الشريف فيها شعرا لصلاح جاهين. وتتضمن رقصا من مصر وموسيقى من تونس وغناء من سوريا والعراق.

وكان المسرح قد قدم على امتداد ثلاثة ايام انشطة فنية ارمنية متنوعة بينها امسية لفرقة (كنار) للرقص الشعبي التي تأسست سنة ١٩٥٦ وتضم ٦٠ راقصا وراقصة.. وقدمت الفرقة عرضا فولكلوريا بقيادة مصمم الرقص فيليكس هاروتينيان. وفي نطاق الانشطة الارمنية سهرة موسيقية كلاسيكية قدمها كونسرفاتوار بارسيف غانتيشيان.

وكذلك امسية اغان وكورال لفرقة (كوسان) بقيادة يرفانت بركاتيان.

واعلن مسرح المدينة برنامجا فنيا لشهر رمضان جاء على الصورة التالية...

في ٢٣ و ٢٤ من كانون الثاني (يناير) «نور الشريف في قراءات شعرية لصلاح جاهين وعزة فهمي في عرض مجوهرات وسيلفا نصر الله في عرض ازياء من مصر».

من ٢٥ الى ٢٨ كانون الثاني (يناير) منشد حلب في سوريا الفنان حسن الحفار وفرقته.

في ٣٠ من الشهر نفسه سهرة غنائية مع الفنانة مهى الريم في اغان للسيدة ام كلثوم.

من اول الى الرابع من شباط (فبراير) «فرقة تقاسيم غنائية من تونس بقيادة سهام الشعري برفقة ١٤ سيدة من مغنيات وعازفات وراقصات». في السابع والثامن من فبراير شباط «سعدي الحديثي.. شعر وغناء من بادية الفرات من العراق».

في العاشر من الشهر نفسه «سهرة موسيقية غنائية مع ريما خشيش في اغان لعبد الوهاب وام كلثوم وغيرهم».

من ١١ الى ١٣ الشهر المقبل «فرقة الانشاد السوري في موشحات واغان من وحي المناسبة».

ويقدم مسرح المدينة من ١٤ الى ١٧ شباط (فبراير) (فرقة التنورة) المصرية للرقص.

اما مقهى (كواليس) في المسرح فيشهد انشطة منها.. زياد الاحمدية في عزف وغناء.. وفرقة طرب وحكواتي النافورة من دمشق و(مسحراتي) ومعرضا دائما هو (اكسبو للقطن والحرير) اما (مسرح بيروت) فقد تضمن نشاطه للاسبوع المنصرم تقديم المسرحية التونسية (كلام الليل) لتوفيق الجبالي التي فازت بالجائزة الاولى في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي العام الماضي ١٩٩٥ واشترك في التمثيل كمال التواتي ومحمود الارناؤوط وايمان السماوي وتوفيق الجبالي.

والجبالي ممثل ومخرج وكاتب سيناريو ومؤسس (التياترو) في تونس ومديره.

وفي ٢٦ كانون الثاني (يناير) الحالي يقدم مسرح بيروت مسرحية عصام محفوظ (الزنزلخت) وهي من اخراج عبلة خوري.

نور الشريف (القدس العربي)

سعدي الحديثي (القدس العربي)

كأس الامم الافريقية: زامبيا تسحق بوركينا فاسو ١/٥

■ بلومفونتين (جنوب افريقيا) - رويتر: سحق منتخب زامبيا منتخب بوركينا فاسو ٥ /١ في المباراة التي جرت بينهما السبت ضمن مباريات المجموعة الثانية في بطولة كاس الامم الافريقية لكرة القدم.

سجل اهداف زامبيا كينيث ماليتولي في الدقيقة ١٨ وكالوشا بويلا في الدقيقتين ٢٤ و٣٣ ودنيس لوتا في الدقيقة ٤٤ وجونسون بويلا في الدقيقة ٤٥.

احرز هدف بوركينا فاسو الوحيد يوسف تراوري في الدقيقة ٥٣ من المباراة التي شهدها الفا متفرج.

محاولات لعلاج ضعف الاقبال الجماهيري

ومن جهة اخرى يريد المسؤولون في جنوب افريقيا والذين احرجهم ضعف الاقبال الجماهيري على مباريات كاس الامم الافريقية لكرة القدم منح تلاميذ المدارس حرية دخول كل المباريات المتبقية مجانا.

ولم تملأ الجماهير الاستاد الا في مباراة الافتتاح بين جنوب افريقيا والكاميرون يوم السبت الماضي اما في المباريات الاخرى فلم يتجاوز عدد مشاهدي المباراة في الملعب الف شخص.

وانحى سولومون موريوا رئيس اتحاد كرة القدم بجنوب افريقيا هذا الاسبوع باللائمة على اجهزة الاعلام المحلية في عدم اهتمام الجمهور قائلا انه لا يركز الا على فريق جنوب افريقيا.

ولكن معلقين رياضيين محليين قالوا ان التذاكر الباهظة الثمن والتغطية التليفزيونية على الهواء لكل المباريات هي السبب وراء هبوط الاقبال الجماهيري.

هارتس يسحق رينجرز ٥ /صفر في الدوري الممتاز الاسكتلندي

■ غلاسغو - رويتر: سجل لاعب اسكتلندا الدولي تحت ٢١ عاما الان جونستون ثلاثة اهداف ليجعل فريقه هارتس يفوز على رينجرز ٣ /صفر ويلحق به اول هزيمة له في الدوري للممتاز لكرة القدم باسكتلندا خلال ٢٠ مباراة.

ولم يلق رينجرز سوى مزيمة سابقة واحدة في الدوري الممتاز هذا الموسم على يد هايبرنيان وعلى ملعبه ايضا في ٢٣ ايلول (سبتمبر).

وبهذا الفوز قفز هارتس الى المركز الثالث بفارق ٢٢ نقطة عن رينجرز الذي يحتل المركز الاول ويفارق ٢١ نقطة عن سيلتيك الذي يحتل المركز الثاني

وتعادل هايبرنيان على ملعبه بدون اهداف مع مذرويل. كما فاز ابردين الذي يحتل المركز الرابع ١ /صفر على باتريك الذي يحتل المركز الثالث من اسفل القائمة.



هيلمان ماكاليل لاعب جنوب افريقيا (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة من قدمي لاعب انجولا كارلوس بيدرو في المباراة التي فازت فيها جنوب افريقيا ١/صفر

بلنسية يفوز على لاكورونيا في الدوري الاسباني

■ مدريد - رويتر: فاز فريق بلنسية على فريق ديبورتيفو لاكورونيا ٢ /١ في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وكان الشوط الاول قد انتهى بتقدم ديبورتيفو لاكورونيا بهدف سجله ادولفو الدانا في الدقيقة ١٥ الا ان بريدراج مياتوفيتش تمكن من التعادل لبلنسية في الدقيقة ٦٨ ثم احتسب الحكم ضربة جزاء لبلنسية تصدى لها مياتوفيتش ليسجل هدف الفوز لفريقه في الدقيقة ٨٧ .

وبهذا الفوز اصبح رصيد بلنسية ٣٩ نقطة من ٢٢ مباراة وفي المركز الخامس بين فرق دوري الدرجة الاولى الاسباني التي يبلغ عددها ٢٢ فريقا في حين يحتل ديبورتيفو لاكورونيا المركز الثامن برصيد ٣٢ نقطة من ٢٢ مباراة . ويتصدر الدوري الاسباني اتليتكو مدريد برصيد ٤٩ نقطة من ٢١ مباراة يليه كومبوستيلا برصيد ٤٢ نقطة ثم اسبانيول برصيد ٤١ نقطة يليه برشلونة برصيد ٣٩ نقطة.

تعادل باريس سان جيرمان ولو هافر بالدوري الفرنسي

وفي باريس انتزع الان كافيليا لاعب لو هافر هدفا لفريقه في الدقيقة الاخيرة من مباراة فريقه مع باريس سان جيرمان بالدوري الفرنسي لكرة القدم ليحرم باريس سان جيرمان من اول فوز له بالدوري هذا العام.

وتعادل الفريقان ١ /١ بعد ان احرز كافيليا هدفه في الدقيقة ٨٩ من ضربة حرة.

واستحق لو هافر التعادل بعد ان سيطر على الشوط الاول وكاد ان يتقدم بهدف في الدقيقة ٢٠ عندما لعب تيدي بيرتن قذيفة من ضربة حرة اصطدمت بالعارضة.

لكن باريس سان جيرمان هاجم في الشوط الثاني وتقدم بهدف في الدقيقة ٥٨ احرزه مهاجمه البرازيلي راي.

وهذا هو الهدف الثالث عشر له هذا الموسم.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد ٤٨ نقطة من ٢٤ مباراة يليه لينز برصيد ٤١ نقطة من ٢٣ مباراة ثم ميتز برصيد ٤١ نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

بفارق سبع نقاط عن لينز وميتز اقرب منافسيه.

وسيلعب لينز على ارضه مع نيس اما ميتز فقد قابل ستراسبوغ خارج ارضه السبت.

فوز بنفيكا على تيرسينسي في الدوري البرتغالي

وفي لشبونة فاز فريق بنفيكا ٢ /١ على فريق تيرسينسي في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الدرجة الاولى البرتغالي لكرة القدم.

وبهذا الفوز اصبح رصيد بنفيكا الذي يحتل المركز الثالث ٤٠ نقطة وراء سبورتنغ الذي له نفس الرصيد من النقاط ولكن يتقدم عليه بفارق الاهداف في حين يحتل بورتو المركز الاول برصيد ٥١ نقطة. اما فريق تيرسينسي فقد ظل رصيده ١٥ نقطة ويحتل المركز الرابع من اسفل القائمة.

فوز ايندهوفن في الدوري الهولندي

امستردام - رويتر: فاز ايندهوفن على هيرينفين ٣ /١ في الدوري الهولندي لكرة القدم الليلة الماضية ليضيق الفارق بينه وبين اياكس المتصدر للدوري الى نقطتين فقط.

وغاب عن ايندهوفن المهاجم البرازيلي رونالدو المصاب الا ان بوديوين زيندين الذي حل محله نجح في اختراق دفاع هيرينفين ليحرز الهدف الاول لفريقه بعد ٦٢ ثانية فقط من بداية المباراة. وقبل نهاية الشوط الاول اضاف فيم جونك الهدف الثاني لفريقه من كرة مرفوعة باتقان فوق الدو سواجر حارس مرمى هيرينفين.

وبعد بداية الشوط الثاني بخمس دقائق فاجأ اريك ريجتوب لاعب هيرينفين ايندهوفن بالهدف الذي أحرزه لفريقه من تمريرة من زميله جيفيري تالان. وواصل هيرينفين الهجوم ولكن رونالد واتروس حارس مرمى ايندهوفن ذاد عن مرماه وعزز يان ووترز فوز ايندهوفن بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة ٧٣ ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد ٥٢ نقطة من ١٩ مباراة يليه ايندهوفن برصيد ٥٠ نقطة من ٢٠ مباراة ثم فيليم تيلبورغ برصيد ٣٢ نقطة من ١٩ مباراة.

نيوكاسل يفوز على بولتون في الدوري الممتاز الانكليزي

■ لندن - رويتر: فاز فريق نيوكاسل على فريق القاع بولتون واندررز ٢ /١.

وسجل كل من المهاجم روبي فولر والمدافع نيل رودوك هدفين في فوز ليفربول على ارضه ٥ /صفر على ليدز الذي لعب بعشرة لاعبين فقط ليقفز الى المركز الثاني. ويفارق الاهداف يتقدم ليفربول على مانشستر يونايتد الذي يلعب مع وست هام اليوم الاثنين.

وطرد مدافع ليدز جاري كيلي لعرقلته الظهير الايسر روب جونز داخل منطقة الجزاء. وتصدى فولر لضربة الجزاء وسجل منها الهدف الاول له والثالث لفريقه في الدقيقة ٦٨.

وطرد مهاجم ويمبلدون المخضرم مايك هارفورد في الدقيقة ٥٤ لحصوله على الانذار الثاني في مباراة فريقه امام كوين بارك رينجرز ولكن ويمبلدون فاز ٢ /١.

وطرد الحكم مدافع ميدلسبرو فيل ويلان في الوقت الذي واجه فيه فريقه خامس هزيمة له في الدوري الممتاز الانكليزي على يد ساوثامبتون الذي لم يفز منذ ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر).

ولعب ميدلسبرو الذي غاب عنه صانع العابه البرازيلي جونينهو بعشرة لاعبين فقط في اخر ٢٠ دقيقة بسبب طرد ويلان لارتكابه خطأ ضد المهاجم نيل شيبرلي.

وسجل الان شيرير كبير هدافي الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم هدفه السابع والعشرين هذا الموسم مع صعود بلاكبيرن روفرز الى المركز الخامس بفوزه ٣ /صفر على شيفيلد ونزداي.

ويأتي روفرز وراء نيوكاسل بست عشرة نقطة ووراء ليفربول ومانشستر يونايتد بأربع نقاط وتوتنهام هوتسبور بثلاث نقاط. وسجل هدفي روفرز الاخرين النرويجي لارس بوهيتين وكيفين غالاتشر.

الهومنتمن يكتسح الرياضة والادب ٦/صفر في الدوري اللبناني

■ بيروت - رويتر: صعد فريق الهومنتمن الى المركز الرابع في اللائحة بعد ان اكتسح ضيفه الرياضة والادب ٦ /صفر على ملعب الصفاء بيروت في اطار مباريات المرحلة الثامنة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ورفع الهومنتمن الذي حقق فوزه الثامن هذا الموسم رصيده الى ٢٩ نقطة من ١٨ مباراة وهو بات يقل بفارق ١٥ نقطة عن فريق الانصار صاحب الصدارة ونقطتين عن الصفاء فريق المركز الثاني ونقطة واحدة عن البرج الذي يحتل المركز الثالث.

اما الرياضة والادب الفريق الصاعد حديثا هذا الموسم الى الدرجة الاولى فمني بهزيمته الثامنة في الدوري وازدادت اموره تأزما ويتهدده الهبوط الى الدرجة الثانية بعد تراجعه مؤقتا مرتبة واحدة في الترتيب الى المركز الثاني عشر في اللائحة وتوقف رصيده عند ١٨ نقطة.

وكانت المباراة هجومية ومن طرف واحد وقدم فريق الهومنتمن احد افضل عروضه هذا الموسم وسطع فيها نجم مهاجمه الدولي وارطان غازريان الذي سجل خمسة اهداف من اهداف فريقه الستة. وسجل وارطان اهدافه الخمسة في الدقائق ٣١ و٥٦ و٦٢ و٧٥ و٨٩ واحرز ارتاك الهدف السادس للهومنتمن في الدقيقة ٤٧.

وصعد وارطان الذي حطم رقما قياسيا بتسجيله خمسة اهداف في مباراة واحدة هذا الموسم الى صدارة قائمة الهدافين برصيد ١٥ هدفا وابتعد بفارق هدفين عن اقرب منافسيه مهاجم النجمة عساف خليفة الذي تراجع الى المركز الثاني. وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية حول فريق الهومنتمن في الوقت الاخير من المباراة هزيمته بهدفين الى تعادل ٢ /٢ مع فريق النجمة.

وتراجع فريق النجمة الذي حقق تعادله الثالث على التوالي والسابع هذا الموسم مرتبة واحدة الى المركز الخامس وصار رصيده ٢٨ نقطة.

وتشبث الهومنتمن الذي حقق تعادله السابع في الدوري مؤقتا بالمركز السابع برصيد ٢٢ نقطة.

وتقدم فريق النجمة، الذي سيطر على مجريات الشوط الثاني، بهدف سجله السوري عساف خليفة في الدقيقة ٤٩ بعد كرة عرضية رفعها بسام شهاب عن الجناح الايمن. وهذا الهدف الثالث عشر لخليفة هذا الموسم.

واضاف العراقي علي كاظم الهدف الثاني للنجمة في الدقيقة ٥٨ بعد ان سدد كرة ساقطة من خلف حارس الهومنتمن. وحرم القائم الايسر للهومنتمن في الدقيقة ٦٢ هدفا مؤكدا للنجمة بعد كرة سددها خليفة برأسه.

وخسر فريق النجمة، الذي لم يحالفه الحظ بالمحافظة على تفوقه، نقطتين غاليتين في هذه المباراة نتيجة اخطاء لاعبيه الدفاعية وتمكن ربيع ابو شعيا في الدقيقة ٦٨ البعيد عن الرقابة ان يقلص النتيجة الى ٢ /١ بعد ان سجل في الزاوية العليا اليسرى لمرمى النجمة الهدف الاول للهومنتمن.

وقبل نهاية المباراة باربع دقائق اخطأ دفاع النجمة في تشتيت الكرة داخل منطقته المحرمة فاستغل فيتالي اغاسيان هداف الدوري في العام الماضي الموقف وسجل هدف التعادل الثاني لفريقه. ورفع فيتالي رصيده الى سبعة اهداف هذا الموسم.

واقيمت امس اربع مباريات في ختام مباريات هذا الاسبوع فالتقى الانصار صاحب الصدارة ورصيده ٤٤ نقطة مع شباب الساحل الثامن ورصيده ٢١ نقطة على ملعب بيروت البلدي ويحل الصفاء الثاني برصيد ٣١ نقطة ضيفا على حركة الشباب قبل الاخير في اللائحة برصيد ١٦ نقطة على ملعب طرابلس البلدي.

واستضاف التضامن /صور السادس برصيد ٢٥ نقطة البرج الثالث برصيد ٣٠ نقطة على ملعب بلدية صيدا الجنوبي.

الزمالك يصعد الى دور ١٦ في بطولة كأس مصر لكرة القدم

■ القاهرة - رويتر: واصل نادي الزمالك لتصاراته في بطولة كاس مصر لكرة القدم ليرفع رصيده الى تسع نقاط اذ فاز على نادي المريخ ٦ /٢ ليضمن الصعود الى دور ١٦ للبطولة.

احرز اهداف الزمالك خالد الغندور في الدقيقة الثالثة وحسين عبد اللطيف في الدقيقة ٣٨ ثم الغندور في الدقيقة ٤٢ واسامة نبيه في الدقيقة ٥٠ ومحمد صبري في الدقيقتين ٧١ و ٨٦. واحرز هدفي المريخ يوسف خليفة في الدقيقة ٤٥ واشرف عبده في الدقيقة ٧٣ من المباراة. ادار اللقاء الحكم قدري عبد العظيم وشهد المباراة جمهور قليل للغاية وبهذا الفوز ضمن الزمالك الصعود الى دور ١٦ للبطولة بينما توقف رصيد المريخ عند نقطتين.

وفي اطار تصفيات كاس مصر ايضا فاز الشرقية للدخان على كهرباء طلخا ٢ /صفر واحرز الهدفين محمد ابو العز في الدقيقتين ١٥ و٥٩.

وفاز فريق الشرق للتأمين على المراغة ٤ /صفر ولحرز الاهداف احمد عبد الفتاح في الدقيقتين ٣٠ و٣٥ ومحمد الشرقاوي في الدقيقة ٣٧ ومنتصر الالفي في الدقيقة ٧٥.

وتعادل اتحاد عثمان مع المصري بدون اهداف.

تسببت الامطار وسوء الاحوال الجوية في تأجيل مباراتي الاوليمبي مع دمياط وشربين مع اسكان مدينة نصر.

مايكل تشانغ

هزيمة ساباتيني

مايكل تشانغ لدور الثمانية في بطولة استراليا

■ ملبورن - رويتر: تاهل لاعب التنس الامريكي المصنف الخامس على العالم مايكل تشانغ الى دور الثمانية امس في بطولة استراليا المفتوحة للتنس والتي يبلغ مجموع جوائزها ٦،٣٥ مليون دولار ليصبح اول لاعب مصنف يصل الى هذا الدور في الوقت الذي خرج فيه الكرواتي جوران ايفانيسفيتش من الدور الثالث بشكل مفاجئ.

وفاز تشانغ على الفرنسي جان فيليب فلوريان ٦ /٢و٦ /٣ و٦ /٣ في مباراة لم تستغرق سوى ساعة و١٣ دقيقة فقط وفي مباراة اخرى في الدور الثالث لفردي الرجال فاز الايطالي غير المصنف رينزو فورلان على ايفانيسفيتش ٦ /٢ و٣ /٦ و٦ /٤ و٦ /٢.

وسيلتقي فورلان في الدور الرابع مع السويدي المصنف السابع توماس انكفست مع لقاء الفائز اما مع مارك وودفورد او مارك فيليبوسيس.

وصعد الى دور الثمانية ايضا الامريكي المصنف الثاني اندريه اغاسي بفوزه على السويدي يوناس بيوركمان ٤ /٦ و٦ /٢ و٤ /٦ و٦ /١ و٦ /٢.

وفاز الامريكي المصنف الثامن جيم كورير على لاعب جنوب افريقيا ماركوس اوندروسكا ٧ /٥ و٢ /٦ و٤ /٦ و٦ /٤ و٦ /٢.

وحقق السويدي ميكائيل تيلستروم مفاجأة بفوزه على النمساوي المصنف الثالث توماس موستر ٧ /٥ و٤ /٦ و٦ /٣ و٦ /٢ وصعد الى دور الثمانية.

وفي فردي السيدات صعدت الامريكية المصنفة الاولى مونيكا سيلش الى دور الثمانية بفوزها على اليابانية المصنفة الخامسة عشرة ناوكو ساواماتسو ٦ /١ و٦ /٣.

والى نفس الدور صعدت الاسبانية المصنفة الثالثة ارانتشا سانشيز الى دور الثمانية بفوزها على الامريكية ماري جو فيرنانديز المصنفة التاسعة ٦ /٣ و٦ /٣.

كما فازت الامريكية المصنفة الثالثة عشرة تشاندا روبين على الارجنتينية غابرييلا ساباتيني ٦ /٢ و٦ /٤ لتصعد الى دور الثمانية.

وصعدت الى دور الثمانية ايضا الكرواتية المصنفة السابعة ايفا مايولي بفوزها على البلجيكية سابين ابيلمانز ٦ /٢ و٦ /٢.



غابريلا ساباتيني

محمد علي يلعب جولة ملاكمة استعراضية

هافانا - رويتر: صعد اسطورة الملاكمة وبطل الوزن الثقيل الاسبق محمد علي كلاي الى الحلقة مرة اخرى للعب جولة استعراضية مع صديقه القديم وبطل الوزن الثقيل الاولمبي السابق الكوبي تيوفيلو ستيفنسون.

ويقوم علي (٥٤ عاما) بمهمة انسانية في كوبا وزار صالة العاب رياضية خاصة بالملاكمين في العاصمة الكوبية واسعد المتفرجين عندما صعد الى الحلقة واثبت انه لم يفقد براعته في تحريك قدميه والتي كانت تربك منافسيه وتساعده على تفادي لكماتهم. ويعاني علي الذي فاز ببطولة العالم ثلاث مرات من الشلل الرعاش.

واسعد علي الشبان الكوبيين المتحمسين للملاكمة المتجمعين في صالة الالعاب بتبادل بضع لكمات معهم.

ووصل علي الى كوبا يوم الخميس الماضي للتبرع بأدوية للصليب الاحمر الكوبي تقدر قيمتها بنحو ٥٠٠ الف دولار.

وقدمت اليه في صالة الالعاب ميدالية لتكريمه كرياضي بارز.

سباح فنلندي يحطم رقمه القياسي السابق في المسافات القصيرة

■ هلسنكي - رويتر: قالت وكالة الانباء الفنلندية ان السباح الفنلندي ياني سيفنين حطم رقمه القياسي في سباق ٤٠٠ متر متنوع للمسافات القصيرة مسجلا رقما بلغ اربع دقائق و٦،٠٣ ثانية.

وقالت الوكالة ان سيفنين الذي سجل رقمه الجديد في بطولة فنلندا القومية لسباحة المسافات القصيرة في مدينة لابينرانتا اختصر اكثر من ثانية واحدة من رقمه القياسي السابق البالغ اربع دقائق و١٠، ٧ ثانية والذي كان سجله في مالمو بالسويد منذ ثلاث سنوات.

فوز اتلانتا هوكس على ميامي هيت في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويتر: فاز اتلانتا هوكس على ميامي هيت ٩٨ /٧٨ في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز غولدن ستيت ووريورز على تشارلوت هورنتس ١١٠ / ١٠٢. ونيوجيرزي نيتس على مينيسوتا ١٠٣ /٩٧.

وفاز سكرامنتو كينغز على دنفر ناجتس ١١٥ /١١٠ وفانكوفر على نيويورك نيكس ٨٤ /٨٠. وفاز يوتا جاز على لوس انجليس كليبرز ١٠٦ /٨٢ وكليفلاند على لوس انجليس ليكرز ٩٣، ٨٢.

هكذا من الأصل

خبراء يدعون اوبك لاتخاذ تدابير عاجلة لمواجهة عودة النفط العراقي الى الاسواق

ابوظبي - من نديم كعوش:

اعتبر خبراء نفطيون انه يتعين على منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) اتخاذ تدابير للحد من التأثير المحتمل لعودة العراق الى السوق النفطية في حال توصلت بغداد الى اتفاق مع الامم المتحدة على تصدير النفط لتمويل شراء الاغذية والادوية.

وسيتمكن العراق، الذي يملك ثاني اكبر احتياطي مثبت من النفط بعد السعودية، ما بين ٦٠٠ الف الى ٩٠٠ الف برميل يوميا في حال وافق على قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٩٨٦.

ويجيز القرار الصادر في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ للعراق تصدير كمية من نفطه بقيمة مليار دولار كل ثلاثة اشهر لتمويل مشترياته من الاغذية والادوية تحت اشراف دقيق من الامم المتحدة.

وقد وافق العراق يوم الجمعة الماضي على مناقشة كيفية تطبيق القرار مع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي في اعقاب اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي عقد برئاسة الرئيس صدام حسين.

وقال رئيس مصرف الامارات الصناعي محمد الاسومي السبت ان «عودة العراق ستخلف تاثيرا فوريا على اسعار النفط لان السوق تتاثر بالعوامل النفسية اكثر منها بالعوامل المنطقية».

واضاف «اعتقد ان السوق ستتمكن على المدى المتوسط من استيعاب كميات النفط التي سيسمح للعراق بتصديرها لانها ليست كبيرة جداء كما يتوقع ان يرتفع الطلب بمعدل ١.٦ مليون برميل يوميا في العام ١٩٩٦». لكنه راى «ان ذلك يتطلب احترام (الدول الاعضاء في) اوبك للحصص الانتاجية المقررة».

يشار الى انتاج اوبك الحالي يتجاوز باكثر من ٥٠٠ الف برميل يوميا سقف الانتاج الذي حددته المنظمة منذ ١٩٩٣ والبالغ ٢٤.٥٢ مليون برميل يوميا.

وتاتي هذه الزيادة في الانتاج بمعظمها من فنزويلا التي تتجاوز حصتها الانتاجية بمعدل ٤٠٠ الف برميل يوميا تليها نيجيريا.

اما الدول الاربع الكبرى المنتجة للنفط في الخليج -السعودية والكويت والامارات وقطر- التي تؤمن اكثر من نصف انتاج المنظمة فتلتزم بالحصص المحددة لها وفق ما اعلن المسؤولون ومصادر مستقلة.

وكان وزراء النفط في دول اوبك اعلنوا في نيسان (ابريل) الماضي انهم سيعقدون اجتماعا استثنائيا في حال اتفق العراق مع الامم المتحدة على تطبيق القرار الذي يسمح بتصدير النفط لغايات انسانية. لكنهم لم يحددوا ما اذا كان سيتم تعديل الحصص الانتاجية.

وقال مسؤول في احدى دول الخليج «انني لا ارى حاجة لتعديل الحصص قبل ان يستأنف العراق انتاجه».

واضاف «بامكان السوق استيعاب الكميات التي سيسمح للعراق بانتاجها بموجب القرار ٩٨٦ لكنني امل ان تلتزم الدول التي تتجاوز حصصها الانتاجية بالحصص المحددة لها».

وكانت شائعات سرت الثلاثاء الماضي حول موافقة العراق على هذا القرار من دون شروط مما ادى على الفور الى تراجع اسعار النفط بمعدل ٦٠ سنتا للبرميل لكن سرعان ما ارتفعت الاسعار من جديد في نهاية الاسبوع.

ولم يوضح العراق ما اذا كان لا يزال يسعى الى التفاوض حول القرار بحد ذاته الامر الذي يرفضه مجلس الامن مسبقا.

وراى الاسومي انه يتعين على «اوبك الوفاء بالتزاماتها وعقد اجتماع لتحديد التدابير الوقائية الواجب اعتمادها».

واضاف «ان ذلك سيكون بمثابة رسالة الى الاسواق بان المنظمة قادرة على التحرك. واذا لم تعقد اجتماعا ستهتز ثقة الاسواق وتتراجع الاسعار بالتالي».

وتابع الاسومي ان «اوبك لا يسعها، بل يجب الا تتجاهل عودة العراق الى السوق سواء كانت مرحلية او دائمة. فالعوامل النفسية مهمة جدا بالنسبة الى استقرار السوق العالمية وسيكون اجتماع اوبك مفيدا جدا».

تجدر الاشارة الى ان الحصة الانتاجية المحددة للعراق في اطار اوبك قبل اجتياحه الكويت العام ١٩٩٠ كانت ٣.٢ ملايين برميل يوميا.

وعمدت السعودية الى التعويض عن توقف الصادرات النفطية العراقية بسبب الحظر الدولي المفروض على العراق، ورفعت انتاجها من ٥.٣ مليون برميل يوميا الى ٨ ملايين حاليا حسب حصتها في انتاج اوبك.

العراق: ارتفاع الدينار وهبوط اسعار السلع

بغداد - من ليون برخو:

انخفضت اسعار السلع الغذائية في العاصمة العراقية وصعد الدينار امام الدولار الامريكي مع اعلان انباء قرار بغداد بحث شروط الامم المتحدة لبيع العراق كميات محدودة من النفط لشراء احتياجاته الغذائية والدوائية.

وقال تجار عملة ان الاسبوع الماضي كان اصعب فترة للاعمال منذ فرض عقوبات الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت عام ١٩٩٠.

وقال تاجر «نحن لا ندري بما يجري» لاول مرة لا استطيع ان اقرأ ما بين السطور».

وفي يوم الثلاثاء الماضي قفز سعر العملة العراقية الى ٢٥٠٠ دينار فقط امام الدولار مقابل ٣٠٠٠ دينار في الاسبوع السابق اثر ورود انباء عن احتمال دخول العراق محادثات مع الامم المتحدة ثم هبطت من جديد الى ٢٨٥٠ دينارا الجمعة مع انتشار مع مشاعر التشاؤم غير انه صعد من جديد السبت الى ٢٠٠٠ دينار اثر انباء اعلان مجلس قيادة الثورة ان العراق مستعد لبحث مبيعات النفط مع الامم المتحدة. وعندما سئل تاجر عملة في حي المنصور في بغداد ان كان مستعدا لتغيير ورقة فئة ١٠٠ دولار مقابل العملة العراقية رد قائلا «لا يمكنني تغيير اي عملات».

واثر ورود الانباء انخفضت اسعار السلع الاساسية في الاسبوع الماضي ثم ارتفعت ولكنها عاودت الهبوط ثانية السبت. وشهد سوق الجميلة للسلع الغذائية فوضى امس. فقد انخفض سعر الكيلوغرام من الارز الى ٩٥٠ دينارا من ١٣٠٠ دينار والدقيق -الطحين/ الى ٤٥٠ دينارا من ٦٠٠ دينار والسكر الى ١٣٠٠ دينار من ١٧٠٠ دينار.

وكان اكثر من تاثر بذلك هم تجار التجزئة الصغار والباعة المتجولون.

وقال شاب وهو يدفع عربته وقد خلت من اي سلع في سوق الجميلة التي غصت بالمشترين «مصيري الافلاس. لقد انتهى الامر. فقد سعر الارز نحو ٣٥٠ دينارا على مدى ثلاث ساعات». غير ان الامر مختلفا بالنسبة الى السيدات وهن يتسوقن. فقد قالت احداهن «ارجو من الله ان يكون الامر حقيقيا هذه المرة. ما الذي يفعله نفطنا.. لماذا لا يسمحون بتصديره ويرسلوا لنا الطعام.. هؤلاء الامريكيون الحقراء القساة».

واشاد بعض المشترين في السوق بالرئيس صدام حسين لاتخاذه قرار التفاوض مع الامم المتحدة على بيع كمية محدودة من النفط. وقال احدهم «فليحفظه الله مثلما اعانه على البقاء ضد العدوان الذي شنته ٣٠ دولة - في حرب الخليج - والحصار». وكانت البهجة واضحة كل الوضوح على وجوه المتسوقين. وقالت امراة تبيع البرتقال - والرمان والخضروات «سنشعر بالراحة» هذا ما وعدنا به ابو عدي (صدام) في اخر خطبه».

وقد اعلن العراق عقب اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم مساء ليل الجمعة انه مستعد لبحث شروط الامم المتحدة التي تسمح له ببيع ما قيمته ملياران من الدولارات من النفط على مدى ستة اشهر لشراء الامدادات الانسانية التي تمس حاجته اليها من الغذاء والدواء.

توقع هبوط اسعار النفط في الاسواق الاسيوية

سنغافورة - من انجيلا تان:

قال تجار ان من المتوقع ان تسجل اسعار النفط انخفاضا عند الفتح في اسيا اليوم الاثنين في تعاملات متقلبة في اعقاب انباء بان العراق مستعد للدخول في محادثات مع الامم المتحدة بشان مبيعات محدودة من النفط قد تبدأ في نيويورك قريبا.

غير انهم اضافوا ان رد فعل الاسعار قد يكون محدودا اذ تميل السوق في اسيا الى ان تحذو حذو الاسواق الغربية ولان التفصيلات المتعلقة بالمحادثات ما تزال غامضة.

ويتخذ تجار النفط في سنغافورة موقفا يتسم بالحذر والتشكك.

وقال متعامل لشركة محلية «من السابق لاوانه القول ان النفط العراقي سيعود الى السوق الفورية لمجرد ان العراق وافق على الدخول في محادثات مع الامم المتحدة» استئناف المحادثات بين العراق والامم المتحدة ليس له سوى تاثير جزئي على سوق النفط. وقال محلل نفطي في بنك امريكي للاستثمار «التقدم الفني في هذه المفاوضات يختلف عن الحركة السياسية وعلى التجار ان يتوخوا الحذر والا يفترضوا ان النفط العراقي سيدخل السوق قريبا».

واضاف «بغض النظر عن التقدم في المناقشات الفنية في نيويورك فلابد ان يقر الساسة في واشنطن والعراق اي اتفاق وكذلك الامين العام للامم المتحدة والدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الامن». وقال تجار في اسيا ان من المتوقع ان يهبط سعر خام غرب تكساس الوسيط وهو خام القياس الدولي دون ١٨ دولارا للبرميل بل وقد يختبر مستوى الدعم الحاسم عند ١٧ دولارا للبرميل عندما يتقرر موعد محدد للمحادثات.

وفي اواسط كانون الثاني (يناير) الحالي تراجع سعر عقود اذار (مارس) لخام غرب تكساس الوسيط الى ١٧,٦٣ دولار للبرميل اثر انباء عن تحقيق تقدم بين الامم المتحدة والعراق. ثم انتعشت الاسعار في وقت لاحق بعد نفي العراق انه على استعداد لاستئناف المحادثات.

ومن المتوقع ان تشهد اسعار منتجات التكرير النفطية في سنغافورة تكرارا للخسائر المحتملة في اسعار النفط الخام لكن معظم التجار يشعرون ان قوة الطلب من المستهلكين الاقليميين سيدعم الاسعار لتسترد بسرعة اي خسائر قد تمنى بها.

مجموعة السبع تتجاهل تباطؤ النمو وترى ان الظروف مهيأة لانتعاش

باريس - من جون سيك:

عاد وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية في اغنى سبع دول في العالم الى بلادهم امس الاحد بعد ان اختتموا اجتماعا تعهدوا فيه بحث خطى النشاط الاقتصادي لكن دون ان يحددوا اجراء عمليا لانعاش النمو العالمي.

ويواجه زعماء القطاع المالي والاقتصادي في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بعد اجتماعهم في باريس السبت مهاما صعبة بالداخل تتمثل في خفض العجز في الميزانية العامة ودفع عجلة النمو الاقتصادي وتوفير فرص عمل جديدة.

وقلل الوزراء ومحافظو البنوك المركزية من شأن الارقام التي تشير الى تباطؤ خطى النمو بسرعة في أوروبا وتوقفها تقريبا في الولايات المتحدة وقالوا ان الظروف مواتية لتحقيق انتعاش.

وقال وزير المالية الفرنسي جان ارتوي بعد أن راس الاجتماع الذي استمر يوما واحدا «خلصنا الى انه على الرغم من التباطؤ المؤقت للنشاط في معظم بلداننا في الاشهر القليلة الماضية فان الظروف الاقتصادية الاساسية اللازمة لتحقيق انتعاش متواصل قائمة فيما يبدو».

وينتظر الى ازدياد تدريجي في الثقة في قطاع الاعمال والى استمرار انتعاش الدولار على انهما المفتاح لمزيد من النمو المتوازن والمستمر وبخاصة في أوروبا.

لكن بالرغم من أن معدلات النمو في عام ١٩٩٥ تبدو متواضعة أعرب الوزراء والمحافظون عن تفاؤلهم فيما يتعلق بالنمو خلال عام ١٩٩٦.

وقال وزير المالية البريطاني كينيث كلارك «ربما كان النمو الاقتصادي هذا العام اقل من الاتجاه - المستهدف - لكني اتوقع أن يتماشى في ١٩٩٦ مع المعدل المتوقع في ميزانيتي وهو ثلاثة بالمئة». ودافع كلارك بقوة عن قراره خفض اسعار الفائدة في الاسبوع الماضي قائلا ان الاقتصاد قد ينمو على نحو اسرع. وقال للصحافيين عقب اجتماع مجموعة السبع «نموا مستمر لكنه ابطأ مما توقعناه في عام ١٩٩٥». واضاف ان الخزانة البريطانية تتوقع أن يبلغ معدل النمو الاقتصادي ٢.٥ في المئة وهو معدل أعلى مما يتوقعه بعض الاقتصاديين بالقطاع الخاص والذين اشاروا الى أنه يقترب من ٢.٢٥ في المئة.

وقال كلارك ان انخفاض معدل التضخم سمح لبريطانيا بخفض الفائدة ربع نقطة مئوية الى ٦.٢٥ في المئة يوم الخميس الماضي. واضاف «ستحقق هدفنا المتمثل في خفض معدل التضخم الاساسي الى ٢.٥ في المئة او اقل بحلول نهاية الدورة البرلمانية الحالية».

اما وزير المالية الالماني ثيو فايغل فقال «لا نرى في الوقت الراهن ايا من التوترات التي تسبق الركود عادة». واضاف «لذا فاننا نعتقد مثل صندوق النقد الدولي اننا نتعامل مع توقف طارئ للنمو العالمي.. ولا يوجد اي مبرر للمخاوف من الكساد».

وكان النمو الالماني قد تباطأ تاثرا بقوة المارك الى ١.٩ في المئة فقط في العام الماضي من ٢.٩ في المئة في عام ١٩٩٤ مما دفع ببعض الاقتصاديين الى التحدث عن ركود جديد والى دعوة البوندسبنك البنك المركزي الالماني، الى دعم الاقتصاد من خلال خفض اسعار الفائدة.

غير أن هانز تيتماير رئيس البوندسبنك الذي كان حاضرا أيضا في اجتماع مجموعة السبع اوضح أن البنك المركزي لا يعتزم خفض أسعار الفائدة الرسمية قريبا بعد الخفض الاخير الذي أعلنه في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

وفيما يتعلق بالدولار اشاد أعضاء مجموعة السبع وهم الولايات المتحدة واليابان والمانيا وبريطانيا وفرنسا وكندا وايطاليا بانتعاش العملة الامريكية الذي ساعد دولا تعاني من بطء النمو مثل فرنسا والمانيا على تصدير مزيد من السلع.

وقال لورانس سمرز نائب وزير الخزانة الامريكي للصحافيين عقب الاجتماع «اننا نرغب بشدة في دولار أقوى يقودنا نحو الانتعاش».

لكن هناك ادراكا عاما بين زعماء أوروبا بان جانبا من الضعف الاقتصادي الاخير يعود الى تراجع الدولار ناهيك عن زيادة معدلات البطالة وافتقار سوق العمل للمرونة مما يرفع هذه المعدلات.

وقال فايغل «هناك ادراك بافتقار أسواق العمل الاوروبية للمرونة وبانها عامل مهم في ضعف النمو باوروبا». ومضى قائلا «يتعين اتخاذ اجراءات فيما يتعلق بالسياسات الهيكلية لجعل اقتصاداتنا أكثر مرونة ومن ثم أكثر كفاءة». والشركات الاوروبية مكبلة بكثير من النفقات الاجتماعية الخاصة بالموظفين مما يرفع تكاليف الاجور ويحد من تشغيل عاملين جدد.

ويجتمع وزراء المالية والعمل والاقتصاد بمجموعة السبع في مدينة ليل الفرنسية في مطلع نيسان (ابريل) المقبل في محاولة لايجاد سبل جديدة للحد من معدلات البطالة المرتفعة.

وكان وزير المالية الكندي بول مارتن من بين المسؤولين الذين أعربوا عن قلقهم من ارتفاع معدلات البطالة. وقال مارتن لرويتر عقب الاجتماع «اثرنا ضرورة التركيز على البطالة». واضاف «تبدو كندا في وضع جيد للغاية فيما يتعلق بانخفاض معدل التضخم والانتاجية وحقيقة اننا حققنا تقدما واضحا جدا فيما يتصل بخفض العجز. وختم بقوله «لكن يبقى شيء نشارك فيه العالم.. الا وهو الارتفاع الشديد في معدل البطالة».

وزراء مالية مجموعة السبع في صورة تذكارية قبيل اجتماعهم السبت في باريس (رويتر)

ركود سوق غاز البترول الغاز المسال في شمال اوروبا

■ لندن - رويتر: قال تجار ان اسعار غاز البترول المسال في شمال اوروبا لم يطرا عليها تغير يذكر خلال الاسبوع الماضي مع اصرار المشترين على اسعار اقل.

وقال منتج اوروبي «الصفقة التالية قد تبرم بسعر ٢٠٠ دولار او ٢٤٠ دولارا - للطن على اساس الثمن شاملا التامين واجرة الشحن - ولكن لا احد الان يفعل شيئا. والمشترون يفضلون الانتظار على قبول السعر المعروض».

غير ان التجار استبعدوا امكانية هبوط سريع للاسعار اذ ان الطلب قوي من المانيا وطلبات شركات التكرير تدعم السوق. وقال احد التجار «اود ان اقول اننا وصلنا الى الذروة هذا الاسبوع». واضاف قوله «خزانات في جنوب فرنسا مترعة لكن المشتريات في شمال /فرنسا - مازالت جيدة. ولا اتوقع ان تضعف الاسعار وانما ستبقى ثابتة».

وفي منطقة البحر المتوسط ادت كثرة المعروض من منتجات غاز البترول المسالة الى نزول الاسعار نحو ١٥ دولارا للطن الى نحو ٢٠٥ دولارات على اساس الثمن شاملا اجرة الشحن والتامين مع نزول الطلب من ايطاليا.

وقال مسؤول بشركة تكرير ايطالية «اضطررنا الى تعديل تواريخ تسليماتنا من اواخر كانون الثاني (يناير) الى اوائل شباط (فبراير) ونحاول الان خفض برنامج شباط (فبراير). ولا يمكنني تصور ان نكون وحدنا في هذا الشأن».

واضاف انه حتى اذا شهد المناخ نوبة برد شديد فانها لن تقلل كثيرا من المخزونات المترعة في ايطاليا قبل عشرة ايام على الاقل وان معظم الاحتياجات الفورية تم تلبيتها حتى شباط (فبراير).

ويبدو ان اسواق البحر المتوسط ايضا تشهد وفرة في المعروض مع ان سوق التعاملات في الشحنات الفعلية كانت راكدة. وقال احد التجار «كانت السوق راكدة». واضاف ان تقدير الاسعار في الشرق الاوسط كان صعبا هذا الاسبوع بسبب قلة الصفقات المبرمة وعدم قيام السعودية فيما يبدو بترسية العطاء في مزايدتها الفورية الثانية لبيع غاز البترول المسال للشحن في شباط (فبراير).

وقيل ان المناقصة الاولى تم ترسيتها بسعر حوالي ٢١٠ دولارات للطن للتسليم على ظهر السفينة - فوب - لغاز البروبان.

غير انه لم يكن هناك تاكيد للسعر او هل تم ترسية المزايدة الاولى. وشكك التجار ايضا في ان تكون المزايدة الثانية تم ترسيتها لان عروض الشراء المقدمة منخفضة جدا.

القطاع الخاص المصري مستعد لشراء القطن المحلي الفاخر شرط تحرير تجارته

■ القاهرة - رويتر: قال محمود وهبة رئيس شركة الاهلي للاقطان امس الاحد ان القطاع المصري الخاص مستعد لشراء محصول القطن طويل التيلة وفائق الجودة من الحكومة في العام المقبل باسعار تنافسية اذا خففت الدولة حظرا على الصادرات والواردات.

ويملك وهبة ٧٥ في المئة من شركة الاهلي للاقطان وهي أكبر شركة خاصة لتجارة القطن في مصر. واضاف «اتفقنا على شراء قطن العام المقبل سلفا بسعر ٦٥٠ جنيها للقنطار بشرط تلبية الشروط لتحرير الواردات والصادرات».

واضاف وهبة ان الهدف من عرض مثل هذا السعر الذي يزيد نحو ١٨ في المئة عن سعر العام الحالي هو تشجيع المزارعين على زيادة انتاج القطن الى مليون فدان في العام المقبل من ٧٢٠ الف فدان هذا العام مشيرا الى ان «هذه احدى السبل لتشجيع المزارعين على انتاج وزراعة كميات اكبر من القطن».

ومضى قائلا ان الحكومة وافقت على طلب وجه اليها منذ فترة طويلة لتخفيف حظر فرضته على الواردات من انواع معينة من القطن الامريكي خشية انتشار الافات الا انها لم تعط اي تعهد برفع القيود عن سوق التصدير. وحظرت الحكومة هذا العام صادرات القطن الى ان تتم تلبية كافة احتياجات السوق المحلية. وقال وهبة ان هذا سيترك لمصر فائضا اقل من مليون قنطار - ٥٠ الف طن - للتصدير.

واضاف ان كميات من القطن المصري فائق الجودة بيعت لمصانع نسيج محلية هذا العام بسعر ٥٥٠ جنيها لكل ٥٠ كيلوغراما لكنها بددتها في انتاج انواع رديئة من الاقمشة.

وقال وهبة «انها تستخدمها في انتاج نسيج اقل من ٥٠ عقدة في حين ان القطن المصري يستخدم في انتاج نسيج ذي ٥٠ عقدة واكثر».

وفي العام الماضي، عندما تمكن المزارعون لاول مرة من بيع محصولهم من القطن للقطاع الخاص مباشرة اشترت شركة الاهلي للاقطان ١٨ في المئة من المحصول بالمقارنة مع نحو سبعة في المئة اشترتها بقية الشركات الخاصة. وتصدر مصر عادة معظم انتاجها من القطن الطويل التيلة وتغطي الطلب المحلي من خلال استيراد القطن الامريكي القصير التيلة الارخص سعرا.

الا انها قالت في العام الماضي انها لن تبيع أي كمية من محصول القطن الموسم الحالي الى أن تتأكد ان المحصول المحلي كاف لتلبية الاحتياجات المحلية.

مقياس النمو الاقتصادي الامريكي الجديد يثير جدالا حول مدى دقته في القياس

■ واشنطن - رويتر: غيرت الحكومة الامريكية رسميا اوسع مؤشراتها لقياس النشاط الاقتصادي للولايات المتحدة.. لكن المقياس الجديد اثار بالفعل جدلا بين الاقتصاديين.

ويرى كثيرون أن الطريقة الجديدة في قياس اجمالي الناتج المحلي الذي بدا العمل به رسميا يوم الجمعة الماضي تصور الاداء الاقتصادي في اوائل التسعينات على انه أكثر خمولا مما كان عليه في الواقع.

وقال بروس شتاينبرغ الاقتصادي بمؤسسة ميريل لينش اند كومباني «أعتقد انه يسيء تقدير اداء الاقتصاد. والمشكلة أن الاحصائيين لم يقوموا بالعمل الكافي لتحسين القطاعات التي يقلل المؤشر من تقدير النمو فيها».

ويشارك خبراء اخرون شتاينبرج الرأي في ان الاقتصاد اكثر نشاطا مما تشير اليه بيانات اجمالي الناتج المحلي الاخيرة. ويتعلق جانب كبير من المشكلة بصعوبة دمج الاساليب التكنولوجية المتطورة مثل برامج الكمبيوتر في قياس السلع والخدمات. وتقوم وزارة التجارة باحصاء اجمالي الناتج المحلي ثلاث مرات في ربع السنة الواحد. وأعلنت يوم الجمعة ان الاجمالي زاد زيادة متواضعة بنسبة ٣.٢ في المئة خلال الربع الثالث من عام ١٩٩٥.

وكان لتقرير الوزارة اهمية خاصة لانه يمثل تحولا رسميا للاسلوب الجديد لحساب اجمالي الناتج المحلي والذي يحل محل أسلوب ظلت الحكومة تتبناه على مدى ٤٠ عاما.

ويهدف المؤشر الجديد لتوخي قدر اكبر من الدقة لدى حساب اجمالي الناتج المحلي بعد تعديله وفقا للتضخم من خلال استخدام الاسعار التي كانت سائدة بالفعل في الوقت المعني.

وأظهر الاسلوب الجديد أن معدل النمو في أوائل التسعينات كان ابطأ مما اشار اليه الاسلوب القديم. ويرجع هذا اساسا الى أن المؤشر القديم كان يميل لزيادة قيمة اسهام اجهزة الكمبيوتر في اجمالي الناتج المحلي مع اغفاله انخفاضا حادا في اسعارها في السنوات الاخيرة.

اسرائيل تجمع ٧٥٠ مليون دولار بضمانات امريكية

■ القدس - رويتر: قالت وزارة الخزانة الاسرائيلية الاحد ان الحكومة الاسرائيلية ستجمع ٧٥٠ مليون دولار باستخدام ضمانات قروض امريكية هذا الاسبوع.

وستكون هذه اول مرة تستخدم فيها اسرائيل ضمانات القروض في السنة المالية التي بدأت في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. ويعطي البرنامج اسرائيل الحق في جمع ١.٩٤ مليار دولار في السنة الحالية.

وستطرح اسرائيل مناقصة بين سبعة بنوك كبيرة لتحديد المصرف الذي يدير العرض. ولم تذكر الخزانة اسماء البنوك.

ويعطي برنامج الضمانات اسرائيل الحق في جمع قروض قيمتها عشرة مليارات دولار على مدى ست سنوات. وقد جمعت حتى الان خمسة مليارات دولار.

الخزانة الاسرائيلية تسعى لتعديل قانون الاستثمار

■ القدس - رويتر: قال رئيس قسم الميزانية بالخزانة الإسرائيلية امس الاحد انه سيقترح ادخال مزيد من التعديلات على القانون بهدف تشجيع الاستثمار.

وكانت الحكومة قد وافقت في الاونة الاخيرة على خفض الحد الاقصى لمنح الاستثمار الى ٣٤ في المئة من ٣٨ في المئة. ومن المقرر خفض هذا المستوى الى ٣٠ في المئة في عام ١٩٩٧.

وفي الفترة الاخيرة توصلت الخزانة ووزارة الصناعة والتجارة الى اتفاق لمضاعفة الاموال المتاحة لمنح الاستثمار الى ٣.٦ مليار شيكل (١٫١٥ مليار دولار).

الا أن رون كرول رئيس قسم الميزانية قال ان الحكومة لم يعد بامكانها الاستمرار على هذا المستوى من التمويل نظرا لزيادة الاستثمارات.

واضاف ان المسالة لم تبحث بعد مع وزير المالية ابراهام شوحط لكنه قال انه يتعين الانتهاء من وضع اقتراح بحلول اب (اغسطس) عندما تقدم الخزانة ميزانيتها المقترحة لعام ١٩٩٧ الى مجلس الوزراء.

البنك المركزي الاردني يحرر قروض التصدير

■ عمان - رويتر: قال مصرفيون امس الاحد ان البنك المركزي الاردني اتخذ اجراءات لتحرير سياسات الاقراض التي تتبعها البنوك التجارية بهدف دعم قطاع الصادرات.

وقال المصرفيون ان البنك المركزي سمح للبنوك التجارية وفقا للقواعد التي أعلنت في مطلع الاسبوع بمنح قروض لتمويل احتياجات قطاع التصدير دون الحاجة الى أخذ موافقة مسبقة منه.

الا أنه لا يزال يتعين على البنوك أن تزود البنك المركزي بتقرير عن تفاصيل عملياتها في نهاية كل شهر.

وسمح البنك المركزي أيضا للبنوك التجارية برفع سقف الاقراض من ودائع العملاء بالعملات الاجنبية لاغراض تمويل القطاعات المتصلة بالصناعة الى ٥٠ في المئة بدلا من ٢٥ في المئة.

وقال مصرفي «من المؤكد أن هذا سيساعد في تعزيز الصادرات التي توفر قدرا كبيرا من السيولة باسعار فائدة جيدة، تصل الى ٧.٥ في المئة».

ويحرص الاردن وفق خطة للاصلاح الاقتصادي وافق عليها صندوق النقد الدولي على تعزيز الصادرات وخفض الواردات.

استمرار صعود سوق عمان للاسهم

■ عمان - رويتر: واصلت اسعار الاسهم تحسنها في سوق عمان للاسهم امس الاحد مدعومة بشراء خارجي لاسهم البنك العربي الممتازة.

وارتفع مؤشر السوق الى ١٥٥.٨٥ نقطة بنسبة ٠.٩٥ في المئة من ١٥٤.٣٧ نقطة امس الاول.

وقال احد المتعاملين «كان اداء السوق جيدا اليوم - الاحد - وكانت الروح المعنوية للمتعاملين اعلى بالمقارنة بالخمول وتراجع المعنويات الذي شهدته السوق الاسبوع الماضي».

واضاف انه كانت هناك عمليات شراء كثيفة من الخارج وعمليات شراء بكميات كبيرة ساعدت على رفع اسعار كثير من الاسهم وخاصة اسهم البنك العربي الذي اعلن ارباحا اولية قدرها ٤٠ مليون دينار في ١٩٩٥ واثار احتمالات ان يوزع اسهما مجانية على المساهمين بواقع سهم مجاني لكل سهم يملكونه.

وتشهد السوق ضعفا منذ بداية العام بسبب نقص السيولة على الرغم من توقعات بتدفق اموال اجنبية على السوق. وقد جرت بعض عمليات الشراء الخارجية في كانون الاول (ديسمبر).

واصدرت السوق اخيرا قواعد جديدة في بداية الاسبوع لتنظيم مثل هذه المعاملات تماشيا مع القانون الجديد الذي يسمح للمستثمرين الاجانب بالدخول المباشر الى السوق وامتلاك ما يصل الى ٥٠ في المئة من اسهم الشركات المدرجة.

وفي قطاع البنوك وهو القطاع القيادي في السوق ارتفع سعر سهم البنك العربي الذي يشكل مكونا مهما من المؤشر الرسمي المؤلف من ٦٠ سهما خمسة دنانير الى ٢٤٠ دينارا وصعد بنك التنمية الصناعية ٢٠ فلسا الى ٢.٦٣ دينار. ولم يتغير سهم بنك فيلادلفيا للاستثمار وظل عند ١.٤٢ دينار. وهيمن القطاع المصرفي على قيمة التداولات فبلغ حجم تعاملاته ١٠٨٤٨٦٩ دينارا وزاد مؤشره ١.٧٣ في المئة.

وبلغت قيمة تداولات القطاع الصناعي ١٨٤٦٧٤ دينارا وارتفع مؤشره ٠.١٩ في المئة وبلغت قيمة تعاملات قطاع الخدمات ٣٧٤٥٠ دينارا وزاد مؤشره ايضا ٠.١٥ في المئة.

شركة الملاحة العربية المتحدة تشتري ١٠ سفن وتتوقع تحقيق اول ارباح منذ ٣ سنوات

■ دبي - رويتر: قالت شركة الملاحة العربية المتحدة امس الاحد انها تتوقع تحقيق ارباح لا تقل عن ٧٥ مليون دولار في ١٩٩٥ بعد ثلاث سنوات من الخسائر.

وقال عبد الله ماضي الماضي، الرئيس التنفيذي والمدير العام للشركة، في مؤتمر صحافي «المؤشرات الأولية تظهر ان نتائجنا المالية لعام ١٩٩٥ ستسفر عن تحقيق ارباح صافية تفوق ٧٥ مليون دولار».

وشركة الملاحة العربية المتحدة مملوكة للسعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين والعراق ومقرها الرئيسي في الكويت.

وقد منيت الشركة بخسائر قدرها ١٧ مليون دولار في ١٩٩٤ بعد خسائر حجمها ٧٣ مليون دولار في ١٩٩٣.

ومن المقرر اعلان النتائج النهائية لعام ١٩٩٥ في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) المقبلين.

وعزا الماضي توقعاته المتفائلة الى زيادة سعة سفن الحاويات التي تشغلها الشركة وارتفاع عائد الحاوية خلال ١٩٩٥.

وقال «نقلنا حوالي ٣٧٥ الف حاوية نمطية في ١٩٩٤ بينما نقلنا في ١٩٩٥ ما يقرب من ٤٢١ الف حاوية».

لكنه اشار الى ان السوق لا تزال تعاني من زيادة مفرطة في الطاقة. وقال «حجم الشحن الحالي لا يزال اقل مما كان عليه قبل عشر سنوات. وهناك منافسة ضارية».

ورغم ذلك فانه ينتظر ان تحقق الشركة في ١٩٩٦ نتائج افضل من ١٩٩٥ مع التركيز على الصادرات من الخليج وشبه القارة الهندية.

على صعيد آخر قالت الشركة امس الاحد انها ارست عطاء على تجمع شركات سفن يابانية لبناء عشر سفن لها بقيمة ٦٦٠ مليون دولار.

وقال عبد الله احمد لوتاه، رئيس مجلس ادارة الشركة، في مؤتمر صحافي في دبي ان الشركة اختارت العطاء المقدم من تجمع الشركات اليابانية المكون من شركة كواساكي للصناعات الثقيلة كقائد للتجمع وشركة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة وشركة ميتسوي للهندسة وبناء السفن. واضاف لوتاه ان الشركة ستتسلم عشر سفن حديثة بطاقة ٣٨٠٠ حاوية نمطية في عام ١٩٩٨.

وقال لوتاه ان ١٤ حوضا لبناء السفن تقدموا بعطاءات لبناء السفن المطلوبة. وفازت المجموعة اليابانية على كونسورتيوم من ثلاث شركات سفن كورية وكونسورتيوم الماني اسباني.

واضاف لوتاه ان الشركة ستمول ذاتيا جزءا من العقد ولكن ستسعى أيضا للحصول على قرض مشترك من البنوك. ولم يذكر اي تفاصيل.

من جهته قال عبد الله ماضي الماضي ان السفن الجديدة ستحل محل السفن العاملة على خط الشرق الأقصى والخليج والبحر الاحمر واوروبا.

وذكر ان الشركة لن تبيع ايا من سفنها وعددها ١٣ سفينة حاويات.

وستخفض السفن الجديدة المدة التي تقطعها الرحلة من ٩١ يوما الى ٧٠ يوما.

وقال الماضي ان الشركة تسير خدمات منتظمة من جميع المناطق التجارية الرئيسية الى الخليج وشبه القارة الهندية وان الشركة تشغل ٥٢ سفينة من مختلف الفئات.

تأهل ١٣ شركة اجنبية لمشروع تحديث مرفأ بيروت

■ بيروت - اف ب: تأهلت ١٣ شركة اوروبية واسيوية للحصول على عقد تنفيذ المرحلة الاولى من مشروع تحديث مرفأ بيروت وكلفتها ١٣٠ مليون دولار. وفق بيان رسمي صدر امس الاحد.

ومن ابرز الشركات التي تأهلت: بويغ (فرنسا)، هيونداي (كوريا)، وغراندي لافوري فينكوسيت (ايطاليا)، ويعبي انجنييرنغ (بريطانيا).

ويتضمن المشروع الذي اقرته هيئة ادارة واستثمار مرفأ بيروت ومجلس الانماء والاعمار (الذي يشرف على تنفيذ المشاريع الكبرى للدولة) تنفيذ اشغال البنى التحتية البحرية والبرية والابنية.

واوضح رئيس مجلس ادارة المرفأ انطوان الريس ان عملية فض العروض التي تقدمت بها هذه الشركات ستتم في حزيران (يونيو) المقبل. واشار الى ان بنك الاستثمار الاوروبي اعطى المشروع قرضا بقيمة ٥٤ مليون دولار على ان تتكفل هيئة المرفأ بتامين المبلغ المتبقي.

من ناحية اخرى تأهلت تسع مؤسسات اجنبية لتنفيذ مشروع انشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية في المرفأ تتراوح طاقتها بين ١٠ و١٢ ميغاواط وذلك بدلا من ٣٠ شركة تأهلت سابقا.

واشار الريس الى امكانية التخلي عن مشروع انشاء المحطة الكهربائية اذا وافقت شركة كهرباء لبنان على تزويد المرفأ بالطاقة الكهربائية بشكل متواصل وبتعرفة مخفضة.

ويخضع مرفأ بيروت الذي لحقت به خلال سنوات الحرب (١٩٧٥ - ١٩٩٠) اضرار جسيمة لعملية تأهيل شاملة تشمل اعادة انشاء المنطقة الحرة وتنظيف الاحواض الخمسة واعادة ترميم الابنية الادارية.

وتدرس الهيئة حاليا مشروعا كلفته ٤٠٠ مليون دولار لتوسيع المرفأ ومضاعفة قدرته على استيعاب الحاويات اربع مرات عما هي عليه حاليا - ١٢٠ الف حاوية سنويا - ليتمكن من منافسة المرافىء الاخرى في المنطقة. يذكر ان هيئة الميناء التي دعت اولا الشركات الى تقديم عروض سابق الخبرة في اوائل ١٩٩٤، كانت قد تعرضت لانتقادات شديدة بسبب فشلها في تحريك المشروع الذي يعد واحدا من العناصر الاساسية لبرنامج اعمار لبنان في فترة ما بعد الحرب.

والهدف من مشروع التحديث الذي يستغرق ثلاث سنوات هو جعل ميناء بيروت الذي تتم عن طريقه ٧٠ في المئة من تجارة لبنان ميناء تنافسيا مع الموانىء الاخرى على الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

ويتضمن المشروع بناء محطة حاويات ورصيف ميناء طوله ٢٨٠ مترا وتمهيد وتعبيد طرق ومناطق مفتوحة مساحتها الاجمالية ٧٠٠ الف متر مربع وسيتم رفع مستوى شبكات المياه والكهرباء والهواتف.

استبعاد اهتمام المستثمرين الاجانب بها في وقت قريب

بورصة بيروت تستأنف اعمالها بعد توقف ١٣ عاما

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

تستأنف بورصة بيروت، التي كانت انشط بورصة في الشرق الاوسط قبل ان تغلق بسبب الحرب الاهلية في لبنان، العمل اليوم بعد توقف دام قرابة ١٣ عاما.

ويتوقع مسؤولون في السوق وسماسرة تعاملات هادئة في اول ايام استئناف العمل حيث لا توجد سوى ثلاثة اسهم مدرجة من ٤٢ شركة عند اغلاق البورصة عام ١٩٨٣ لكن اعادة فتح البورصة خطوة كبيرة الى الامام في سعي لبنان لاستعادة دوره كمركز مالي.

وقال غبريال صحناوي رئيس لجنة البورصة لرويتر «كثير من الشركات لم يتسن لها الوقت لاعداد ملفاتها لادراجها يوم الاثنين». واضاف «في الايام العشرة المقبلة سوف تنضم شركات جديدة وبعد ثلاثة اشهر سينمو الرقم بصورة اسرع».

ورحب عضو في واحد من بيوت السمسرة الخمسة المرخص لها باعادة فتح البورصة لكنه قال ان التعاملات ستكون هادئة حيث «انها بداية لكني اعتقد ان سوق بيروت المالية صغيرة ومحدودة وتفتقر الى السيولة في الوقت الراهن».

وشكك في ان الاجانب سيهتمون بالاسهم الثلاثة وتوقع ان يكون الاستثمار محدودا من جانب المستثمرين اللبنانيين. وقال «مع اسعار الفائدة المرتفعة لدينا الان في بيروت من ذا الذي سيستثمر في الاسهم».

ويبلغ العائد على سندات الخزانة بالليرة اللبنانية لمدة سنة اكثر من ١٨ في المئة بالاضافة الى ثلاثة في المئة فروق اسعار لارتفاع قيمة العملة الوطنية مقابل الدولار الامريكي. وتربح شهادات ايداع البنك المركزي لمدة ٦٠ يوما ١٦ في المئة في السنة.

الا ان بيتا ماليا اجنبيا واحدا على الاقل هو شركة روبرت فليمنج سيكيوريتيز في لندن يقول ان لديه عملاء مهتمين بالاستثمار وترى حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري الذي يقود جهود الاعمار في لبنان ان اعادة فتح البورصة خطوة بالغة الاهمية لاحياء اسواق لبنان المالية.

ويأمل الحريري ان تصبح بورصة بيروت في نهاية الامر المصدر الرئيسي لتدفق مبالغ كبيرة من الاموال على لبنان للمساعدة في تمويل جانب كبير من برنامج اعادة الاعمار الذي يتكلف عدة مليارات من الدولارات.

ويبلغ مجموع راسمال الشركات الثلاث التي سيتم تداول اسهمها غدا الاثنين حوالي ٥٠٠ مليون دولار بالمقارنة مع اجمالي الناتج المحلي اللبناني الذي يقدر بنحو ٨.٥ مليار دولار.

واثنتان من الشركات الثلاث تعملان في تصنيع الاسمنت والثالثة في تصنيع الانابيب وهي تشترك بفعالية في جهود الاعمار. والشركة الرابعة التي كانت مدرجة سابقا في البورصة هي كازينو لبنان الشهير كمركز للتسلية والمقامرة لم يتمكن من تلبية شروط اعادة ادراج نفسه في الموعد المحدد ولكن رئيس مجلس ادارته حبيب لطيف قال لرويتر انه يتوقع ان يفعل ذلك في الايام القليلة المقبلة.

ويحضر كازينو لبنان لاعادة فتح مطاعمه وصالاته المعدة للمقامرة في الربيع المقبل وقد ارتفعت اسهمه مؤخرا في السوق غير الرسمية في بيروت في الاشهر القليلة الماضية.

وستفتح جلسة بورصة بيروت اليوم في الساعة التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي بخمسة بيوت وسطاء مرخص لها وتعمل على انظمة تستند الى اجهزة الكومبيوتر ركبتها بورصة باريس بمساعدة من هبات الحكومة الفرنسية.

وسيتم التثبيت اليومي للاسعار في الساعة الحادية عشرة، وتتم عمليات مراجعة الطلبات بعد الظهر.

وقال صحناوي ان لجنة البورصة تعالج طلبات قدمت من صندوق استثمار وثلاث شركات لم تكن مدرجة على لوائح البورصة قبل الاقفال اثنتان منها صناعيتان والثالثة مؤسسة عقارية.

وردا على سؤال عما اذا كانت شركة سوليدير كبرى الشركات اللبنانية والتي تعيد بناء الوسط التجاري لبيروت الذي دمرته الحرب سوف تدرج اسهمها على لوائح البورصة قال صحناوي «امل ان ينضموا الينا واعتقد انهم سينضمون الينا قريبا جدا».

١,٢ مليار دولار عجز الجزائر التجاري

■ باريس - رويتر: اظهرت ارقام الجمارك امس الاحد ان عجز الميزان التجاري للجزائر بلغ ١ر٢٧٢ مليار دولار في ١٩٩٥.

ونقل راديو الجزائر عن المدير العام للجمارك الجزائرية ابراهيم شايب شريف امس قوله ان الجزائر استوردت ما قيمته ١٠,٢ مليار دولار بالمقارنة مع صادرات قيمتها ٨,٩ مليار دولار مليار دولار في ١٩٩٥.

ولم يذكر شايب شريف ارقاما مقارنة عن العجز التجاري في السنة السابقة لكنه قال ان واردات البلاد ارتفعت بنسبة ٩,٤٥ في المئة الى ١٠,٢٥٠ مليار دولار في ١٩٩٥ بينما زادت الصادرات بنسبة ٥,٦ في المئة الى ٨.٩٧٨ مليار دولار في نفس السنة.

فرنسا تبحث مع الجزائر قريبا استئناف الخطوط الجزائرية رحلاتها بين البلدين

■ باريس - رويتر: في علامة جديدة على دفء العلاقات بين باريس والجزائر قالت فرنسا انها تعتزم اجراء محادثات قريبا مع الجزائر بهدف استئناف شركة الخطوط الجوية الجزائرية رحلاتها بين عاصمتي البلدين.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية مستشهدة باتصالات دبلوماسية ايجابية في الاونة الاخيرة مع الجزائر بعد فترة تعكر فيها صفو العلاقات ان مجموعة عمل خاصة تشكلت بهدف استئناف الرحلات التي توقفت في حزيران (يونيو) في خلاف دبلوماسي على الامن ومنشات المطار.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان وزير الدولة الفرنسي لشؤون النقل ان ماري ايدراك سيمثل فرنسا في اول اجتماع لمجموعة العمل المنتظر ان يعقد في العاصمة الجزائرية في المستقبل القريب برغم انه لم يتحدد تاريخ.

والغت جميع شركات الطيران الفرنسية رحلاتها الى الجزائر لاسباب امنية بعد خطف متشددين اسلاميين طائرة ركاب تابعة لشركة اير فرانس في العاصمة الجزائرية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

وشركة الخطوط الجوية الجزائرية هي الشركة الوحيدة حاليا التي تسير رحلات بين فرنسا والجزائر وتخدم مدينتي ليون ومرسيليا الفرنسيتين، ولكنها اوقفت خدمتها الى باريس في حزيران (يونيو) الماضي بعد ان اصرت السلطات الفرنسية على نقل عملياتها الى مطار رواس شارل ديغول المعزول المشدد الحراسة الى الشمال من باريس بدلا من مطار اورلي جنوبي المدينة.

مصر تخفض الجمارك على بعض السلع الاستثمارية

■ القاهرة - اف ب: ستخفض الحكومة المصرية الرسوم الجمركية على استيراد عدد من السلع الاستثمارية بنسبة ١٠٪ بما في ذلك سفن الشحن وقطع المحركات.

وقال وزير المال محي الدين الغريب في تصريحات نشرت السبت ان هذا التخفيض يشمل ٢٥ سلعة كانت تفرض عليها في السابق رسوم تتراوح بين ٣٠ و٧٠٪.

ومن بين السلع سفن الشحن والصيد واليخوت وقطع المحركات التي تعمل على البنزين والديزل وسيارات الاسعاف والاجهزة التي تستخدم في اطفاء الحرائق والري.

واضاف الوزير انه يتعين الحصول على موافقة الرئيس المصري حسني مبارك على هذا التخفيض ليصبح ساري المفعول.

تجدر الاشارة الى ان خفض الرسوم الجمركية هو احد مطالب صندوق النقد الدولي لتحرير الاقتصاد المصري.

معهد المصارف العربية يريد الانضمام للجامعة العربية كمؤسسة اقليمية

■ القاهرة - رويتر: قال مصطفى هديب المدير العام للمعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية ومقره العاصمة الاردنية عمان السبت ان المعهد يستعد حاليا للتقدم للانضمام لجامعة الدول العربية كاحد المؤسسات العاملة في اطار الجامعة.

وقال ان المعهد، الذي يتخذ عمان مقرا، سيتقدم بطلب الانضمام خلال الزيارة التي سيقوم بها الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد للمعهد لحضور حفل تخرج الفوج السادس للمعهد من الحاصلين على درجتي الدبلوم العالي والماجستير في العلوم المالية والمصرفية في السادس من نيسان (ابريل) المقبل.

واضاف هديب ان المعهد العربي يعمل بوصفه مؤسسة عربية اقليمية تمتلكها كل البنوك العربية وهي مؤسسة تمول نفسها ذاتيا دون تلقي دعم من اي جهة وان المعهد بالاضافة الى نشاطه الاكاديمي والتدريبي يقوم بعقد ملتقى سنوي لقيادات مراكز التدريب بالمصارف العربية.

ويعقد ملتقى المعهد العام الحالي في اسطنبول في السادس من تموز (يوليو) المقبل لمدة ثلاثة ايام. كما قدم المعهد منحا دراسية لعدد من المصرفيين بالسودان وموريتانيا والجزائر. ويعقد خلال العام الحالي ٥٣ برنامجا تدريبيا في عشر دول عربية.

الجزائر تتوصل الى صفقة نفطية بقيمة مليار دولار مع اركو الامريكية

■ باريس - رويتر: نسب الى رئيس شركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز المملوكة للدولة قوله السبت انه تم التوصل الى صفقة نفطية قيمتها مليار دولار مع شركة اتلانتيك ريتشفيلد الامريكية (اركو) ومن المتوقع توقيعها قريبا.

وقال ناظم زويوش المدير العام لسوناطراك لصحيفة (لا تريبون) الجزائرية «انتهت عمليا المفاوضات الرامية للتوصل الى عقد نهائي قيمته مليار دولار مع شركة اتلانتيك ريتشفيلد الامريكية».

وكان الجانبان قد وقعا بروتوكولا في تموز (يوليو) ١٩٩٤ لاستخراج النفط من حقل في جنوب الجزائر لكن المفاوضات استمرت منذ ذلك الحين للتوصل الى عقد نهائي.

وقال مدير سوناطراك «اخذنا وقتا لانه عقد كثير التعقيدات. واقتضى هذا الكثير من الحديث واثرنا التريث للتوصل الى صفقة قوية».

ولم يحدد موعدا لتوقيع العقد لكنه لمح الى ان اتفاقا مهما قد يوقع قريبا دون ان يحدد الشركة الاجنبية المعنية.

واضاف ان الصفقة المقبلة مع اركو ستكون نموذجا لصفقات توقع في المستقبل مع شركات اجنبية وان سوناطراك تجري محادثات استكشافية مع شركة اكسون الامريكية.

وبمقتضى قانون صدر عام ١٩٩١ يسمح للشركات الاجنبية بامتلاك حصص في قطاع الطاقة وقعت الجزائر بالفعل صفقات في مجال التنقيب عن النفط وانتاجه مع شركات اجنبية.

وعقدت الجزائر اتفاقا قيمته ٣.٥ مليار دولار للغاز مع شركة بريتيش بتروليوم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد محادثات استمرت اكثر من عامين. ونظر الى الاتفاق على نطاق واسع على انه يظهر تحسنا في ثقة شركات النفط الاجنبية في الجزائر بعد الانتخابات الرئاسية التي اجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

السودان: ارتفاع عدد الشيكات الصادرة دون رصيد

■ الخرطوم - اف ب: قال كمال محجوب، نائب المدعي العام للمخالفات المصرفية، امس ان عدد الشيكات المحررة بدون رصيد في السودان ارتفع بشكل كبير العام ١٩٩٥ وبلغت القيمة الاجمالية لهذه الشيكات ١٩ مليار جنيه سوداني (حوالى ٢٤ مليون دولار).

ونقلت صحيفة (اخبار اليوم) عن محجوب ان اجهزة قسمه تمكنت من تحصيل ثلاثة مليارات جنيه فقط (حوالي اربعة ملايين دولار) من قيمة هذه الشيكات لدفعها الى مستحقيها.

ويجري حاليا استجواب اكثر من ٢٠٠٠ شخص في اطار قضايا شيكات بدون رصيد بينما هرب آخرون الى الخارج حيث يجري البحث عنهم بمساعدة الانتربول.

بريطانيا تتساءل عن فائدة نظام المحلفين بعد تبرئة ابني ماكسويل من تهم الاحتيال

■ لندن - رويتر: قال المدعي العام البريطاني السير نيكولاس ليل السبت ان الحكومة تبحث ما اذا كانت المحاكمة عن طريق هيئة محلفين هي افضل وسيلة في قضايا الاحتيال المعقدة بينما دعت الصحف الى تغيير هذا النظام بعد تبرئة ساحة كيفن وايان ماكسويل.

وكانت هيئة محلفين قد توصلت الى قرار الجمعة بعد محاكمة استمرت ١٣١ يوما بان كيفن وايان ابني قطب الاعلام الراحل روبرت ماكسويل ومعهما لاري تراكتنبرغ مدير شركة ماكسويل السابق لم يتآمروا للاحتيال على صندوق المحالين للمعاش ممن يعملون في مؤسسات يمتلكها ماكسويل.

وقالت صحيفة (ديلي ميرور) وهي صحيفة مملوكة لماكسويل خسر المحالون للمعاش من العاملين بها معاشاتهم تقريبا عندما انهارت امبراطوريته ان الساعات الثماني والاربعين التي احتاج اليها المحلفون للتوصل الى قرار اظهر انهم صادفوا متاعب في متابعة تفاصيل القضية المعقدة.

وقالت الميرور في مقال افتتاحي «هذه القضية تطرح مرة اخرى الحاجة الى ان ينظر محاكمات الاحتيال قاض ومتخصصون في التقييم وليس هيئة محلفين تتألف من رجال ونساء عاديين».

وقال السير نيكولاس في مقابلة مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية ان المحاكمة بواسطة هيئة محلفين تمثل احدى الحريات الاساسية في بريطانيا ويجب عدم الاستخفاف بالغاء هذا الحق في قضايا الاحتيال الكبرى.

لكنه اضاف «وهذا امر نبحثه بعناية بالغة وسنقوم بتحليله بطريقة متوازنة بعد ان تنتهي القضية».

واتفقت صحيفة (الديلي تلغراف) مع هذا الراي الذي يتمثل في ان الغاء المحاكمة عن طريق هيئة محلفين يمثل انحرافا كبيرا عن مبدأ ان اي بريطاني من حقه ان يحاكم امام مجموعة من نظرائه.

وقالت «لكن هذه القضية غير المرضية على الاطلاق يجب ان تقرب اليوم الذي يتم فيه التضحية بهذا المبدأ من اجل التوصل الى احكام سريعة وعادلة في محاكمات الاحتيال».

ومع انتهاء المحاكمة رفعت قيود النشر في قضية ماكسويل وعاد تسليط الاضواء على روبرت ماكسويل وموته بطريق غامضة في البحر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩١ الذي اعقبه انهيار امبراطوريته.

لصوص يثقبون خط انابيب ويتسببون في تسرب نفطي بروسيا

■ موسكو - رويتر: قالت وزارة الطوارىء الروسية السبت ان لصوص النفط كسروا صمام امان خط للانابيب في جنوب روسيا مما ادى الى تسرب نفطي في نهر قريب.

وقال متحدث ان اللصوص حاولوا استخراج نفط من خط الانابيب لكن الصمام سرب ٣٠٠ طن من النفط الخام في نهر جياجا المتجمد.

وقالت وكالة ايتار تاس ان الثقوب التي حدثت بخط الانابيب خطيرة لان نهر لابا الذي يتدفق في كوبان ثم في بحر ازوف يقع على مسافة ١٢ كيلومترا فقط. لكن المتحدث باسم الوزارة قال ان العوارض التي وضعت في طريق مجرى النهر صدت النفط وان النهر لن يلوث. مشيرا الى بدء تحقيق في الحادث وقيام ١٢٥ عاملا يستخدمون ٣٦ الة ل جمع النفط.

وينقل هذا الخط النفط بين ميناء توابسي على البحر الاسود وتيخوريتسك.

الصين تطالب امريكا برفع القيود عن صادراتها

■ بكين - رويتر: طالبت الصين الولايات المتحدة برفع القيود التي تفرضها على صادرات التكنولوجيا المتقدمة وصادرات اخرى للمساعدة على موازنة الميزان التجاري مشيرة الى ان الصين ليست وحدها المسؤولة عن الفائض التجاري الكبير لبكين.

ونقلت صحيفة (تشاينا ديلي) امس عن وو يي وزيرة التجارة الخارجية قولها ان هناك حاجة ملحة الى بذل جهد مشترك لرأب الفجوة التجارية التي تقدرها البيانات الرسمية بنحو ٨.٦ مليون دولار لصالح الصين في عام ١٩٩٥ من اجمالي حجم التجارة الصينية الامريكية البالغ ٤٠.٨ مليار دولار. وقدرت الولايات المتحدة، التي تدرج في حساباتها المنتجات الصينية التي تعيد هونج كونج تصديرها اليها حجم العجز التجاري مع الصين بنحو ٣٨ مليار دولار بزيادة ٣٦ في المئة عن حجمه في عام ١٩٩٤.

ورفضت وو، وهي من ابرز الوزراء في الحكومة الصينية ومعروفة بصراحتها وقدرتها على التفاوض، تحميل الصين المسؤولية الكاملة عن الفجوة التجارية بين البلدين خلال محادثاتها في الاسبوع الماضي مع وفد من مجلس الشيوخ الامريكي.

وقالت الصحيفة طالبت وو يي الولايات المتحدة برفع القيود التي تفرضها على صادرات التكنولوجيا المتقدمة والمنتجات ذات القيمة المضافة العالية للصين والتي يمكن ان تساعد على موازنة الميزان التجاري بين البلدين، ولم توضح الصحيفة انواع السلع التي تقصدها الوزيرة.

واعلنت بكين ان الرسوم الجمركية على الاستيراد ستنخفض الى متوسط مستوياتها في الدول النامية خلال عامين في اطار جهود الصين الرامية الى الانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

احتياطيات الصين الاجنبية تتجاوز ٧٣ مليار دولار

■ بكين - رويتر: ذكرت وكالة شينخوا للانباء امس الاحد نقلا عن مسؤولين في البنك المركزي الصيني ان احتياطيات الصين من العملة الصعبة ارتفعت بشدة الى مستوى قياسي بلغ ٧٣,٥ مليار دولار في نهاية عام ١٩٩٥.

وقال المسؤولون ان ذلك يعني زيادة قدرها ٢١ر٩ مليار دولار بالمقارنة بنهاية عام ١٩٩٤.

سنغافورة تفشل في الحصول على لقب «دولة متقدمة» رغم انها وعدت بذلك

سنغافورة - من كريس جونسون:

بمزيج من الحرج والارتياح استقبل شعب سنغافورة نبأ ان بلده ليس مؤهلا بعد لاعتباره «متقدما».

وظل اهل سنغافورة يسمعون خلال فترة تزيد عن الستة اشهر ان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ستعيد رسميا تصنيف بلادهم لتحصل على لقب الدولة المتقدمة في الاول من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٦.

وتشير الاحصاءات الحكومية الى ان سنغافورة هي تاسع اغنى دولة في العالم من حيث دخل الفرد الذي يبلغ متوسطه ٢٤ الف دولار امريكي متقدمة على بريطانيا التي كانت تستعمرها من قبل.

وحتى رسالة رئيس الوزراء جوه تشوك تونج بمناسبة العام الجديد تضمنت تحذيرا للشعب الذي يبلغ تعداده ٢.٩ مليون نسمة من الانجراف تحت تأثير الحماس للقب الجديد الذي ستمنحه منظمة التعاون الاقتصادي.

لكن هذا اللقب وبلا سابق انذار لم يمنح.

ففي يوم الثلاثاء الماضي قال وزير التجارة والصناعة، يو تشيو تونج، ان منظمة التعاون لم تطلق ابدا على سنغافورة لقب «الدولة المتقدمة».

وفي تفسير للموقف قال مسؤول بالمنظمة لصحفيين محليين ان منظمة التعاون رفعت فقط سنغافورة من قائمة الدول النامية التي تستحق مساعدات ووضعتها في قائمة جديدة للدول النامية الاكثر تقدما.

وقالت صحيفة (ستريتس تايمز) التي تعكس عادة وجهة النظر الرسمية في مقال نشرته بعددها الصادر يوم الخميس الماضي واتسم بقدر من الحرج «من بين من اساءوا فهم الخطوة مسؤولون من سنغافورة، لكنها القت ايضا بجانب من اللوم على «وسائل اعلام اجنبية ومحلية».

وقالت تشيا وون كهين الاقتصادية بمصرف يونيون بنك اوف سويزرلاند لشؤون سنغافورة وماليزيا ان الامر كان محرجا بالنسبة لحكومة سنغافورة.

واضافت «انها مسألة محرجة. كانت الحكومة تعتزم استخدامه (اللقب) كأداة ايجابية للنهوض بسنغافورة. وقد فقدت هذه الاداة الان. لكني لا اعتقد بوقوع اي ضرر».

ويرى معظم الاقتصاديين ان هذه المسألة اثارت نقاشا مفيدا في سنغافورة حول كيفية التكيف مع تباطؤ حتمي في معدل النمو الاقتصادي الذي يصاحب التقدم الصناعي. وينمو اقتصاد سنغافورة بمعدل ٨.٤٪ سنويا تقريبا منذ استقلت عن بريطانيا عام ١٩٥٩.

لكن مزايا النمو الاقتصادي السنغافوري المتمثلة في ارتفاع الرواتب وقيمة الاراضي والعملة كلها معوقات اساسية بحاجة للمعالجة.

ويشير الاقتصاديون الى ان جانبا كبيرا جدا من قطاع الصناعة الذي يدر ثروة على البلاد يخضع لملكية اجنبية ويقوم على التكنولوجيا والخبرة المستوردة.

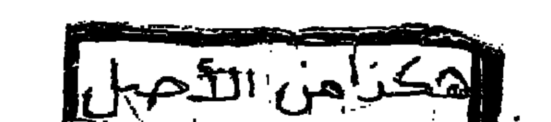
وتساءل احدهم «اين هم المؤلفون السنغافوريون او الماركات السنغافورية او الموسيقيون».

وقال سمسار اسهم سنغافوري «شعرت بالارتياح عندما سمعت اننا لم نتقدم بعد. ربما يزيح هذا عنا بعض الضغط».

ومن الواضح ان الحكومة تدرك ان البلاد لا تزال بحاجة للحاق بركب منافسيها المتقدمين في الغرب فيما يتصل بالتعليم والتدريب والثقافة.

وقال رئيس الوزراء في كلمة العام الجديد «لا يزال امامنا شوط طويل علينا قطعه.. علينا ان نحسن سلوكنا الاجتماعي».

وقال يانغ سي جيان رئيس قسم البحث الاقتصادي بمؤسسة كاي هيان جيمس كيبل ان اطلاق لقب «الدولة المتقدمة» على سنغافورة رسميا ليس بالامر الهام.



هكذا من الأصل

الفيدرالية والعراق المعاصر [٢-١]

أول محاولة لطرح الفيدرالية في العراق تم بايعاز بريطاني

عزيز الحاج*

الفيديرالية شكل دستوري لتنظيم العلاقات ما بين الاقاليم القومية - الاثنية داخل الدولة الواحدة ذات القوميات والمناطق الثقافية المتعددة، او لتنظيم العلاقات ما بين دولة مستقلة واخرى. ومن الطراز الاخير عربيا نموذج «الاتحاد الهاشمي» بين العراق والاردن (مايو - يوليو ١٩٥٨). اما الفيديرالية كشكل للعلاقات بين القوميات والاقاليم في نطاق الدولة الواحدة فمن امثلتها الاتحاد السوفييتي والاتحاد اليوغوسلافي بالامس. ومنها النموذج السويسري الذي قام في بدايته لتلبية ضرورات مواجهة الخطر الخارجي، ثم صار يتبلور في نموذج دستوري راق للعلاقات بين شعوب ذات ثقافات مختلفة، وكثيرا ما كان لينين يستشهد بالمثال السويسري كقدوة لحل المسائل القومية (في الدولة الواحدة).

ويمكن القول ان اول محاولة لاقامة شكل من اشكال الفيديرالية على النطاق العراقي - العراقي، ولكن تحت خيمة بريطانيا، هي تلك التي بادرت اليها طائفة من اعيان البصرة عام ١٩٢١ في اعقاب مؤتمر القاهرة الذي قرر تنصيب فيصل ملكا على العراق. وكانت المبادرة بتحريض احد لاجنحة الاحتلال البريطاني.

ففي ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٢١ قدم اولئك الاعيان طلبا الى المندوب السامي البريطاني في العراق السير برسي كوكس بمنح البصرة «استقلالا سياسيا» بعد فصلها عن العراق، والحاقها بالهند. ومن مطاليبهم ان يكون الامير (الملك) مشتركا في امارته بين العراق والبصرة، على ان يكون للبصرة مجلس تشريعي خاص، مع جيش، وادارة، وشرطة... الخ. وقيل ان رئيس الحاكم البريطاني المستر برهامس هو الذي وضع نص المذكرة. ورغم فشل المحاولة، فقد جرت محاولة فاشلة اخرى في ايار (مايو) ١٩٢٢، حيث قدمت مذكرة انفصالية اخرى، كان مما ورد فيها ان اهالي البصرة قد رحبوا بالاحتلال البريطاني للبصرة عام ١٩١٤، وسلكوا مسلكا سلميا، ولم يشاركوا في ثورة العشرين. «وان الميزات الخاصة بالبصرة كانت سببا في تباينها منذ اعوام عديدة عن الاراضي العراقية الواقعة شمالها، وهي التي سيطلق عليها فيما بعد اسم العراق الى هذه الاعتبارات. ولما كانت البصرة بحسب موقعها الطبيعي لغزا تتبادل فيه التجارة الدولية، لذلك امها منذ اعوام عديدة عدد ليس بالقليل من ابناء الغرب وغيرهم من الاجانب، ولا يزال عددهم ينمو نموا متواليا، والمرجح ان يزداد ازديادا عظيما جدا في المستقبل القريب. وقد كان من دوام الاختلاط بالشعوب الاجنبية تاثير على اهل البصرة ذهب بهم الى الاعتقاد بان تقدمهم سيكون مخالفا في نوعه وسرعته لتقدم العراق» (عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج١، ص ٧٨). وبعد الاعراب عن المشاعر تجاه بقية اهل العراق يقول الموما اليهم ان من خير الجميع «منح البصرة استقلالا سياسيا منفصلا» وذلك بان «تصير مقاطعة البصرة مقاطعة منفصلة تحت اشراف امير العراق او اي حاكم ينتخبه اهالي العراق، وتكون هذه الرابطة بين البصرة والعراق وحدة يطلق عليها اسم ولايتي البصرة وبغداد المتحدتين».

وتعين بريطانيا العظمى بما لها من حقوق الانتداب شكل حكومة البصرة وحاكمها. ويعين حاكم ولاية البصرة رؤساء الدوائر فيها. اما حاكم ولاية البصرة فيعينه حاكم الولايتين المتحدتين من بين ثلاثة افراد ينتخبهم مجلس البصرة. ويكون للولايتين علم مشترك يرمز الى اتحادهما. وتشترك الولايتان في تعيين نوابهما السياسيين في الخارج. ويعهد اليهم برعاية مصالح الولايتين معا.. الخ». (المصدر ذاته).

تلك المحاولة الفاشلة لم تتقدم بحيثيات مذهبية (البصرة مختلطة - سنية - شيعية) وانما افتعلت اسبابا جغرافية وحضارية، وسياسية (العلاقة الحميمة بانكلترا).

ولم ينطرح منذ ذلك الوقت وحتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، اي مشروع او اقتراح ملموس لاقامة فيديرالية ما بين اجزاء العراق، ان كان ذلك على اساس عرقي - قومي، او ديني، او مذهبي او سياسي او جغرافي.

لقد حلل الملك فيصل الاول في مذكراته التاريخية الشهيرة عناصر المجتمع العراقي ومكوناته العرقية، والدينية، والمذهبية، والعشائرية، وعنعنات طوائفه وحساسياتها، الا انه لم يقترح الشكل الفيديرالي للحكم، بل وجد ان الخيمة العراقية الواحدة هي الطريق الافضل للجميع مع احترام حقوق الجميع. كما ان سائر الاحزاب والجمعيات السياسية العراقية لم تطرح يوما ما. لا قبل الحرب العالمية الثانية ولا بعدها الهدف الفيديرالي لحل المعضلات العرقية او المذهبية.. واما الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي نشأ بعد تلك الحرب فقد طرح شعار «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان» وظل هذا شعاره الاساسي دون ان يرفع شعار الفيديرالية الا فيما بعد سقوط قاسم والمفاوضات الوحدوية العراقية - السورية - المصرية. اذ ان الجانب الكردي المفاوض (البرزاني - الطالباني معا) طالب للاكراد بالوضع الفيديرالي في حالة قيام اي شكل من اشكال الاتحاد او الوحدة بين العراق ودولة او (دول) عربية اخرى.

وقد طرح اطراف المعارضة الكردية شعار الفيديرالية بعد حرب الخليج وقطع المفاوضات مع الحكم المركزي، واعلنوها رسميا من جانب واحد... وتدل كل التجارب التي مر بها الشعب الكردي في البلدان التي ينتشر فيها، وكذلك تجارب شعوب المنطقة اجمع، على ان الحقوق القومية لن تضمن لا تحت الخيمة الاجنبية ولا تحت السياسات المعادية للديمقراطية للحكام، فالديمقراطية التعددية الحقة والابعاد التام للنفوذ الاجنبي (بكل اشكاله ودرجاته) هما الضمانة الحقيقية للحقوق الكردية، ان في العراق او في خارجه. وعندما تسود الديمقراطية التعددية، وتقام المؤسسات التمثيلية الحقة، فان الحكم الذاتي يكون هو الشعار العملي والاصوب. فليست العبرة بالكيانات المستقلة او شبه المستقلة بحد ذاتها، وامامنا مثال كردستان العراق اليوم دليل جاثم على هذه الحقيقة. فالحكم الذاتي الواسع الذي يمنحه حكم ديمقراطي وطني مركزي مؤمن بحقوق الشعب كله افضل من اية فيديرالية مشوهة او «محمية» ومن اية دويلة تقيمها غدا او بعد غد حسابات القوى الدولية والاقليمية بمعزل عن ارادة الاكراد وسائر شعوب المنطقة. على ان تأكيدي هذا لا يجب فهمه باسقاط الشكل الفيديرالي للعلاقات العربية - الكردية في العراق اسقاطا تاما، وكمبدأ. كلا، ابدا، فالامر يعتمد على الظروف والمستجدات وحقيقة مصالح الشعبين، وان ما اعنيه هو ان الاخذ بالفيديرالية مستقبلا (ان قيل ان ظروفه ناضجة) يجب ان يخضع لارادة الشعبين وقواهما الوطنية عبر المؤسسات والانتخابات (والاستفتاءات العامة عند الاقتضاء) الحرة وبعيدا عن اية حماية او ضغوط خارجية.. فالفيديرالية كشكل من اشكال حق تقرير المصير للشعوب والقوميات الاصغر، لا تؤخذ بصورة مجردة واطلاقية. فلا هي مستثناة ومرفوضة كمبدأ وكقاعدة، ولا هي حل مقبول اذا كان ذلك يوجه ضربة لمصالح الشعبين وتاريخهما الحر. واي معنى لدولة او فيديرالية تتحكم فيها الحسابات الخارجية والمصالح العشائرية والشخصية؟

* * *

واذا كان البحث في وضع خاص للاكراد العراقيين امرا مفهوما ومنطقيا بوصفهم يشكلون شعبا له خصائصه القومية والثقافية، وباعتبار ان هذا الشعب ينتشر في اقليم جغرافي واحد يشكل فيه هو الاكثرية، فان اي طرح للفيديرالية على اساس ديني او مذهبي يعاكس جميع مستلزمات وشروط الوحدة الوطنية بل وينطوي على عوامل التمزق والانفجار اللاحقين، ان مؤداه لبننة طائفية في اوضاع وظروف اشد حساسية وابعد اثرا من الوضع اللبناني، وبما يهدد كل الكيانات الاخرى، عدا اسرائيل التي تجد في تفتيت بلداننا مصلحة استراتيجية كبرى. انه بالضد من صميم الكيان العراقي الذي حرص عليه فيصل الاول رغم كل علاقاته الانكليزية، بل وحرص عليه حكام العراق التالون.

ان المقصودين بالدعوات الفيديرالية الجديدة عدا الاكراد، هم العرب المسلمون في العراق، شيعة وسنة. والحال انهم اولا ينتمون الى قومية وهوية ثقافية وروحية واحدة، وثانيا ان انتشارهم الاقليمي - الجغرافي شديد التنوع والتشابك. ففي اكثر مدن الوسط والجنوب تمازج قديم والبصرة نصف - نصف ان صح التعبير، والعاصمة بغداد بالذات ذات اكثرية سكانية شيعية. فكيف يتحدثون عن فيديرالية تكون بغداد مركز الشطر السني من العراقيين؟ والاهم طبعا، تلك اللحمة الوطنية العامة التي نشأت وترسخت في مجرى عقود من السنين في مواجهة الاجنبي المستعمر، والاقطاع، والطغيان السياسي الحكومي، والنضال الطويل الواحد من اجل حياة افضل. وحتى عندما نشطت بعض الاتجاهات والتحركات السياسية الطائفية فان اكثر الطائفيين حماسا لم يدع يوما ما الى فيديرالية عراقية سنية شيعية، ولم يشهد تاريخ العهد الملكي احزابا ومؤسسات سياسية تقوم على اسس طائفية معلنة. واذا كان «حزب الامة الاشتراكي» لصالح جبر (في الخمسينات) طائفيا في هويته الحقيقية فانه كان مضطرا لمراعاة المزاج والمناخ الشعبيين العامين الرافضين للتفتيت الطائفي. فكان يغطي هويته باشراك الشخصيات من «المذهب الاخر» وكانت مطاليبه ومذكراته السياسية في الاحداث، وخطب نوابه وصحافييه تتحدث عن المشاكل العراقية العامة. وحتى قبل تلك في الثلاثينات، وحين كانت المناورات السياسية للحكام وقادة الاحزاب تستغل الورقة الطائفية احيانا، فان شعار الفيديرالية لم يرتفع به اي صوت. ومن الوقائع التاريخية الجديرة بالاعتبار المحاولات التي قام بها في اواسط الثلاثينات اقطاب من العهد الملكي، امثال الايوبي والمدفعي وياسين الهاشمي لاستغلال رؤساء عشائر الفرات الاوسط (وهم شيعة) في مناوراتهم وصراعاتهم السياسية. وقد لجأ فريق من هؤلاء الشيوخ الى العلامة الديني (الشيعي) محمد كاشف الغطاء ليتبنى مطالب سياسية تحرج الحكومة القائمة عهد ذاك لحساب جناح اخر من الحكام كان يريد تسلم المناصب، وايضا لحسابهم الشخصي هم ايضا، اي طمع الشيوخ في المناصب البرلمانية والامتيازات. ورغم ورود بعض الشكاوى ذات الطابع الطائفي بين المطاليب المرفوعة فانها سيقت في الاطار السياسي العراقي العام. وبعد ايام جاء العلامة الفريق المنافس من الشيوخ العاملين لصالح الجناح المنافس من اقطاب الحكم، وقاموا بالمناورة نفسها. فالحكام وكانوا من السنة ارادوا استغلال الشيوخ ومشاعرهم الشيعية لاهداف سياسية بحتة ووقع الطرفان ميثاقين بحضور كاشف الغطاء، سميا بعهد الموالين وعهد المخالفين. وادرك العلامة ان المسالة لا تخص مصالح طائفة مسلمة دون اخرى بل انها مسالة تطاحن حزبي وسياسي، حتى انه في بيانه الموجه للراي العام سمى الحزبية، منبع كل فتنة، ومطلع كل بلاء ومحنة، ومبعث كل شقاء وعناء. وكان المقصود حزب علي جودت الايوبي وحزب ياسين الهاشمي. وكان مصيبا في تنديده بنشاط احزاب السلطة ذات المصالح الفئوية والشخصية، ورأى فيها «مطايا يركبها شياطينا معدودون» فيعبرون الى مقاصدهم الشخصية، ومنافعهم الذاتية.. الاحزاب في الشرق داء وفي الغرب دواء. افراد معدودون يتلاعبون على اكتاف الامة... الخ» (من تاريخ الوزارات العراقية لعبد الرزاق الحسني، ج ٤، ص ٩٤).



الملك فيصل الاول مؤسس العراق الحديث وخلفه نوري السعيد (القدس العربي)

وحاولت بعض الشخصيات الدينية من الطائفتين انشاء تجمعات حزبية طائفية لمكافحة الشيوعية والحركة الديمقراطية وبعد ثورة ١٤ تموز، صار بعضها يتحدى حكومة قاسم بحجة وقوعها تحت النفوذ الشيوعي، وكان يتعاضد معها في ذلك النشاط التحريضي العدائي علماء من السنة، كما تسنده قوى واحزاب قومية كحزب البعث الذي كان يتحالف مع اية فئة او تكتل او نشاط (مهما كان) ما دام ذلك ضد الشيوعية وضد حكم قاسم.. ولم تظهر اية رائحة لشعار الفيديرالية المذهبية لا في عهد حكم قاسم ولا حتى في اواسط واواخر السبعينات عندما قامت تكتلات حزبية سرية «شيعية» تحت تاثير زخم الخمينية. وبعض هذه الاحزاب قد عدل في السنوات الاخيرة الكثير من مواقفه وسياساته باتجاه الهم العراقي اولا. وهذه التكتلات والاحزاب و«المجالس» ترفض من الناحية الرسمية فكرة الفيديرالية المذهبية الرسمية ولا شك عندي ان من العوامل الاساسية لشلل، وتصدع تنظيم (المؤتمر الوطني العراقي) المعارض هو (والى جانب الارتباطات الخارجية والتصرف الفرداني) تحكم الحسابات الطائفية بمواقف بعض اطرافه وتشكيل هيئته الرئاسية بشكل مصطنع على اساس شيعي - سني - كردي.

وهذا ما حدا بزعيم (المجلس الشيعي الاعلى) الى استخدام هذا المنطق الطائفي نفسه ضد اصحابه في تبرير عدم المشاركة الفعلية في اعمال المؤتمر، اذ قال ما معناه انه اذا كانت المسالة مسالة تمثيل شيعة وسنة، فيجب ان يحصل الطرف الاول على نسبة تمثيل اكبر بوصفه الاكثر عددا بين السكان. وهذا دليل على ان اية فيديرالية طائفية تقوم في المستقبل ستواجه مشاكل تفجيرية وستنطوي على عوامل هدمها.

لقد مارس العثمانيون سياسة تمييز طائفي واضحة ضد السكان الشيعة، وقد ترك ذلك آثاره وترسباته ورأينا بعض رجالات العهد الملكي (كياسين الهاشمي) يمارسون تصرفات تنطوي على تعصب طائفي دون ان يرقى ذلك الى مستوى النهج الرسمي. اما عبد الكريم قاسم فمن ابرز مآثره ومزايا القيادية تسامحه الديني والمذهبي، خلافا للعقلية الطائفية والعرقية لعبد السلام عارف.

وقد نشأ حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في محيط شيعي وسني، وكان من قادته الاوائل «شيعة» معروفون. ولم تكن للطائفية آثار في سياساته وشعاراته. وان شيوع بعض النزعات المعاكسة في السنوات الاخيرة (لا سيما منذ احداث آذار (مارس) ١٩٩١) هي نتيجة غياب الديمقراطية وحرمان الشعب منها بما فيها حزب البعث بالذات.

صحيح ان احداث ١٩٩١ قد تركت جروحا عميقة، وحزازات، وعقدا، ولكن هموم الحصار هي الاكبر والتي تشغل بال الاكثرية الساحقة المطحونة. وبرغم كل شيء كان، وكائن، فان عوامل اللحمة الوطنية والتماسك الاجتماعي ستظل اقوى من دواعي الفرقة والتمزق بشرط قيام نهج ديمقراطي وشيوع الحريات العامة والشخصية.

ان ما يجب ان يجمع الجماهير العراقية الواعية وكل قواها وشخصياتها الوطنية المخلصة (على اختلاف المذاهب والاديان والقوميات والافكار والمناحي السياسية) هو النضال ضد عواقب الحصار الاثيم، والعمل من اجل قيام اصلاحات ديمقراطية سياسية جذرية يتنفس من خلالها الشعب، ويعبر بواسطتها عن ارادته الحرة ويقرر مصيره.

ان الديمقراطية التعددية للعراق هي الضمان والسلاح لقهر اخطار التمزق، والتفتيت، وتعزيز الوحدة الوطنية، واشباع الحقوق المشروعة للجميع من قومية وثقافية ولغوية، وحياتية، وهي الطريق الوحيد لتعبئة قوى الشعب الخيرة ضد حصار الامبريالية الامريكية وضد كل ما يخطط للعراق كيانا وتاريخا وشعبا ودورا وطموحا الى تجاوز الصعاب وتحقيق التقدم والازدهار.

* كاتب عراقي يقيم في باريس

بريد القراء

منحازون للتطبيع!

السيد عبد الباري عطوان
رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» الغراء..

تحية عربية خالصة،

اتابع باهتمام قراءة جريدتكم الغراء واحرص على الحصول على النسخة اليومية منها فور وصولها للاسواق رغم تاخرها احيانا. واهتمامي بقراءة الجريدة يرجع لتعدد مواضيعها بالدرجة الاساسية ولكن اختلف مع موقف الجريدة السياسي. واختلف مع خطها. فجريدتكم تحاول ان تعكس خطا محايدا في اهم القضايا وهي قضية الصراع التاريخي مع العدو الصهيوني. وحيث ان الحياد امام موضوع مصيري كهذا يعني عمليا الانحياز للطرف الاخر ما دمتم عربا (مسلمين او مسيحيين) وتنطقون بلغة القرآن وربما اغلب المحررين في جريدتكم من ابناء فلسطين؟ والطرف الاخر تبلور بوضوح الان. فهو تحالف من خانوا القضية وخانوا الامة العربية مع العدو اليهودي الصهيوني الصليبي. فانحزتم الى جانب هؤلاء على حساب جماهير شعب فلسطين والامة العربية. التي تقاتل الان بما تستطيع للحفاظ على هويتها وعلى انتمائها في وجه طوفان التطبيع والتهويد.

ان وقوف جريدتكم موقف سلبي من عملية التطبيع والتهويد لهو دليل على انحيازكم الى اعداء الامة. فمن المستحيل الان التفريق بين كل المطبعين العرب وبين الاسرائيليين. وسيسجل التاريخ مساهمتكم في مشروع التهويد والتطبيع شئتم ام ابيتم فنحن الان امام معادلة واحدة. اما مع التطبيع والتهويد واما مع الامة العربية بانتمائها وتاريخها وتطلعاتها. ولا منطقة وسطى. وللاسف فان جريدتكم اختارت ان تكون مع التطبيع والتهويد بسكوتها عن مقاومتها.

ان جريدتكم رقم ٢٠٧٢ بتاريخ ٦/٧ كانون الثاني (يناير) ٩٦. تتحدث عن استشهاد البطل (يحيى عياش) وكانها غير معنية بالوطن العربي وفلسطين. تتحدث بنفس اللغة واللهجة التي تتحدث بها الصحافة الصليبية المعادية. ولم يرد في الموضوع كلمة واحدة تدل على عدم سعادتكم بقتل هذا البطل الفذ. وتقاسمتم السعادة بمقتله مع الاسرائيليين في فلسطين والعالم.. فلا نعرف هل يجوز لنا ان نهنئكم بالخلاص من هذا البطل الذي قاتل اليهود لسنوات عدة وهز اركان كيانهم الهش؟ ولكنكم تدركون قبل غيركم ان فلسطين ليست عاقرا والارض التي انجبت يحيى عياش لقادرة على انجاب الملايين من الابطال الذين سيستمرون في الصراع والقتال ضد اعداء الامة واعداء الله. ولن يهدأ للصهاينة بال ولن يحلموا بالامان ما داموا على تراب ارض فلسطين ولن تفيدهم الاتفاقات مع عملائهم وابناء جلدتهم مهما طال الزمن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صالح العربي - صنعاء (اليمن)

وهكذا دخل نمر الرافدين الفخ الذي اعدوه له في الكويت

السيد رئيس التحرير عبد الباري عطوان المحترم..

تحية وبعد،

تطلعنا هذه الايام منظمة التليفزيون البريطانية بسلسلة عن حرب الخليج. بالاضافة لبعض الاكاذيب التافهة التي اشتملتها حرب الدعاية. ومنها المشينة بشهامة الجندي العراقي ولا تستحق الرد منا، فاننا لنعلم جميعا بأن ما لم تذكره من معلومات وما استرته عن المشاهد عن اصل مخطط الحرب ما ارى ان لا بد لي من التطرق اليه هنا.

ولا شك ان الجميع يشاركونني التساؤل التالي:

هل، حينما زار مبارك امير الكويت، قبيل الحرب، واعلمه ما اكده له صدام بانه لا ينوي اجتياز الحدود، هل اخبر الامير مبارك كما اطلع الامير يومها (يوم استقلال الكويت) بواسطة طالب شبيبه جمال عبد الناصر، بان النظام الكويتي حينذاك اهون من سيذهب لبغداد ليخدع عبد الكريم قاسم بانه هناك من داخل الجيش الكويتي من سيحقق لوحده حلمه حينذاك. فهل يا ترى اخبر امير الكويت الحالي مبارك (قبل الحرب) بانه كان على وشك ان يرسل لبغداد من سيخدع صدام بانه من الداخل من يخطط ضد النظام الكويتي ومن سيعطي في حينها الشرعية الموهومة (والمتعطش لها صدام) لرفع الحدود عن صدام ليدخلها؟

وهكذا دخل نمر الرافدين الفخ الذي اعد له بتحكيم المقتدرين فكانما كان دور امير الكويت يشبه فكي مقص وضع صدام بينهما: من ناحية ضغط مالي متزايد ضد ميزانية تمويل جيوشه بالاسلحة حتى باسلحة دمار جماعي، ومن الناحية الاخرى، من الكويت ذاتها من سيقنعه بشرعية وببساطة اختراق الحدود.

وبلا شك اننا جميعا لمتلهفون لسماع الجواب عن هذا من الرئيس مبارك.

ع. العلي - بريطانيا

الـ MBC و«معاناة» الحيوانات!

تحية طيبة ارسلها لجريدتكم «القدس العربي» والى الاستاذ عبد الباري عطوان والى كل الزملاء العاملين في هذه الجريدة على ما تقدمونه من منهاج صحيح في كتابة الموضوعات واتمنى ان يوافقني الجميع على ذلك.

بالرغم مما نعانيه نحن المغتربون من الام الغربة والحسرة على الوضعين العربي والاسلامي الامر الذي بات علقما في افواهنا وجرحا في قلوبنا الامر الذي يدفعنا الى ان نقرأ جريدتكم كلما استطعنا او ان نقلب جهاز التلفاز لمشاهدة القنوات العربية لعلنا نجد فيها الملاذ الذي يمكن ان نهرب اليه.

وبالرغم من تعدد المواضيع المهمة التي يمكن لهذه القنوات ان تغطيها فلا نرى فيها الا كما رأينا على سبيل المثال في يوم الخميس المصادف ١٩٩٦/١/١١ من خبر قدمته اذاعة الـ MBC عن حيوان (الحمار) وعن سيدة بريطانية اقامت مزرعة تقع في دفون بجنوب انكلترا لرعاية هذا الحيوان (المتواضع) و(المعذب في الارض) وعما يعانيه من قسوة وسوء استخدام والآلام التي تحيط به من كل صوب وكيف يعالجونه من الجروح التي اصابته. وكيف بعد ذلك المراسل الخاص بـ MBC يداعب الحمير ويضحك معها لينقل لنا هذا الخبر الهام والفريد من نوعه والذي لولاه لما كانت الـ MBC ان تبث برامجها في ذلك اليوم لشدة ما يحمله الخبر من اهمية. وكان الابطال في جمهورية الشيشان وفلسطين والعراق لا يستحقون ان يرسل مراسل لهم لينقل الصورة هناك وكان ٢٠ مليون عراقي يتضورون من الجوع ونقص الادوية من حصار جائر وظالم يعرفون هم ومن وراءهم اسبابه جيدا وكانهم ليسوا (معذبين في الارض). والذي لم تتكرم الـ MBC ان تقدم يوما شيئا يشرفها في هذا الموضوع الذي لا يهم بالنسبة لهم.

ولا يسعنا في الختام الا ان نقدم الاعتذار والسلام الى السيد الحمار الذي لو كان يعلم بما يجري لما قبل ان تعرض «معاناته» على شاشة تستهين بمعاناة البشر.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

مصطفى الالوسي
مالمو - السويد

حزب البعث العربي الاشتراكي نموذجا:

التحليل الاجتماعي لظاهرة الانقسام السياسي في الوطن العربي

عبد المحسن رضا

صدر للدكتور عز الدين دياب كتاب بعنوان «التحليل الاجتماعي لظاهرة الانقسام السياسي في الوطن العربي - حزب البعث العربي الاشتراكي نموذجا» عن منشورات «مدبولي» في القاهرة.

يتميز الكتاب بكونه من الكتب القليلة التي تعرضت لظاهرة الانقسام السياسي في الحياة العربية المعاصرة بالدراسة والتحليل من منطلقات منهجية تمت للمدرسة العربية الخلدونية بصلات وثيقة. وهي المدرسة الرائدة في علم الاجتماع السياسي التي اعتمدت على اطروحة «عصبية القربى». لكنها ليست القربى الدموية كما يفهمها البعض. وانما القربى الجهوية والمذهبية والسياسية.. الخ.. فالقربى عند ابن خلدون هي الانشداد الروحي والقيمي والدموي والسياسي بين مجموعة من الناس تربطهم مصالح مشتركة. كما ان للمؤلف وهذه علامة ثانية للكتاب، من المؤهلين للكتابة في موضوع ظاهرة الانقسام السياسي نظرا لانتمائه السياسي المبكر، وممارسته العمل السياسي في اكثر من قطر عربي من مواقع قيادية. وقد اهله ذلك الى دراسة الظاهرة الانقسامية، دراسة تحليلية نقدية تاريخية مفندا من خلالها «النظرية» الانقسامية الغربية التي تدعي ان البنية الاجتماعية العربية بنية انقسامية بطبيعتها.

وهو يرى ان هذا الادعاء وليد عوامل كثيرة في مقدمتها ان المدرسة الانقسامية الغربية تعول على الوظيفة الانقسامية للعصبية، مهملة عن قصد الوظيفة الوحدوية، حيث يؤكد المؤلف على وجود عدة اشكال ومستويات من الاعتماد المتبادل بين النزعة الانقسامية والوحدة الاجتماعية داخل العصبية.

والكتاب في مقدماته وفصوله يستهدف المتخصصين في علم الاجتماع السياسي اولا، كما يحاكي اهل السياسة من ابناء الوطن العربي ثانيا.

فاتحة الكتاب الاهداء الذي يوجهه الكاتب الى رماة الحجارة وشهداء الامة العربية في كل مكان وزمان، ثم الى تونس التي احبها وهي: الشعب والارض والتاريخ.

ويعقب المقدمة «مدخل منهجي لدراسة الفكر السياسي والانقسامات السياسية في الوطن العربي» وفيه يتجول المؤلف داخل بنيان الفكر السياسي العربي ليتعرف على خصائصه ومنهجه ورؤيته للقضايا العربية. وبعد استراحة قصيرة في ساحات مدارسه يرسم لنا خارطة الانقسامات السياسية في الوطن العربي بناء على اطروحات ابن خلدون في هذا الشأن مثل: الوازع، الصراع، العصبية، التضامن الاجتماعي.

وبعد هذه المهمة يتوجه بنا صوب: الشخصية العربية وهناك يشرح لنا باختصار اختلاف اهل الفكر حول مفهوم الشخصية، ومحدداتها الثقافية.

ويلي المدخل الفصل الاول وهو: «نحو مقاربة اجتماعية وانثروبولوجية لظاهرة الانقسام في حزب البعث العربي الاشتراكي» وفي هذا الفصل يقدم لنا المؤلف التعريف الاجتماعي - الانثروبولوجي لظاهرة الانقسام ثم نشأة النظرية الانقسامية، واسهام الانثروبولوجيا في تكوين المفهوم او المصطلح الانقسامي. ثم رؤية النظرية الانقسامية للمجتمع العربي

وفي الفصل الثاني وعنوانه «التحليل الخلدوني لظاهرة الانقسام، محاولة في تطبيق اطروحات العصبية» يقدم لنا المؤلف نبذة عن وجه العلاقة بين الطفل والثقافة وثنائية الوظيفة للعصبية والوازع ودور الولاءات السائدة في الصراع السياسي

ونلاحظ ان غاية المؤلف من العناوين السابقة هي ان يدلنا على الكيفية التي نتعامل بها مع ظاهرة الانقسام في حزب البعث العربي الاشتراكي تمهيدا للتعامل معها داخل البناء الاجتماعي العربي.

وعلى هذا الاساس تدور افكار الفصل الثالث حول الانقسام السياسي داخل البناء الاجتماعي العربي وبذلك يختتم المؤلف الباب الاول اما الباب الثاني فقد خصصه للتاريخ السياسي والاجتماعي لحزب البعث العربي الاشتراكي وفيه شرح لنا عقيدة البعث ومنطلقاته النظرية واهدافه بعد ان قدم لنا في فصله الاول نبذة عن البنية الاجتماعية العربية وانتشار البعث في الاقطار العربية اما الفصل الثاني فقد خصصه لفكر البعث وعقيدته لينتقل بعد ذلك الى الفصل الثالث الذي تضمن التركيب الطبقي لهذا الحزب

ونلتقي في الباب الثالث مع «التنظيم الاجتماعي للبنية التنظيمية لحزب البعث العربي الاشتراكي» وفيه يتعامل المؤلف مع مفهوم الانقسام في حزب البعث. ومع اشكالية الانقلاب وهذه هي موضوعات الفصل الاول.

اما الفصل الثاني فيعالج فيه نمط الانقسام في حزب البعث، بعد ان يمهد الى ذلك بعدة اشكاليات في مقدمتها اشكالية الجيل العربي الجديد، ومنطق العصبية. ثم الصراع في حزب البعث وبهذه الميزة التحليلية للكتاب يضعنا وجها لوجه امام عدة مشاهد انقسامية اهمها

- مشهد انقسام عبد الله الريماوي.
- مشهد انقسام اكرم الحوراني.
- مشهد انقسام حركة الثالث والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٦٦
- المشهد الانقسامي لـ «الحركة التصحيحية».

وينهي المؤلف عمله بخاتمة تمثل بحق زبدة الكتاب لان فيها رؤيته لمستقبل حزب البعث والنتائج التي توصل اليها. وقادته اليها المقدمات مثل قوله «ان شدة الانقسامات في حزب البعث. كانت مقترنة ومتناسبة طردا مع شدة العداء بين العصبيات من جهة وضعف العصبية القومية».

«وان الانقسامات في حزب البعث كانت مترافقة مع ابتعاد نظامه وسلطته وحكومته عن اطروحاته الفكرية».

واخيرا يقول «بان كل انقسام في حزب البعث، كان يجد صداه السلبي في مسيرة النضال العربي».

والخلاصة فان الكتاب يحتوي على عناوين كثيرة من الصعوبة بمكان الاحاطة بها في هذا التقديم. لذلك ادعو القارئ العربي لقراءته قراءة نقدية تحليلية لان الوطن العربي في ظل الصدام الحضاري مع الغرب بحاجة الى رد الاعتبار للعديد من منطلقات الفكر القومي التي اثبتت جدارتها في التعامل مع القضايا العربية، من اجل الدفاع عن النفس والتمسك بالهوية القومية التي يستهدفها الغرب من اجل مزيد من التقسيم والتفكيك والتشطير حتى لا نتمكن من ممارسة دورنا الحضاري على حد تعبير المؤلف نفسه. حيث يعتبر ان الصراع مع الغرب هو في حقيقته صراع على الدور الحضاري وتلك المسالة المركزية تقود الكتاب وتوجهه من الباب الى المحراب، على حد قول المثل الشعبي.

رأي القدس

مفاجآت الانتخابات الفلسطينية ودلالاتها

■ اظهرت نتائج الانتخابات الفلسطينية فوزاً كبيراً للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وممثلي حركة «فتح» التي يتزعمها واخذت على عاتقها توقيع اتفاقات الحكم الذاتي وتحمل مسؤولية تطبيقها على الارض، بينما منيت المعارضة بخسارة فادحة، سواء من حيث عدم تاثير دعواتها للمقاطعة على سير عملية الاقتراع، او من خلال عدم نجاح نسبة كبيرة من المستقلين المحسوبين عليها.

واذا لم يكن فوز الرئيس عرفات في اقتراع الرئاسة موضع شك بسبب شعبيته الكبيرة، وعدم وجود ثقل حقيقي على الارض لمنافسته السيدة سميحة خليل، فان فوز مرشحي حركته «فتح» بهذه النسبة الكبيرة من المقاعد هو الذي كان بمثابة المفاجاة للكثيرين، الامر الذي يؤكد ان نسبة تاييد المعارضة في الشارع الفلسطيني ليست كبيرة في الوقت الراهن على الاقل.

فاللافت ان نسبة الاقبال على الانتخابات زادت عن ٧٥٪ في معظم المناطق، وهي نسبة معقولة تتشابه مع نظيراتها في الدول التي تتمتع بديمقراطيات عريقة صلبة الجذور، الامر الذي يعكس حقيقة المزاج السياسي الشعبي الفلسطيني على الارض.

ولا بد من الاشارة الى ان تحديد موعد الانتخابات بعد ايام معدودة من اكتمال الانسحاب الاسرائيلي من مدن الضفة الغربية ساهم في حشد الراي العام الفلسطيني وتعبئته خلف العملية السلمية، والحزب الحاكم الذي غامر بتحمل مسؤولياتها. فقد لمس الفلسطينيون بعض ثمار هذه العملية على الارض من خلال تسلم السلطة الوطنية لمقادير الامور، وزوال كابوس الاحتلال، وايفاء الدول المانحة بالكثير من وعودها في الدعم، وتخصيص مؤتمرها الاخير في باريس مبلغ ٨٦٠ مليون دولار لدعم مشاريع البنية التحتية الاقتصادية.

الامر المؤكد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد خرج من هذه الانتخابات، بهذا الفوز الكبير، بمبايعة شعبية واضحة، وشرعية جديدة لزعامته، وهذا سيضع اعباء جديدة على كاهله من حيث الارتقاء الى مستوى التوقعات والامال المعقودة عليه.

فالفلسطينيون من اهل الداخل الذين انتخبوه يتوقعون منه الشيء الكثير، ابتداء من الوظائف والصحة والتعليم، وانتهاء بالاداء الجيد في مفاوضات المرحلة النهائية التي من المقرر ان تبدا في شهر ايار (مايو) المقبل.

فمن المعروف ان نسبة البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة تزيد عن ٥٠٪ في اكثر التقديرات محافظة، ومتوسط عدد الطلاب في الفصل الدراسي يزيد عن ٦٥ تلميذا وتلميذة، اما المستشفيات فتفتقر الى ابسط المعدات والاجهزة الضرورية.

ولا بد من الاعتراف بان السلطة الوطنية الفلسطينية نجحت في اختبار الانتخابات مثلما نجحت في اختبار الحفاظ على الامن قبلها، وتاكيدات المراقبين الاجانب على نزاهتها، هو أحد اهم الاوسمة في هذا المضمار.

صحيح ان تجاوزات حدثت في بعض الدوائر، ولكنها كانت محدودة جدا باعتراف المراقبين، ولم تؤثر على المحصلة النهائية للنزاهة الانتخابية، وهذا يجعل هذه التجربة، رغم انخفاض سقفها السيادي اقرب الى المثالية والنموذجية في محيطها العربي الديكتاتوري.

ويبقى ان نقول بان الديمقراطية ليست انتخابات فقط وانما هي ممارسة وسلوك، طبع وتطبع، واستمرارية دون انقطاع. والان وبعد ان حصل الرئيس عرفات على ثقة شعبه، ومبايعته باكثر الاليات ديمقراطية، وامام سمع العالم وبصره، فانه مطالب بالسير قدما في العملية الديمقراطية، وجعلها العمود الفقري لكل اجهزته ومؤسساته، وخاصة في التشديد على احترام الحريات وحقوق الانسان، بما في ذلك حقه في التعبير دون اي قيود.

فالرئيس عرفات ليس بحاجة الى اعتقال صحافي او اغلاق صحيفة بعد اليوم، وعليه ان يتوقع انتقادات اشد لاداء حكومته من قبل النواب المنتخبين من قواعدهم الجماهيرية وليسوا معينين من قبله مثلما كان يحدث في الماضي.

وهو ايضا مطالب بتغيير حكومي شامل، وابعاد كل الوجوه القديمة التي ارتبطت بالمرحلة الماضية وتصعيد وجوه شابه كفوءة من التكنوقراط لتولي مسؤولية مرحلة التنمية، والمفاوضات الاصعب المقبلة التي تتعلق بالقضايا المصيرية مثل القدس والمستوطنات وحق العودة.



المعارضة والانتخابات: يخافون البعبع

عطا القيمري

للمعارضة الفلسطينية في مسالة الانتخابات سلسلة من الحجج والمداخلات هاكم اهم النقاط فيها:

* الانتخابات مسقوفة باتفاق اوسلو.
* المجلس المنتخب سيحل محل المجلس الوطني.
* الانتخابات تقسم الشعب الفلسطيني بين داخل يشارك فيها وخارج محروم من هذه المشاركة.
* المجلس المنتخب مهمته تطبيق اتفاق اوسلو.

وتتلخص هذه الحجج جميعها بشعار لا انتخابات قبل العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس وبعد تحرير كامل الاسرى من السجون الاسرائيلية.

تبدو هذه حججا في غاية الوجاهة، وهي لهذا جديرة بامعان الفكر فلا يجوز ابدا الاستهتار بحجج الراي الاخر او نزع الشرعية او المنطق السلمي عنه وعنها او ادانتها بجرة قلم وكفى المؤمنين شر القتال.

وهكذا فان مناقشة حجج المعارضة في الانتخابات وبكامل الجدية امر لا غنى عنه، حتى لو انتهت حفلة الانتخابات فاذا ما راحت الانتخابات فان احدا لن يروح لحاله. فنحن سنواصل العيش معا ولا بد لنا ان نفهم بعضنا بعضا ونتفاهم حتى لو اختلفنا.

ينطوي طرح المعارضة على مقدمات منطقية سليمة، فحقيقة ثابتة هي ان هذه الانتخابات مسقوفة باتفاق اوسلو. فالاتفاق هو الذي قرر الانتخابات ووضع كافة القيود التي نعرفها جميعا عليها شكلا ومضمونا، فالعدد قررته المفاوضات والاتفاق والصلاحيات كذلك حيث لا يمكن للمجلس مثلا ان يسن قوانين او يتخذ قرارات تتعارض ومصالح اسرائيل الامنية او الخارجية او تتعارض والاتفاقات المعقودة معها. كل هذا صحيح. ولكن غير الصحيح والذي يشكل فارقا كبيرا هو ان ليس مهمة المجلس تطبيق اتفاق اوسلو. فاتفاق اوسلو أ. في غزة واريحا قد طبق منذ عام واتفاق اوسلو ب جار تطبيقه على قدم وساق، وليست الانتخابات وما ستفرزه من نتائج غير وجه اخر لتطبيقاته العملية الى جانب الانسحابات المتواصلة من المدن الفلسطينية المتعاقبة ودخول وتسلم الشرطة والسلطة الفلسطينية الصلاحيات فيها. وهكذا فان الموعد الاخير للاتفاق هو شهر ايار (مايو) المقبل حيث ستبدا المفاوضات على المرحلة النهائية. وبالتالي وللدقة فان مهمة المجلس ليس تطبيق اتفاق سابق بل التفاوض واقرار اتفاق او اتفاقات لاحقة. فمهمة عن مهمة تفرق بالتاكيد. ولعل اقوى دحض لحجة المعارضة هذه هو ان سوء الاتفاق كالسابق ينبع الى حد بعيد من غياب الديمقراطية في التفاوض عليه واقراره فيما تستدعي ضرورة ضمان افضل الاتفاقات في مفاوضات المرحلة النهائية اوسع مشاركة شعبية في ادارتها واقرارها. المشاركة التي من شان المجلس المنتخب الذي تقاطعه المعارضة او يوفرها.

اما حجة ان الانتخابات تقسم الشعب الفلسطيني بين داخل وخارج فهذه حجة ظالمة حقا ومصدرها القيادات في الخارج. فقد بقي الداخل على مدى نحو ثلاثة عقود محروما من كل «مكاسب» الثورة والتمثيل في مؤسساتها، فلم نمثل في المجلس الوطني او المركزي او اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مثلما لم نكن نمثل ولا نزال في الهيئات القيادية المركزية لتنظيماتنا الفلسطينية. وهاكم ياتون الان وبعد ان توفرت لنا اول فرصة لاختيار ممثلينا لينغصوا علينا فرحتنا ويبعثون فينا مشاعر الذنب وكاننا ظلمناهم. اننا يا لخوان لم نظلم احدا، وكل ما هنالك اننا نريد انتخاب سلطتنا حتى لو لم نكن راضين عن السبيل الذي ادى الى خلقها بدل ان تفرض علينا تعيينا وقفزا عن ارادتنا ودون معايير الدقة والموضوعية في الاختيار.

وباستثناء قضية الاسرى فانه ليس مفهوما على الاطلاق كيف يمكن تسويغ شعار لا لانتخابات قبل العودة وتقرير المصير والدولة. فهل ستطالب المعارضة مثلا بعدم اجراء اي انتخاب حتى لو كانت هناك دولة كاملة قبل ان يعود الشتات الى الداخل؟ فالعودة واستيعاب النازحين واللاجئين عملية تاريخية قد تستغرق حتى بعد قيام الدولة عشرات السنين قبل وربما دون ان تكتمل. فيهود الشتات مثلا لا يزالون الاغلبية بين اليهود رغم مرور زهاء نصف قرن على قيام دولتهم، وهي اكثر تطورا من دولتنا التي ستقوم ومدعومة حتى الان بالمليارات التي لا تعد ولا تحصى من كافة اطراف العالم.

اما الخوف من ان يحل المجلس المنتخب محل المجلس الوطني فهو تخوف مشروع وحقيقي. فاي مجلس منتخب مهما كانت جزئية القاعدة الشعبية التي انتخبته يبقى مالكا لشرعية اكبر من كل المجالس المعينة والمختارة والمفروضة، ولدى المعارضة الفلسطينية طعونات اكثر من الالية وتجسيدات لاختيار اعضاء المجلسين الوطني والمركزي واللجنة التنفيذية في المنظمة. وفي هذا المجال فاني اقول ان من يخاف البعبع يظهر له. فموقف المعارضة من المجلس المنتخب وعدم اصرارها على التكامل في عمل الداخل والخارج قد يؤدي الى النتيجة التي يخشونها ويرغبون في ردها.

واكاد اجزم بان اغلبية الثلثين التي يتطلبها اي تعديل للميثاق ستاتي في معظمها ليس من المجلس المنتخب الذي تعود مرجعيته الى الشعب والانتخاب بل من المجلس الوطني الذي تقوم عضويته على التعيين والتوظيفات. وعلى اي حال، فان غدا لناظره قريب ولعل الماء تكذب الغطاس. فنجد اغلبية ساحقة من المنتخبين وطنيين انقياء وشرفاء سيحرصون على القيم العليا لنضال الشعب الفلسطيني من وحدة وديمقراطية. فيصرون على اعتبار انفسهم جزءا من المجلس الوطني الى حين انتخابه فيصونون وحدة الشعب ويحمون مستقبله.

الامن العربي والتحديات الاقليمية

د. علي التريكي*

■ لا اريد ان ادخل في سرد تاريخي للامة العربية رغم ان الماضي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحاضر والمستقبل الامر الذي يجعل من الصعب التحدث عن المستقبل او الحاضر دون فهم تاريخي وسياسي لماضي الامة العربية، اذ ان الامة العربية رغم التعددية الموجودة داخلها ورغم التنوع الجغرافي والاقتصادي للامة العربية، فان الروابط التي تربطها من روابط تاريخية وحضارية شاملة بما فيها اللغة والدين قد ساهمت في صياغة تاريخ وحاضر ومستقبل هذه الامة. ولقد لعبت الامة العربية دوراً هاماً في التاريخ بمفهومه الواسع السياسي والحضاري والثقافي وحققت امجاداً سجلها التاريخ، وقد تعرضت الامة العربية طوال تاريخها لتحديات كبيرة داخلية وخارجية، ولقد تعرضت لغزوات خارجية استهدفتها كامة كان اخرها الغزوات الاستعمارية التي لا يمكن ان تكون الا امتداداً للحروب الصليبية التي تعرضت لها خلال القرون الماضية، ولعبت الاهمية الجغرافية والاقتصادية للامة العربية دوراً اساسياً في تلك الغزوات الاستعمارية واسبابها. لقد قامت بريطانيا بحجة حماية طريق الهند باستعمار مصر والسيطرة على قناة السويس، وقامت بريطانيا ايضاً وفرنسا بتقسيم المشرق العربي، كما قامت فرنسا باحتلال الجزائر والمغرب وتونس، وايطاليا باحتلال ليبيا والصومال. وسيطرت اوروبا سيطرة كاملة على اجزاء الوطن العربي بمضائقه وشرايينه ممثلة في باب المندب وقناة السويس والسواحل العربية في البحر المتوسط بكاملها والبحر الاحمر والخليج العربي. ولكن رغم هذه السيطرة الاستعمارية فقد ـ ضت الامة العربية نضالاً تحرريا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ودفعت ثمناً باهظاً من اجل حريتها واستقلالها. ولكن القوى الاستعمارية رغم كل ذلك نجحت في فرض التجزئة على الوطن العربي في مغربه وفي مشرقه كما نجحت وهو الاخطر في انشاء كيان صهيوني غريب عن المنطقة في قلب الامة العربية فلسطين. وسنحاول بشكل موجز التعرف على التحديات الاقليمية للامن العربي والممثلة في ظروف خارجية فرضت عليه وظروف داخلية هيا لها الاستعمار اسباب تولدها وعمل على تنميتها وتغذيتها.

١ ـ الاستيطان والتوسع الصهيوني في فلسطين واجزاء من الوطن العربي:

يعتبر قيام هذا الكيان الغريب عن الامة العربية اهم التحديات التي واجهتها الامة العربية خلال تاريخها الحديث. لقد تم خلق كيان غريب عن المنطقة وفرت له كافة الامكانيات المالية والسياسية ليحقق الاهداف المرجوة من انشائه في قلب الامة العربية. ورغم ان الامة العربية قد خاضت حروباً متعددة منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٣ الا انه امام التجزئة وامام الضعف العربي وامام القوة والوسائل الكبيرة التي وفرتها الدول الاستعمارية لهذا الكيان، والذي تعدى احتلاله لفلسطين ليشمل اجزاء من مصر وسورية ولبنان ولم يعد هذا الخطر ليشمل فقط المنطقة المحيطة بفلسطين بل تعداه للعراق حيث ضرب الاسرائيليون المفاعل النووي العراقي والى تونس والجزائر.

ان القوة النووية والعسكرية الاسرائيلية اليوم والتي تهيمن وتتفوق بشكل قاطع في المنطقة تهدد الامن العربي باسره، وبالاضافة الى امتلاك اسرائيل للقنابل النووية اصبحت تملك صواريخ بعيدة المدى التي يمكن ان تصيب جزءا من اي اجزاء الوطن العربي، بالاضافة الى الاقمار الصناعية التجسسية. ولقد عملت اسرائيل ويدعم من القوة المؤيدة لها بشكل منظم في محاولاتها لمنع الامة العربية من الحصول على اي تقنية يمكن ان تنافسها ولجات، كما نعلم جميعاً للاغتيال الشخصي المنظم للعلماء العرب ثم للتدمير المباشر للمنشات العلمية العربية. وما حدث من تدمير للقوى العلمية العراقية رغم تعدد اسباب ذلك ودون الدفاع عن اي اخطاء ارتكبت من جانب النظام في العراق الا ان المحصلة هو ان تدمير القوة العراقية يخدم في النهاية الاستراتيجية الاسرائيلية.

ان هذا التحدي الاسرائيلي لم يقتصر فقط على الجانب السياسي او الاستراتيجي بل تعداه الى الجانب الاقتصادي، اذ اضطرت الدول العربية وخاصة المجاورة لفلسطين في اطار سياستها الدفاعية لتخصيص معظم دخلها القومي لهذا الغرض الامر الذي وصل في اغلب الاحيان ـ كما في مصر وسورية ـ الى اكثر من نصف الدخل القومي كما في الاجزاء الاخرى من الوطن العربي الذي اثقل كاهلها ميزانيات الدفاع على حساب التنمية الوطنية والقومية.

٢ ـ النزاعات والحروب ومشاكل الحدود داخل الوطن العربي:

تحدثنا عن التجزئة التي فرضت على الوطن العربي من قبل القوى الاستعمارية وتمثلت هذه التجزئة في مشاكل حدودية وقيام حروب بين الاقطار العربية بل وحروب اهلية في داخل بعض الاقطار العربية. لقد ادت مشكلة الصحراء الى صراع مباشر بين الجزائر والمغرب ما زالت اثاره حتى اليوم، كما ان حرب الخليج المتمثلة اولاً باحتلال العراق للكويت ثم بالحرب التي شنت من قبل قوى التحالف ضد العراق والتي ادت الى تدميره بالكامل والى تدمير طاقات الامة العربية الاقتصادية لسنوات طويلة. كما ان الامة العربية شهدت وتشهد حروباً اهلية داخلية مثل الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت لاكثر من خمس عشرة سنة، والحرب الاهلية في جنوب السودان والحرب الاهلية الصومالية التي انهت وجود الدولة الصومالية نفسها. بالاضافة الى الحرب الاهلية في اليمن في جنوبه اولاً ثم بعد الوحدة والتي رغم ان الارادة اليمنية انتصرت بالحفاظ على الوحدة الا انها كلفت اليمن والامة العربية الكثير. ولا اريد ان اتعرض ايضاً بالتفاصيل لمشاكل الحدود بين الاقطار العربية، وفي ما بينها وبين دول اخرى، والتي ساهمت في اضعافها وما زالت تمثل تحديا لامنها وسلامتها. فقد كانت هناك مشاكل بين ليبيا ومصر وبين اليمن واريتريا وبين الصومال واثيوبيا.

ان هذه النزاعات والحروب الناتجة عنها هددت وما زالت الامن الاقليمي العربي، كما انها ارهقت كاهل الامة العربية ومنعتها من تحقيق طموحات شعوبها في التنمية واصبحت الاموال تخصص للسلاح حيث ازدادت ميزانيات التسليح في البلدان العربية، وخاصة في منطقة الخليج بشكل كبير وصرفت مئات البلايين من الدولارات كتكلفة لهذه الحروب والنزاعات على حساب التنمية الوطنية.

٣ ـ تحديات التنمية:

رغم الامكانيات المالية الكبيرة المتوفرة بصفة خاصة من النفط في الوطن العربي الا ان الامة العربية بشكل اجمالي تعتبر من افقر المناطق كناتج قومي، والدخل القومي للدول العربية بسكانها وامكانياتها اقل من نصف الناتج القومي لدولة اوروبية مثل ايطاليا. وتحديات التنمية تتمثل ليس فقط بعدم توفر الامكانيات وعدم وجود خطة تنموية عربية موحدة بل هدر تلك الامكانيات وضياعها دون الاستفادة منها في اي خطة تنموية. رغم عدم الانكار ان بعض الانجازات قد تحققت وخاصة في الدول الصغيرة ذات الامكانيات الكبيرة. ولكن سيظل الجزء الاكبر من الوطن العربي بعيداً عن تحقيق طموحاته في تحقيق اي تنمية حقيقية.

٤ ـ مشكلة المياه:

مشكلة المياه تمثل تحدياً كبيراً لامن الوطن العربي من خليجه الى محيطه، يتمثل ذلك في ضعف الامكانات المائية وقلتها في بعض الاقطار العربية، وسيطرة قوى اجنبية على مصادر المياه العربية كما هو في فلسطين حيث سيطرت اسرائيل على معظم مصادر المياه في المنطقة بما فيها لبنان والاردن وسورية. كما ان تركيا تمثل من هذه الناحية تهديداً اخر للامة العربية وخاصة لسورية والعراق، بالاضافة الى اثيوبيا وبعض الدول الافريقية الاخرى التي تسيطر على منابع النيل والتي يمكن ان تمثل تهديداً امنياً مباشراً للسودان ومصر. ان عدم وجود سياسة مائية عربية ساهم بشكل كبير في زيادة تلك التحدي المائي الامني للامة العربية. ففي بعض الاقطار العربية يتم صرف بلايين الدولارات وبشكل غير منظم لمصادر المياه الجوفية كما هو الحال في الجزيرة العربية وفي شمال افريقيا. كما ان دولا اخرى مثل السودان التي تتمتع بطاقة مائية هائلة لم يتم الاستفادة منها لا على المستوى الوطني ولا على المستوى القومي كما يجب ذلك ويستطيع السودان وحده اذا توفرت الامكانيات والارادة ان يغذي الوطن العربي باسره.

٥ ـ حركات التطرف الديني والقومي في الوطن العربي:

أ ـ الحركات الدينية المتطرفة:

يرجع سبب قيام هذه الحركات الدينية المتطرفة الى عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية، كما ان تفشي البطالة في الوطن العربي وفشل الانظمة العربية في تحقيق الحد الادنى من المعيشة للمواطن العربي ساهما بشكل كبير في ظهور هذه الحركات التي اخذت الطابع الديني المتطرف والتي لا شك تهدد الامن العربي القومي تهديداً مباشراً كما يحدث في الجزائر بشكل واضح وفي مصر. ورغم الاسباب الوطنية لهذا التيار والتي قد تختلف من قطر الى اخر وقد تختلف تكتيكاتها من قطر الى اخر الا ان استراتيجيتها واحدة. كما ان غياب الديمقراطية وحرية الراي والياس والتذمر، التي سببتها الهزائم العربية العسكرية والسياسية في الصراع العربي ضد العدو الصهيوني، قد ساهمت بشكل كبير في خلق ذلك التيار الذي يطرح نفسه بديلاً بعد ان فشل اليسار العربي ممثلاً في الحركة الناصرية التي قادت الصراع ضد العدو الصهيوني وفشل اليمين العربي كذلك.

ب ـ المشاكل الاثنية والقومية:

والتي ايضاً تمثل تحدياً للامن القومي العربي في كثير من اجزائه، فالحركات الزنجية في جنوب السودان وفي موريتانيا وكذلك الحركات القومية الكردية في العراق تمثل دون شك تهديداً للامن القومي العربي، هذا بالاضافة الى امكانية ظهور حركات اثنية بربرية، اخذنا نشهد ملامحها اخيراً في المغرب العربي، والى حركات شيعية مدعومة من الخارج في اجزاء متفرقة من المشرق العربي.

*امين الكتب الشعبي الليبي ـ باريس

خلافات قطر والبحرين.. ومجلس التعاون الخليجي

حسنين كروم

■ من يتابع ويتامل ما يحدث في العالم العربي الان، من اقصى المغرب الى اقصى المشرق لا بد ان ينزعج ويتحسر على احوال هذه الامة، ويتساءل الى اين ستنتهي؟! ذلك ان الجامعة العربية لم تنهار وحدها.. وانما بدا الانهيار الفعلي للتكتلات الاقليمية الاقوى تماسكا في روابطها الجغرافية والسياسية والتاريخية والاجتماعية. وهي الاتحاد المغاربي الخماسي الذي يضم ليبيا وتونس الجزائر والمغرب وموريتانيا، وارادت مصر الانضمام اليه ولو بصفة مراقب. والاتحاد السداسي الذي يضم دول الخليج. وهي السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان. ويسمى مجلس التعاون الخليجي. فهذان الاتحادان اللذان بقيا بعد انهيار مجلس التعاون العربي بعد الغزو العراقي للكويت وضم مصر والعراق واليمن والاردن، يعانيان الان تصدعات خطيرة تنذر بعواقب غير مامونة لا نود ان نرى حتى اشباحها وهي تتراقص امامنا. لا ان تقع بالفعل. بالنسبة لمجلس التعاون الخليجي.. فمنذ نشاته هناك خلافات بين دول بعضها مدفون والبعض الاخر علني. وبعضها سياسي وبعضها خاص بالحدود بين السعودية وكل من الكويت والامارات وسلطنة عمان وقطر. وبين سلطنة عمان والامارات. وبين قطر والبحرين. وتمت تسوية بعضها وبقي الاخر دون حل حتى الان. وقبل الغزو العراقي.. كانت الكويت تتخذ موقفا سياسيا متميزا عن باقي شريكاتها. لتؤكد به استقلاليتها وتفردها عن اي هيمنة، واتخذت سلطنة عمان بعد توقيع السادات على اتفاقيتي كامب ديفيد ـ والحرب العراقية الايرانية والغزو العراقي للكويت ـ مواقف متميزة عن باقي شريكاتها.

ثم اتخذت قطر وسلطنة عمان موقفا مستقلا بعد مؤتمر مدريد للسلام واتفاق اوسلو من اسرائيل، يختلف عن مواقف الشركاء الاربعة الاخرين. كما تتخذان موقفا متشابها من العراق وايران يختلف معهم.

ثم اتخذت الامارات موقفا من العراق اختلف مع السعودية والكويت.. بل حدثت اشتباكات مسلحة على الحدود في بعض المراحل بين قطر والبحرين في جزيرة حوار وبين السعودية وقطر في منطقة الخفوس مع ان كل هذه الخلافات كان يتم اما التغاضي عنها عسى ان تحلها الايام او العمل الجاد لحلها باتفاقات مكتوبة واتصالات سياسية بين دولها او بوساطة مصرية مثلما حدث بين السعودية وقطر.

فان الخلاف الاخير الذي حدث بين قطر والشركاء الخمسة الاخرين، نرى انه الاخطر. والذي يهدد بتحولات لم يعرفها الخليجيون من قبل ولا هي من طبيعة انظمتهم وتكاد تحولهم الى صورة اخرى لما يحدث بين دول المشرق وبين دول المغرب فكيف انزلقت الى هذا الحد؟!

***

لقد بدا الخلاف بين قطر وشريكاتها في مجلس التعاون قبل اجتماع القمة في مسقط عاصمة سلطنة عمان، حول منصب الامين العام للمجلس الذي انتهت مدته، وطلبت قطر ان يكون قطريا بينما تقدمت السعودية بمرشح لها.. وانتهى الاجتماع الى الموافقة على المرشح السعودي مما ادى الى انسحاب امير قطر الشيخ حمد بن خليفة وعودته الى بلاده.. وفي حقيقة الامر فانه لا فائدة ترجى الان من استعراض وجهات نظر كل فريق والحجج القانونية التي تنظم عمل المجلس والتي استند اليها ولان هذه قضية يمكن التغاضي عنها من جانب قطر ومن باقي شعريكاتها التي يمكن ان تقبل رد الفعل القطري الغاضب وتمتصه لتعود الامور الى ما كانت عليه قبل الاجتماع لانه حدثت من قبل مشاكل اخطر بين السعودية وقطر في منطقة الخفوس وبين قطر والبحرين حول جزيرة حوار.

لكن اللافت هو رد الفعل على الموقف القطري، لانه كان غير مالوف بالمرة في علاقات دول الخليج وردود افعال بعضها ضد تصرفات البعض الاخر وظهر هذا التحول في استقبال الشيخ خليفة امير قطر السابق ووالد الامير الحالي الشيخ حمد والقضية مرة اخرى ليست في ان الشيخ حمد اعلن مرارا ان والده يمكن ان يعود الى بلاده في اي وقت يشاء وان مكانته محفوظة لانه والد الجميع وبالتالي فليس في استقباله رسميا وبحفاوة بالغة اي جديد.

ذلك ان عمليات الاستقبال هذه جاءت ردا على الموقف القطري في اجتماع قادة مجلس التعاون وتحمل شبهة الانحياز الى طرف ضد اخر في قضية داخلية لان الامير السابق صرح انه مصمم للعودة الى الحكم مما اعطى انطباعا بانه يلقى مساندة من الدول التي زارها واطلق هذه التصريحات فيها. او قبل ان يصل اليها مباشرة.

وهذا هو اخطر ما في رد الفعل الخليجي على قطر لان هذه الدول لم تعتد على ان تتدخل احداها في الشؤون الداخلية للاخرى مهما حدث او تستضيف جماعات معارضة او تشجع وتساند اي عملية انقلابية.. صحيح ان بعضها استضاف جماعات او افرادا معارضين في بعض المراحل السابقة ولكنهم لم يكونوا من دول الخليج وانما من دول عربية اخرى كما حدث مع الاخوان المسلمين المصريين والسوريين. وبعض اليساريين الناصريين خاصة في الكويت وبالنسبة للمعارضة اليمنية مؤخرا وهم الانفصاليون الخونة.

ولهذا لم يكن مستغربا ان ياتي رد الفعل القطري في مستوى هذا التحول بقيام تليفزيون قطر باذاعة احاديث لبعض اقطاب المعارضة في البحرين الموجودين في لندن.

***

وياتي اختيار القطريين البحرين للرد على الاستقبالات التي اقيمت للشيخ خليفة، خطوة محسوبة بدقة كما يبدو. اذ يمكن لقطر ان «تتحجج» بعدة حجج مقبولة لتبرير ذلك. منها ان حكومة البحرين ذاتها افرجت عن المعتقلين داخلها. وتتفاوض معهم من وقت لآخر اي تعترف بوجودهم.. ومنها ان مقابلات عديدة معهم تتم اذاعتها مع صحف واذاعات امريكية واوروبية وان هناك مشاكل ومواجهات مستمرة.. ومنها ان العلاقات بين الدولتين قطر والبحرين هي الاكثر تدهورا من سنوات.. اي ان القطريين اختاروا الرد على اضعف الحلقات من وجهة نظرهم. والتي لا تثير مخاوف الراي العام القطري من نتائج هذا المواجهات وجاء الرد القطري بنتائج سريعة تمثلت في ارسال البحرين مبعوثين منها الى دول عربية.

***

ونحن نرى انه من الحكمة والمصلحة معا التوقف عند هذا الحد بالنسبة للجميع.. وان عليهم ان يعودوا الى التقاليد التي تمسكوا بها دائما. وهي عدم التدخل في الشؤون الداخلية والبعد عن دعم اي طرف ضد اخر في نزاعات داخلية. بل المطلوب اقناع الشيخ خليفة بتقبل ما حدث لانها اي الدول الخليجية اعترفت به فور حدوثه ولم يخرج الحكم من دائرة الاسرة الحاكمة وانما آل الامر الى ولي عهده الذي اوكل اليه من سنوات مهمة ادارة الدولة من الناحية الفعلية والى ابنائه الاخرين. وان ما حدث في قطر حدث في سلطنة عمان من قبل وكانت نتيجته خير الشعب والمنطقة والمطلوب ايضا العودة الى القواعد العامة شبه المتعارف عليها بين دول الخليج. وهي دور بارز للمملكة العربية السعودية واتفاق على سياسات عامة مع مساحات تتسع او تضيق من الخلافات. حسب الظروف والقضايا التي تواجهها كل دولة.

ذلك ان امير قطر الجديد الشيخ حمد لم يغير من السياسات المتبعة في ايام والده الشيخ خليفة والتي كانت ايضا متفقة مع سياسات السلطان قابوس بالنسبة لايران والعراق بل حتى العلاقات الجديدة مع اسرائيل والسلام في المنطقة والخلاف مع البحرين. اي انه لم يجد جديد يبرر هذه المواقف من الشيخ حمد، بما يؤدي الى كسر القواعد المستقرة من التعامل بين دول الخليج وانما الجديد هو الاعتراض القطري على اختيار شخصية سعودية في منصب الامين العام لمجلس التعاون. وهي لا تستحق ان تكون سببا في كل هذا خاصة انه سبقها حادث اخر تمثل في الهجوم الذي شنه الشيخ زايد رئيس دولة الامارات ضد الموقف الكويتي من الحصار على العراق ومطالبته برفعه واتخاذ مبادرات عربية قد يبدا هو بها. وهو موقف اثار انزعاج الكويتيين وعدم ارتياح السعوديين. لكن تم ارسال مبعوثين من الدولتين لمقابلة الشيخ زايد للتوصل الى صيغة لا تفجر خلافات. وهو المطلوب الان في خلاف قطر وشريكاتها.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٢٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٢٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك لجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2085 Monday 22 January 1996

السنة السابعة - العدد ٢٠٨٥ - الاثنين ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ - ٢ رمضان ١٤١٦ هـ

تخوض امتحان الحقوق وتستعد لفيلمين:

شريهان تنفي تورطها في حادث يسرا وترجو مروج الشائعة التوبة الى الله

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

فجأة وبدون اي مبرر وجدت الممثلة شريهان نفسها طرفا في قضية الممثلة يسرا وذلك بعد ان ترددت شائعات مفادها ان المتهم الذي وجد في شقتها قد ارسلته لها شريهان من اجل الانتقام منها بعد ان قامت بأخذ دورها في الفيلم الذي تصوره حاليا مع المخرج علي بدرخان بعنوان «نزوة» والذي كان مقررا ان يخرجه الراحل عاطف الطيب ويشارك يسرا في بطولته الممثل احمد زكي.

وفي اول تصريحات لشريهان تعقيبا على الحادث ذكرت لـ«القدس العربي» انها تحب يسرا وهي موجودة داخل قلبها طوال ساعات الليل والنهار فكيف تفكر في ان تكيد لها؟

واضافت شريهان ان هذه الشائعة سخيفة وقد روجها تافهون لا يجدون وسيلة لقضاء اوقاتهم ويسعون نحو الايقاع بين الناس لاسباب غير مفهومة.

ووصفت شريهان من روجوا للشائعة بان قلوبهم سوداء كالليل.

وحول فيلم «نزوة» الذي تردد انها كانت ستقوم ببطولته قبل يسرا ذكرت شريهان انها كل يوم يعرض عليها سيناريو لفيلم جديد كما ان بيتها فيه من الافلام التي ينتظر منتجوها رايها فيها كيما تقوم ببطولتها ما يزيد على مائة فيلم وانها لو وافقت على كل الاعمال المعروضة عليها لما وجدت وقتا كي تنام وتاكل وتذاكر حيث عادت لدراسة الحقوق بعد القرار الجمهوري الذي صدر العام الماضي الذي يتيح للطلاب الذين وصلوا للسنوات النهائية وقبل النهائية وفصلوا بالعودة للدراسة وفتح المجال امامهم للتقدم للامتحانات.

وتضيف شريهان لقد عانيت في حياتي كثيرا منذ نعومة اظافري لاسباب مختلفة وذقت طعم الظلم وعرفت كم هو مر في حلق المظلوم فكيف افكر بعد ذلك في ايذاء او تجريح الآخرين؟

واكدت انها تربطها بيسرا علاقة وطيدة فكيف تكون سببا في الحادث الذي الم بها؟

وقالت شريهان انها على ثقة ببراءة يسرا وانه لا علاقة لها بالادعاءات التي ثارت والشائعات التي تطايرت خلال اليومين الماضيين وذكرت شريهان ان من حولها اخفوا عنها الصحف طوال اليومين الماضيين كي لا تعلم بالحادث وتتفرغ للمذاكرة. لكنها عرفت بعد ذلك من خلال احدى صديقاتها مما جعلها تبكي ليلة الثلاثاء وتظل في حالة احباط لانها تحب يسرا وتعتبرها احدى الممثلات الجيدات كما انها تعلم بانها انسانة طيبة وطاهرة ونظيفة ومعروف عنها حسن سيرتها.

واضافت شريهان بالطبع سوف اسال عنها واكون بجوارها لقد ذقت من قبل الكثير بسبب الشائعات التي لا اساس لها من الصحة وطلبت من يسرا الا تدع للمغرضين الفرصة لكي يؤثروا على نفسيتها.

وتمنت شريهان ان تنتهي من امتحاناتها كي يمكنها التفرغ لمشاطرة يسرا ازمتها التي هي على ثقة تامة بانها ستنتهي بسرعة شديدة لا لشيء الا لان يسرا لا علاقة لها بما حدث ومن حولها وكلنا نعلم ذلك.

ودعت شريهان كل مغرض يريد ان يؤثر على العلاقة بينها وبين يسرا ان يتوب الى الله من هذا الذنب وذلك لان عقاب السماء سوف يصيبه طالما استمر في ايذاء الاخرين الذين لم يفكروا يوما في ايذائه ولم تربطهم به علاقة.

وعن اعمالها الجديدة تقول شريهان استعد خلال الاسبوعين المقبلين لتصوير فيلمين سينمائيين الاول مع المخرج كريم ضياء الدين الذي عملت معه من قبل واحدا من اهم اعمالي السينمائية وهو بعنوان «الحب والرعب» الذي تناول قضية خطيرة وهي مرض الايدز كما استعد لتصوير مسلسل جديد واقرا مسرحية استعراضية ساعود بها في الموسم المقبل.

حظر النشر في قضية يسرا في رمضان

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان هناك اتجاها قويا بان يصدر النائب العام في مصر قرارا يحظر فيه على الصحف النشر عن التحقيقات في قضية الفنانة يسرا وضابط الشرطة احمد ابو الروس وتحويلها الى السرية مع بداية شهر رمضان المبارك لان هناك من يرون ان استمرار الصحف في نشر نتائج التحقيقات خاصة اقوال الضابط الذي هدد بالكشف عن حقيقة علاقاته السابقة مع يسرا لا يتلاءم مع جلال الشهر وطابعه الديني.

كما انها تقوي من حجج التيار الديني للتطرف الذي يهاجم الفنانين والافلام السينمائية ويتخذ من هجومه ومن القضايا التي يرفعها ضدهم مدخلا لمهاجمة النظام والترويج لافكاره المتطرفة.



٥٦٠٠٠٠

صبحي حديدي

يقول تقرير حديث لمنظمة الاغذية والزراعة FAO ان الرقم اعلاه هو عدد الاطفال العراقيين الذين قضوا جراء الحصار، منذ وقف اطلاق النار في شباط (فبراير) ١٩٩١ المعدل السنوي هو ١١٠٠٠ طفل، اذا وضعنا جانبا الوفيات الاخرى في صفوف الراشدين. وهو معدل قابل للزيادة (وليس النقصان) في كل يوم، كل شهر، ولو كان هذا العدد يتعلق بـ ٥٦٠٠٠٠ كلب شريد، لقامت الدنيا ولم تقعد، ولاحتل النبأ صدارة الصفحات الاولى ونشرات الاخبار في كبريات وسائل الاعلام، ولكن ماذا يفعل السادة الاعلاميون والسادة الساسة اذا كان الرقم يتعلق باطفال عراقيين ليس اكثر، اي بنوع من المستحاثات الشيطانية لا ترى الدوائر الامريكية والغربية اي غضاضة في انقراضه التدريجي البطيء.

ولكي لا تثور ثائرة العقلانيين العرب، اصحاب التحليلات الهادئة الباردة غير المصابة بداء التهويل الدراماتيكي، فاننا نسارع الى التبرؤ من المقارنة السابقة بين الاطفال (العراقيين دائما، وتحديدا) وبين الكلاب (ايا كانت عروقها النبيلة). وفي هذه الازمنة التي تهيمن عليها العقول العربية البراغماتية التي تعالج اي دراما بدماء صقيعية، انّى المرء لن يمتلك جسارة وتهور ومخاطرة عقد علاقة موت بين الاطفال والكلاب، بغرض عاطفي انفعالي سوف يصب (كما سيصرخ هؤلاء على الفور) في طاحونة النظام العراقي بكامل توصيفاته التي تتبارى المعارضة العراقية المخملية في استكشافها واعادة استكشافها، واجترارها صباح مساء على صفحات المعاقل الليبرالية اياها.

المقارنة، ايها السادة، عقدها اناس من العجم العلوج، شبوا وشابوا في احضان الغرب ذاته الذي تهتدون تباعا الى (الزائف فقط من) قيمه واخلاقياته، ونشروا هذه المقارنة «الفظيعة» في واحدة من كبريات الصحف الليبرالية الغربية، واما الصحيفة فهي «اللوموند» الفرنسية، واما اصحاب التوقيع فبينهم ابطال مقاومة فرنسيون (لوسي وريمون اوبراك) ووزير دفاع اسبق استقال في معمعان عاصفة الصحراء (جان بيير شفينمان)، ومحامية يهودية (جيزيل حليمي)، ومفكر اكمل دائرة طويلة من اقصى اليسار الى اقصى الاعتدال (ريجيس دوبريه)، بين آخرين على استعداد وقح لخدش حياء الذوق العام. العنوان الذي اختاروه لصرخة الضمير هذه هو «ابادة باردة في العراق»، واول اصبع اتهام وجهوه كان الى الصحيفة التي احتضنت صرختهم، اي «اللوموند» التي سبق ان نشرت خبر منظمة الفاو في صفحاتها الداخلية، قبل تفصيل القول في ادانة رائدة العالم الحر: الولايات المتحدة.

اطفال لا كلاب، وهذه هي المشكلة، واذا كانت السيدة مادلين اولبرايت تضع على صدرها قلادة على هيئة افعى لكي يقترن وجه ميدوزا برموز «سطوة» فراتية ان يلفظ الطفل العراقي اخر انفاسه، فان الضمائر العراقية في الخارج تدير لهؤلاء ظهر المجن، فثمة ما هو اكثر جللا وجدارة، والمرء يقرأ شجارات حول جنس الملائكة، وتحليلات باردة حول خفايا علاقة الجنرال حسين كامل بسورية، وخفايا التوتر بين مشعان الجبوري والسلطات الاردنية، وثمة من يدير تحالفات «جيبوية» حول خفايا الحداثة العراقية المفترية، وخفايا ادب السجون على مبعدة الاف الاميال من السجان، وخفايا الكوفة كما يعيد ادونيس تركيبها في «الكتاب» او خفايا سحر البصرة كما سجله الجنرالان شوارزكوف ودولابليير بالمقارنة مع ما سجله الجاحظ. والمرء لا يعدم هذه الايماءة او تلك الى «عراقنا الحبيب» كواجب حشو بين وصلة شجار وثنية مصالحة. واذا كانت حكاية الاطفال العراقيين لم تدخل بعد في صلب سجالات المنفى، فمن محاسن الاقدار ان المرء لا يقرأ عن الكلاب ايضا.

وربّ صالحة تغطي طالحة، والعكس بالعكس.

في امريكا ما زالوا يقيدون السجناء بالاصفاد

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

اصبحت ولاية الاباما اول ولاية في الولايات المتحدة تعود الى تقييد السجناء بالاصفاد بسلسلة واحدة منذ الستينات من هذا القرن، وتخرجهم مقيدين بارجلهم للعمل في الحقول على الطرق العامة، مما دعا الكاتب الامريكي كيث اوينز للتعليق على ذلك بالقول «لقد اخذنا نعود الى الايام البالية السيئة.. لقد عادت السلاسل كموضة في الاباما. انه لامر مثير للدهشة». قبل سبعة اشهر وتحديدا في الثامن عشر من مايو الماضي كشفت صحيفة (دالاس مورنينغ نيوز) التي تصدر في دالاس بولاية تكساس في تحقيق لها عن سجناء سجن لايمستون بمدينة اثينا بولاية الاباما البالغ عددهم ٣٢٠ وهم يعملون على الطريق العام رقم ٦٥ مصفدين بالاغلال، وقد ابدت عجوز بيضاء اعجابها بما شاهدت وقالت «احب ان اراهم في السلاسل» وقد طبع على ملابسهم وقبعاتهم البيضاء «سجناء السلاسل» وقيدوا على الطريق العام كمجموعات كل واحدة من خمسة اشخاص. وقالت العجوز «يجب ان يجبروهم على جني القطن طيلة اليوم لان ذلك سيكون اصعب عليهم من العمل الذي يقومون به». بعد سبعة اشهر كاملة ذكرت صحيفة (واشنطن بوست) ان العدد ارتفع الى ٤٠٠ سجين، وقال اوينز «قد لا يمر وقت طويل حتى نرى السلاسل تقيد الاشخاص في المساكن والاحياء القريبة منا لدى جيراننا اذا اخذنا بعين الاعتبار الجو السياسي الصعب في البلاد». واضاف «ان العودة بالزمن الى الوراء اصبح موضة هذه الايام عندما يتعلق الامر بقضايا الحقوق المدنية، والكونغرس الذي يقوده الجمهوريون يقوم بقصارى جهده لفتح الطريق، فاذا كانت ساعتك لا تدق في الاتجاه الخطأ فانك سرعان ما ستجد نفسك تقف وحيدا في الزمن».

ان المنظر يعيد الى الاذهان صورة قديمة اعتقد الامريكيون انها اصبحت من مخلفات الماضي، غير ان الصورة الحالية اصبحت عصرية.. فبدلا من مشاهدة شبان سود يتحركون مقيدين بالاغلال وبنادق الحراس البيض المرتدين قبعات سوداء مصوبة نحوهم، فانه يمكن هذه الايام مشاهدة ان بعض الحراس هم من السود، وبعض السجناء من البيض.. وبدلا من ان يكون وزن الكرة الحديدية للسلسلة ٣٠ كيلوغراما اصبحت كيلوغراما ونصفا.. غير ان القاعدة لم تتبدل.

لقد اصبح سجن «لايمستون» اول سجن يطبق اجراء «سجناء السلاسل» في امريكا وذلك منذ ثلاثين عاما. لقد تم تقييد السجناء بكواحلهم بسلسلة حديدية زنة كرتها الحديدية نحو كيلوغرام ونصفه وربطوا معا بسلسلة طولها ثمانية اقدام واخذوا الى الحقول ومعهم المعاول للعمل بها والاكياس البلاستيكية لجمع الاوساخ. وقد حذت ولايتا فلوريدا واريزونا حذو سياسة ولاية الاباما في تقييد السجناء بالسلاسل، فيما اعلن ان ولاية المسيسيبي ستكون الولاية الرابعة في هذا المجال، وقد اعلن المسؤولون بولايتي ميتشيغان وويسكونسن انهم يدرسون هذا البرنامج. وقال سجين يبلغ من العمر ٢١ عاما ومحكوم بالسجن ٢٥ عاما بتهم السرقة وحيازة المخدرات «هذه اول مرة ياخذوننا الى الطرق الرئيسية العامة».

ونقوم عادة برفع الصخور». ويعمل السجناء ١٢ ساعة بالتناوب ويظلون مقيدين اثناء تناول الطعام وستون بالمئة منهم من السود. وقال سجين اخر يبلغ من العمر ٢٤ عاما ومحكوم بالسجن ٨ سنوات «عندما اعود الى بيتي سأطلق سراح كلبي. فهذا الذي نتعرض اليه عبارة عن سيرك وحديقة حيوانات قديمة وكبيرة، فكلنا حيوانات الان».

شركة يابانية تشترط النجاح في الانكليزية لكل موظفيها

■ طوكيو ـ رويتر: قالت صحيفة امس الاحد ان شركة فوجيتسو تعتزم ان تجري اختبارا في اللغة الانكليزية لجميع موظفيها البالغ عددهم ٥٠ الفا بمن فيهم الرئيس نظرا للاهمية المتنامية لشبكة الانترنت في اعمالها.

وقالت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) ان الرئيس تاداشي سيكيزاوا ونحو ٣٠ الف موظف سيجرون الاختبار في منتصف شباط (فبراير) ويتبعهم باقي الموظفين في موعد لاحق. ونقلت الصحيفة عن سيكيزاوا قوله ان اختبار الانكليزية الذي لم يسمع عنه مثيل بين الشركات اليابانية الاخرى سيشجع الموظفين على استخدام شبكة انترنت العالمية لجمع المعلومات والاتصال بشركاء فوجيتسو التجاريين.

● اللجنة الوطنية المغربية لدعم الشعب العراقي اصدرت وبمناسبة الذكرى الخامسة للعدوان على العراق بيانا دعت فيه الامم المتحدة للرفع الفوري للحصار على الشعب العراقي وجامعة الدول العربية باتخاذ اجراءات عملية سريعة لانقاذ العراق من كابوس الجوع والمرض.

● كلية التجارة بجامعة عين شمس بالقاهرة بدأت الاستعدادات من الان لاقامة مؤتمر عن الخصخصة والاوراق المالية وذلك لدراسة مشاكل بيع القطاع العام وذلك في شهر اذار (مارس) المقبل.

● د. ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري اتفق مع وزير الداخلية على تنظيم لقاء له مع قيادات شرطة السياحة في الاسبوع المقبل لاجراء مناقشات معهم حول سبل حماية السياحة والسائحين.

● وافق نجم كرة القدم الامريكي السابق او. جي. سيمبسون على الادلاء بحديث تبثه محطة تلفزيون توجه بصفة اساسية للسود مساء يوم الاربعاء المقبل. وهي المرة الاولى التي يدلي فيها بحديث منذ تبرئته في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في لوس انجليس من تهمتي قتل زوجته السابقة نيكول براون وموظف في مطعم يدعى رود غولدمان سنة ١٩٩٤.

● السفارة السودانية بالرباط نظمت بقاعة وزارة الثقافة وبمناسبة الذكرى الحادية والاربعين لاستقلال السودان ندوة بعنوان «المعنى الحقيقي لاستقلال السودان اليوم» شارك فيها عدد من الباحثين في تاريخ السودان.

● فرقة ناس الغيوان اشهر الفرق الغنائية المغربية تنطلق من الدار البيضاء في جولة فنية تشمل عددا من المدن المغربية خلال شهر رمضان المبارك.

● الجهاز الفني للفريق الاول لكرة القدم في مصر قرر وقف لاعب نادي الزمالك عفت نصار عن اللعب لاجل غير مسمى وخصم جميع مستحقاته المالية. عفت كان قد تغيب عن تدريبات الفريق خمسة ايام.

● كلية الاداب بتطوان نظمت لقاء مفتوحا مع الشاعر عبد الكريم الطبال تضمن حوارا حول تجربته الشعرية وقراءات لبعض قصائده.

● قرر المليارير البريطاني ريتشارد برنسون تأجيل رحلته التي سيقوم خلالها بالدوران حول العالم في منطاد طائر والتي كان من المقرر ان يبدأها امس من مراكش (جنوبي المغرب) لمدة اسبوع على الاقل وذلك بسبب سوء الاحوال الجوية كما صرح مصدر رسمي.

ولا تتوقع اجهزة الارصاد تحسنا قريبا لحالة الطقس في المغرب حيث تهطل الامطار بغزارة منذ عدة ايام تصحبها رياح قوية.

● الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر في مصر اصدر قرارين الاول خاص بتعيين الدكتور محمد حسن زاهر عميدا لكلية اصول الدين والدعوة في المنصورة والدكتور الاحمدي عبد الفتاح خليل وكيلا للكلية.



ستعود للدوحة بعد رمضان لمواصلة جهودها الخيرية

ممول مالي امريكي يتقدم لانقاذ دوقة يورك من أزمة ديونها المتفاقمة

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكر مسؤولون تابعوا دورة قطر المفتوحة للتنس التي اقيمت في مطلع يناير الحالي، ان سارة فيرغسون دوقة يورك كانت طوال الدورة على علاقة صداقة بريئة مع توماس موستر لاعب التنس الدولي الاسترالي.

واشارت هذه المصادر لـ (القدس العربي) ان دوقة يورك تعرفت على موستار الذي فاز بدورة رولان غاروس مساء يوم السادس من يناير اثناء حفل عشاء اقيم في نادي الدانة، وبعد ذلك نمت بين الجانبين صداقة قوية جدا.

وقالت هذه المصادر نفسها ان سارة فيرغسون طلبت من منظمي الدورة تغيير بطاقة سفرها بحيث تتوجه من الدوحة الى استراليا لان شقيقتها على وشك الوضع. وقد بادر المنظمون بتلبية هذه الرغبة فورا ودون تاخير.

وكانت دوقة يورك قد وصلت الى الدوحة لتكون ضيفة حفل لجمع تبرعات لاطفال البوسنة، ونجحت في جمع مبلغ مئة الف دولار، من خلال مزاد خيري اجري في هذا الاطار ومن المتوقع ان تعود الى الدوحة بعد شهر رمضان الحالي لمواصلة جهودها الخيرية في المجال نفسه.

وتواجه دوقة يورك هذه الايام ازمة مالية متصاعدة حيث تقدر بعض المصادر حجم الديون المتراكمة عليها في حدود ثلاثة ملايين جنيه استرليني. وقد رفضت حماتها اي ملكة بريطانيا مساعدتها في الخروج من هذه الازمة المالية.

ويذكر ان سارة فيرغسون حصلت على حوالي مليوني جنيه كتسوية مالية بعد انفصالها عن زوجها الامير اندرو ابن الملكة، ولكن معظم هذا المبلغ وضع في صندوق خاص باسم ابنتيها من الامير.

واعلن متحدث باسم الاميرة سارة دوقة يورك انها وجدت طريقة تمويل تسمح لها بتسديد ديونها بعد ان اعلنت الملكة اليزابيث الثانية انها لن تسدد ديون فرجي زوجة ابنها الامير اندرو التي حرمت منذ انفصالها عن الامير سنة ١٩٩٢ من الحق في تغطية مصروفاتها.

واشارت انباء صحافية الى ان رجل الاعمال الامريكي راي شامبرز (٥٣ سنة) سيدفع بعض او كل حقوق المؤلف التي ستترتب على قصة «بادجي» التي الفتها الدوقة.

شاب اردني يقتل زوجته.. وينتحر

■ عمان ـ «القدس العربي»: اثر خلاف عائلي حول اسلوب تربية الاطفال قام شاب اردني في العقد الثالث من عمره باطلاق الرصاص على زوجته وارداها قتيلة، ثم قام باطلاق الرصاص على نفسه منتحرا، وبقي طفلهما ـ قيد الخلاف ـ البالغ من العمر اربع سنوات على مدار يومين يصرخ حول جثتي والديه الى ان قام رجال الشرطة بفتح البيت المغلق باحكام والعثور على الجثتين.

وبعد تشريح الجثتين طبيا تبين اصابة الزوجة برصاصتين في الرأس، فيما اصيبت الزوج برصاصة في فمه.

قطر تضبط حشيشا بقيمة ٢.٥ مليون ريال

■ الدوحة ـ رويتر: قالت قطر انها ضبطت ١٣٠ كيلوغراما من الحشيش بقيمة ٢.٥ مليون ريال (٦٨٧ الف دولار) في ثاني عملية من نوعها خلال ستة اشهر. وتم اعتقال افراد عصابتين دوليتين لتهريب المخدرات يتزعمهما اسيويون. وقال متحدث باسم وزارة الداخلية ان هذه ثاني عملية كبيرة يتم فيها ضبط مخدرات خلال الشهور الست الماضية.

طوارئ في رقابة التلفزيون

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد ان اعلن ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج في التلفزيون حالة الطوارئ للانتهاء في المواعيد المحددة من المسلسلات التي ستعرض في شهر رمضان فقد قامت الرقابة على التلفزيون بدورها باعلان حالة الطوارئ واصدرت التعليمات بان يستمر عمل الرقباء طوال اليوم لمراقبة الحلقات في اي مسلسل حلقة حلقة. بدل انتظار الانتهاء من تصوير المسلسل كله وما يمكن ان يؤدي اليه من تعطيل. وقامت الرقابة بمراجعة واجازة حلقات الفوازير لنيلي والحفار والجزء الرابع من «بوابة الحلواني» و«لن اعيش في جلباب ابي» و«الابطال» و«نصف ربيع الاخر» و«القضاء في الاسلام».

علاج لضغط الدم من ورق الزيتون

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: توصلت الاخصائية التغذية المصرية اميمة نجيب بعد عدد من الابحاث والتجارب على الاعشاب والنباتات الطبية التي تعالج ضغط الدم المرتفع الى فاعلية اوراق شجر الزيتون.

وقالت ان نتائج الابحاث اثبتت انه يمكن تقطيع اوراق الشجر الجافة وغليها لمدة عشر دقائق في كمية من الماء مقدار فنجان شاي وتركها حتى تبرد. ثم يتناولها المريض ثلاث مرات يوميا قبل الاكل.

ويستمر على ذلك لمدة ثلاثة اسابيع. ومن المعروف ان نبات الكركديه يؤدي ايضا الى الاقلال من ضغط الدم.

اخيرا.. وصل عدد المصريين المصابين بضغط الدم المرتفع الى ما لا يقل عن ستين في المائة معظمهم يعالجه باعتباره صداعا بتناول حبوب النوفالجين والاسبرين.

مدفع عملاق

■ ستراسبورغ: صرح مصدر في الشرطة في ستراسبورغ بان مدفعا عيار ١٠٥ ملم تابعا لسلاح البر انفصل عرضا عن الشاحنة التي كانت تسحبه فانطلق واحدث سلسلة من الخسائر المادية. اذ اتلف سيارة كانت تاتي في اتجاه معاكس ثم اصطدم بعمودين للكهرباء والهاتف وحطم سياج منزلين وانتهت رحلته المجنونة بالاصطدام بعداد للغاز احدث تسربات مما تطلب تدخل اجهزة الامن.

المدينة	امساك	افطار
واشنطن	٥,٣٦	٥,٢٢
نيويورك	٥,٢٦	٥,٠٥
امستردام	٥,٣٤	٥,١٣
كوبنهاغن	٦,١٥	٤,٢٧
ستوكهولم	٦,٠٨	٣,٤٥
برلين	٦,٠١	٤,٢٨
جنيف	٦,١٢	٥,٢٩
مدريد	٦,٤٤	٦,٢٥
بروكسل	٦,٣٢	٥,٢١
روما	٥,٤١	٥,١٦
باريس	٦,٣٤	٥,٣٦
لندن	٦,١٢	٤,٣٥
اثينا	٥,٥٢	٥,٤١

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ ايار
اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح لن يعكر صفو الحمل.

الجوزاء: ٢١ ايار ـ ٢١ حزيران
امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب
زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ ايلول
اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

الميزان: ٢٣ ايلول ـ ٢٢ تشرين الاول
يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني
اذا كان عملك له صلة بالنشر فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول
حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني
مفاجأة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط
عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ آذار
اذا كنت تخطط لمشروع فانتظر لان هذا الوقت غير ملائم.

هكذا من الاصل